الأهلي والهلال والاتحاد... طموحات متباينة في الدوري السعودي

ص11

المختار السالم
شاعر يعيد ابتكار العالم من عمق الصحراء

ص8

مُرشِد إيران الجديد ظهَر علنا.. بالذكاء الاصطناعي

ص5

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الأربعاء 2026/04/08 - 20 شوال 1447

السنة 48 العدد 13779

Wednesday 08/04/2026

48th Year, Issue 13779

www.alarab.co.uk

إيران تطلب من دول الخليج التوسط لتجنب «الفاجعة»

أي تصعيد عسكري لا يقتصر أثره على إيران وحدها

الكويت - دعا السفير الإيراني لدى الكويت، محمد توتونجي، دول الخليج الثلاثاء إلى بذل كل الجهود الممكنة "للحيلولة دون وقوع الفاجعة"، وذلك في أعقاب تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتدمير البنى التحتية المدنية في إيران إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق مُرض.

وجاءت تصريحات توتونجي، التي نقلتها وكالة فرانس برس، لتؤكد موقف طهران من التصعيد الأميركي، لكنها تضمنت أيضًا رسائل غير مباشرة تتعلق بالهجمات الإيرانية على دول المنطقة، والتي تأتي في إطار ما تصفه طهران بأنه "رد دفاعي على التهديدات الخارجية".

وقال السفير الإيراني "نتمنى من دول المنطقة ومن خلال توظيف إمكاناتها الدبلوماسية والسياسية كافة، الحيلولة دون وقوع مثل هذه الفاجعة على ربوع المنطقة".

وأضاف أن أي تصعيد عسكري، أو ضربات واسعة للبنية التحتية المدنية، لن يقتصر أثره على إيران وحدها بل ستكون له انعكاسات مباشرة على الأمن والاستقرار في دول الخليج، وهو ما يجعل التدخل الدبلوماسي الخليجي ضرورة عاجلة.

وتأتي هذه التصريحات عقب تنفيذ إيران سلسلة من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة على أهداف خليجية محددة خلال الأسابيع الماضية، وهي الهجمات التي أثارت توترات إضافية في المنطقة.

> الضغوط العسكرية لن تؤدي إلا إلى تصعيد الأزمة، وهو ما دفع طهران إلى توجيه دعوة عاجلة لدول الخليج إلى الوساطة

وتؤكد مصادر عسكرية غربية أن طهران زادت وتيرة هذه العمليات كرد على التهديدات الأميركية، لكنها في الوقت ذاته تعمل على تصوير نفسها كطرف يسعى للتهدئة من خلال دعوة دول الخليج إلى التدخل دبلوماسيًا.

ومن جانبها، ترى طهران أن الضغوط العسكرية والتهديدات الأميركية لن تؤدي إلا إلى تصعيد الأزمة، وهو ما دفعها إلى توجيه دعوة عاجلة لدول الخليج للقيام بدور الوساطة.

ويشير المراقبون إلى أن هذه الدعوة تمثل محاولة طهران لخلق توازن بين الهجمات التي تشنها والتهديدات الأميركية، في سياق يضمن حماية مصالحها الإقليمية دون أن تتحول المواجهة إلى صراع شامل.

ويحمل الموقف الإيراني دلالات عدة، أبرزها الإشارة إلى الدور الحيوي لدول الخليج في ضبط الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة. فتصعيد الهجمات الإيرانية على أهداف خليجية يتزامن مع طلب طهران التدخل لوقف التصعيد، ما يضع دول المنطقة أمام معضلة دبلوماسية صعبة: التوسط بين إيران وواشنطن في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر، ومحاولة تفادي أي كارثة قد تؤثر على المدنيين والبنية التحتية الحيوية.

ويرى خبراء أن الدعوة الإيرانية لدول الخليج تتزامن مع ما تبذله طهران من جهود لتوظيف الوساطات الإقليمية في تخفيف حدة الأزمة، مع إبراز الأبعاد الإنسانية والاقتصادية لأي تصعيد محتمل. فتهديد الملاحة الدولية في مضيق هرمز، الذي تمر عبره قرابة 20 في المئة من صادرات النفط العالمية، يجعل التدخل الخليجي ضرورة ليس فقط لأسباب دبلوماسية، بل لحماية المصالح الاقتصادية الحيوية في المنطقة.

ويؤكد المحللون أن إيران تراهن على الوساطات الخليجية لتفادي "الفاجعة"، سواء من خلال الضغط على واشنطن لتخفيف شروطها، أو عبر فتح قنوات دبلوماسية توقف التصعيد قبل أن يتحول إلى صراع مفتوح يهدد المنطقة بأسرها.

وفي هذا السياق يمثل الوقت الحالي نقطة حرجة، حيث أن أي تقاعس من اللاعبين الإقليميين قد يؤدي إلى تداعيات كارثية على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتشير التحليلات إلى أن الدعوة الإيرانية لدول الخليج تأتي ضمن إستراتيجية مزدوجة: فهي في الوقت ذاته رسالة تهديد ضمني ودعوة إلى التوسط، حيث تستخدم الهجمات على بعض المنشآت والأهداف الخليجية لإظهار القدرة على الرد العسكري، وفي الوقت ذاته تطلب الوساطة لتجنب كارثة أوسع.

إيران تحبس أنفاسها

ويعكس هذا الأسلوب إدراك إيران للأبعاد الإنسانية والسياسية لأي تصعيد محتمل، ويركز على استغلال القنوات الدبلوماسية الإقليمية لتخفيف التداعيات المباشرة على المدنيين والبنية التحتية الحيوية.

كما يتضمن هذا الموقف دلالات إستراتيجية واسعة. فإيران، عبر هذه الدعوة، تسعى لإشراك دول الخليج في جهود الوساطة لتقليل المخاطر، وضمان ألا تتحول المهلة المحددة من قبل ترامب إلى نقطة انطلاق لصراع واسع يشمل المنطقة بأسرها. ويشير هذا إلى أن الصراع بين واشنطن وطهران لا يقتصر على المواجهة المباشرة، بل يمتد ليشمل اللاعبين الإقليميين ودورهم في استقرار المنطقة أو تفاقم الأزمة، مع إبراز قدرة إيران على التأثير في أمن دول الجوار.

ومن الناحية الاقتصادية يُتبين أن أي تصعيد محتمل نتيجة تهديدات ترامب أو الهجمات الإيرانية يمكن أن يهدد تدفقات النفط والغاز، ويؤثر على الأسواق العالمية، وهو ما يزيد من أهمية الدور الخليجي في التدخل الدبلوماسي للحيلولة دون وقوع فاجعة واسعة النطاق.

تركيا تستغل أزمة هرمز وتطرح نفسها كبديل بري

أنقرة - تعمل تركيا على استغلال الشلل الذي يشهده مضيق هرمز نتيجة القيود الإيرانية، لطرح نفسها كبديل بري يمكن الرهان عليه، مستفيدة من موقعها الجغرافي المميز وشبكات النقل التي تمتلكها.

وصرح وزير التجارة التركي عمر بولاط بأن بلاده أطلقت ممرا تجاريا بريا عابرا يمر عبر سوريا والأردن وصولًا إلى السعودية، لضمان استمرار تدفق المنتجات إلى دول الخليج العربي في ظل الاضطرابات التي يشهدها المضيق.

وأوضح بولاط، خلال فعالية أُقيمت الاثنين، أنه بموجب الاتفاقية المبرمة مع السعودية، الخاصة بتأمين تأشيرات عبور لجميع سائقي الشاحنات التجارية الدولية، بدأت تركيا تفعيل تجارة الترانزيت لتلبية الطلبات القادمة من منطقة الخليج العربي.

وقال "بموجب هذه الاتفاقية بدأنا تجارة العبور، وسنواصل نقل المنتجات التي تعذّر نقلها عبر مضيق هرمز إلى دول الخليج".

وأشار بولاط إلى أن العالم يمر بمرحلة من عدم اليقين الشديد، مؤكدًا أن بلاده تبذل قصارى جهدها لحماية مصالحها الاقتصادية من أي أضرار. كما شدد على سعي تركيا لزيادة صادراتها من السلع والخدمات، والحفاظ على الواردات عند مستويات معقولة، لافتًا إلى أن قطاع الخدمات اللوجستية في البلاد بلغ حجمه نحو 112 مليار دولار.

وكان بولاط قد أعلن، أواخر مارس الماضي، تأمين تأشيرات عبور لمدة 15 يومًا لجميع سائقي الشاحنات التجارية الدولية من السعودية، لتلبية الطلب في منطقة الخليج.

كما أوضح أن اتفاقية تحرير حركة الترانزيت مع سوريا، التي دخلت حيز التنفيذ في أغسطس الماضي، ستتيح وصول الشاحنات التركية إلى سوريا والأردن والسعودية وسائر دول الخليج، بما من شأنه تسريع وتيرة التبادل التجاري بين دول المنطقة.

وفي الثاني من مارس، أعلنت إيران تقييد حركة الملاحة في مضيق هرمز، مهددةً بمهاجمة أي سفن تحاول عبوره دون تنسيق، وذلك على خلفية الهجمات الأميركية والإسرائيلية ضدها.

وغالبا ما يُختزل الدور الاستراتيجي لمضيق هرمز في كونه شريانا حيويا لنقل النفط والغاز، غير أن هذه الصورة تبقى ناقصة. فالمضيق لا يمثل فقط بوابة للطاقة، بل يعد أيضا ممرا كثيفا لحركة تجارة عالمية متنوعة تشمل سلعا صناعية وزراعية واستهلاكية، ما يجعله أحد أكثر الممرات البحرية حساسية في الاقتصاد الدولي.

وتمر عبر هرمز سنويا آلاف السفن المحملة ببضائع لا تقل أهمية عن الطاقة، بدءًا بالحاويات التي تنقل الإلكترونيات والآلات وقطع الغيار القادمة من آسيا، وصولا إلى المنتجات الغذائية والمواد الأولية. وقد تحولت موانئ الإمارات العربية المتحدة، وفي مقدمتها موانئ دبي، إلى مراكز رئيسية لإعادة التصدير، حيث تدخل السلع عبر المضيق ليُعاد توزيعها نحو أسواق أفريقيا وآسيا.

ويجعل هذا الدور اللوجستي أي اضطراب في المضيق لا يهدد إمدادات الطاقة فحسب، بل يربك أيضا سلاسل التوريد العالمية.

كما يشكل المضيق معبرا رئيسيا لصادرات البتروكيماويات والأسمدة، وهي منتجات مرتبطة بالصناعات النفطية، لكنها تدخل في تصنيع طيف واسع من السلع، من البلاستيك إلى المنتجات الزراعية.

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير

أبريل الأسود... أزمة طاقة تهز أسس الاقتصاد العالمي

أطلق فاتح بيرول، المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، تحذيرا غير مسبوق مفاده أن العالم يقف على أعتاب أزمة طاقة قد تُسجَّل في التاريخ تحت عنوان "أبريل الأسود". فإغلاق إيران لمضيق هرمز، إثر المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، لم يقتصر على تعطيل تدفق النفط والغاز الطبيعي المسال، بل أصاب شرايين الاقتصاد العالمي بالشلل، من الأسمدة والبتروكيماويات إلى الهليوم والمواد الأولية التي تغذي الصناعات المتقدمة.

الانقطاع المفاجئ يضع الأسواق أمام صدمة غير مسبوقة. أسعار النفط تقفز إلى مستويات قياسية، شركات الطيران تعيد حساباتها، والمصانع في آسيا وأوروبا تواجه شبح التوقف. لكن خلف هذه الصورة القاتمة تكمن فرصة تاريخية لإعادة رسم خريطة الطاقة العالمية، فرصة قد تدفع الدول إلى تسريع الاستثمار في الطاقات المتجددة والنووية، وتحرير نفسها من رهائن الجغرافيا السياسية.

إغلاق مضيق هرمز يعني عمليا تعطيل نحو خُمس تجارة النفط العالمية، إضافة إلى كميات ضخمة من الغاز الطبيعي المسال. النتيجة الفورية هي ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة، وقفز أسعار الغاز المسال بنسبة كبيرة خلال أسابيع قليلة. هذه الزيادات لا تقتصر على قطاع الطاقة، بل تمتد إلى كل مفاصل الاقتصاد العالمي. التضخم يرتفع بشكل حاد، تكاليف النقل والإنتاج تتضاعف، وأسعار السلع الأساسية تقفز في الأسواق. الأسواق المستوردة للطاقة، مثل أوروبا واليابان والهند، تواجه خطر الانكماش مع تراجع القدرة الشرائية وتباطؤ الاستثمار.

أوروبا، التي لم تتعافَ بعد من أزمة الغاز الروسي، تجد نفسها أمام اختبار جديد. ارتفاع أسعار الطاقة يهدد الصناعات الثقيلة من الصلب إلى الكيماويات، ويضغط على ميزانيات الأسر. الحكومات الأوروبية مضطرة إلى ضخ مليارات إضافية لدعم المستهلكين والشركات، مما يزيد من عجز الموازنات. حتى الولايات المتحدة، رغم كونها أكبر منتج للنفط والغاز في العالم، ليست بمنأى عن الأزمة. أسعار الطاقة العالمية تؤثر على أسواقها الداخلية، وتضغط على المستهلكين والشركات.

رغم قسوة الأزمة، فإنها قد تكون نقطة انعطاف تاريخية. بيرول نفسه يرى أن هذه الحرب ستؤدي في نهاية المطاف إلى تسريع تطوير الطاقات المتجددة والنووية. العالم، الذي طالما تحدث عن التحول الطاقي، يجد نفسه اليوم أمام لحظة إكراه: إما أن يواصل الارتهان لممرات بحرية هشة وصراعات جيوسياسية، أو أن يستثمر بجدية في بناء نظام طاقي أكثر استدامة وعدلا.

الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لم تعودا مجرد مشروعين تجريبيين، بل أصبحتا قادرتين على تغذية شبكات واسعة. الطاقة النووية، التي كانت مثار جدل سياسي وأمني، تعود اليوم إلى الواجهة كخيار إستراتيجي لتأمين إمدادات مستقرة. وحتى السيارات الكهربائية، التي كانت تُعتبر رفاهية، تتحول إلى ضرورة لتقليص الاعتماد على النفط. الهيدروجين الأخضر، الذي كان حلما بعيد المنال، أصبح محورا رئيسيا في خطط التحول الطاقي، مع استثمارات بمليارات الدولارات في ألمانيا والسعودية وأستراليا.

الأزمة الحالية قد تعيد رسم خريطة الاقتصاد العالمي. الدول التي تستثمر بجرأة في الطاقات البديلة ستكسب ميزة تنافسية طويلة الأمد، بينما الدول التي تظل رهينة النفط والغاز ستواجه مخاطر متزايدة. أوروبا، إذا نجحت في تسريع التحول الطاقي، قد تتحول إلى مركز عالمي للطاقة النظيفة. الصين، باستثماراتها الضخمة في الطاقة الشمسية والبطاريات، قد تمنح نفسها موقع الريادة في الاقتصاد الجديد. الولايات المتحدة، بفضل قوتها التكنولوجية والمالية، يمكن أن تقود الابتكار في الهيدروجين والسيارات الكهربائية. أما الشرق الأوسط فهو أمام خيار مصيري: إما البقاء رهينة النفط، أو الاستثمار في الطاقة المتجددة لتأمين موقع مستدام في الاقتصاد العالمي.

> إذا نجح العالم في استثمار هذه اللحظة قد تكون الأزمة الحالية نقطة الانطلاق نحو نظام طاقي أكثر استدامة

لكن التحول الطاقي ليس مجرد مسألة اقتصادية، بل هو أيضا مسألة اجتماعية وسياسية. ارتفاع أسعار الطاقة يهدد الاستقرار السياسي في العديد من الدول، حيث يواجه المواطنون ضغوطا متزايدة على ميزانياتهم. الحكومات، التي تجد نفسها مضطرة إلى دعم المستهلكين، تواجه تحديات مالية قد تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية. في المقابل، الاستثمار في الطاقات البديلة يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة، ويعزز العدالة الطاقية، ويمنح المجتمعات شعورا أكبر بالأمان والاستقرار.

"أبريل أسود" سيترك خلفه رسالتين. الرسالة الأولى هي تحذير صارخ: الاعتماد المفرط على النفط والغاز من مناطق مضطربة يهدد استقرار النمو العالمي. الرسالة الثانية هي دعوة إلى قراءة الأزمة كفرصة: فرصة لإعادة بناء نظام اقتصادي أكثر استدامة، يوازن بين الأمن الطاقي والنمو، ويحرر العالم من رهائن الجغرافيا السياسية.

إن "أبريل أسود" قد يكون بداية مرحلة جديدة، يدرك خلالها العالم أن أمن الطاقة ليس مجرد مسألة اقتصادية، بل هو أساس الاستقرار السياسي والاجتماعي. إذا نجح العالم في استثمار هذه اللحظة، فقد تكون الأزمة الحالية نقطة الانطلاق نحو نظام طاقي أكثر استدامة، ونحو اقتصاد عالمي أكثر عدلا وتوازنا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

العراق يتلقى ارتدادات التصعيد في الحرب الإيرانية

سقوط المزيد من القتلى والجرحى في المواجهة بين القوات الأميركية والحشد الشعبي

يأتي استهداف مواقع للحشد الشعبي في سياق الحرب الدائرة في المنطقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، والتي أعلنت بغداد مسبقا التزام الحياد إزاءها.

بغداد - تتدرّج المناوشات بين الميليشيات الشيعية في العراق والقوات الأميركية بشكل ثابت نحو التحوّل إلى مواجهة مفتوحة تتصاعد بالتوازي مع تصعيد الحرب بين كل من إسرائيل والولايات المتحدة من جهة وإيران من جهة مقابلة، وذلك في مؤشر على الارتباط الذي تحرص الميليشيات المنتمية إلى ما يعرف بـ"محور المقاومة" على الحفاظ عليه بين العراق والجمهورية الإسلامية التي تدين لها تلك الفصائل بالولاء وتحاول مساعدتها في الحرب الحالية وتخفيف الضغوط عنها.

وأعلنت هيئة الحشد الشعبي المشكّل من العشرات من الميليشيات مقتل أحد عناصرها في قصف على موقع لها بغرب العراق قرب الحدود مع سوريا في غارة جوية نَسَبتها الهيئة للقوات الأميركية والإسرائيلية.

وأورد الحشد في بيان أنّ اللواء 45 التابع لفصيل كتائب حزب الله تعرّض فجر الثلاثاء "إلى عدوان صهيو - أميركي غادر في قضاء القائم بمحافظة الأنبار".

وهيئة الحشد الشعبي هي تحالف فصائل تأسس عام 2014 لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، قبل أن ينضوي شكليا ضمن المؤسسة العسكرية العراقية ويصبح تابعا للقوات المسلحة. غير أنها تضمّ كذلك ألوية تابعة لفصائل مقاتلة موالية لإيران تتحرك بشكل مستقل.

ومنذ اندلاع الحرب التي بدأت بهجوم أميركي - إسرائيلي على إيران في الثامن والعشرين من فبراير الماضي وامتدّت إلى العراق، تتعرض مقار للحشد الشعبي ولفصائل عراقية مسلحة موالية لإيران لغارات منسوبة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال البنتاغون قبل أسبوعين إن مروحيات قتالية نفذت غارات ضد هذه الفصائل.

وفي المقابل تتبنى فصائل عراقية، منضوية ضمن ما يُعرف بـ"المقاومة الإسلامية في العراق"، يوميا هجمات بمسيّرات وصواريخ على قواعد "العدو" في العراق والمنطقة.

وكانت بغداد وواشنطن أعلنتا في 27 مارس الماضي "تكثيف التعاون" الأمني بينهما من أجل منع الهجمات على القوات الأمنية العراقية والمصالح الأميركية.

الانجرار قسرا إلى معركة خاسرة

وفي وقت لاحق الثلاثاء أعلنت وزارة الدفاع العراقية إسقاط مسيّرة كانت متجهة نحو قاعدة عين الأسد الجوية في الأنبار، وهي قاعدة كانت تستضيف، إلى جانب القوات العراقية، مستشارين للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، انسحبوا مطلع هذا العام في إطار اتفاق بين بغداد وواشنطن لإنهاء مهمة التحالف بحلول شهر سبتمبر 2026.

وقالت الوزارة في بيان "تمكنت قطعات قيادة فرقة القوات الخاصة الثانية من التصدي لطائرة مسيرة مجهولة الهوية، حاولت استهداف منظومة الرادار في قاعدة عين الأسد الجوية العراقية"، دون أن تخلّف أضرارا ولا ضحايا.

> السلطات الرسمية العراقية عجزت عن تطبيق النأي بالعراق عن الحرب بسبب نفوذ الميليشيات وسطوة سلاحها

وأكّدت الوزارة "التزامها بحقها في الرد على أي جهة تستهدف مقراتها أو منتسبيها".

وفي موازاة ذلك تحدّث رئيس خلية الإعلام الأمني الحكومية سعد معن لوكالة الأنباء العراقية عن "إسقاط طائرتَين مسيّرتَين حاولتا استهداف القوات الأمنية" في محافظة كركوك بشمال العراق.

ومن جانبه أعلن قائد في الحشد الشعبي، فجر الثلاثاء، استهداف مواقع متفرقة للحشد في محافظة الأنبار غربي العراق بسبع غارات جوية أميركية - إسرائيلية.

وقال قائد عمليات الأنبار للحشد قاسم مصلح، في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن "العدوان الأميركي - الصهيوني يستمر على قطعات قيادة عمليات الأنبار للحشد الشعبي ولواء 13 الطفوف ضمن قوات الحشد، حيث شُنّت أكثر من سبع غارات جوية".

وأضاف مصلح أن "الغارات استهدفت أقسام الاتصالات وعددا من المركبات العسكرية، ما أسفر عن أضرار مادية في المواقع المستهدفة، دون تسجيل أي خسائر بشرية".

ويأتي استهداف مواقع للحشد الشعبي في الأيام الأخيرة، والذي أسفر عن مقتل وإصابة عشرات العناصر، في سياق الحرب الدائرة في المنطقة، والتي أعلنت الحكومة العراقية مسبقا التزام الحياد إزاءها وعدم إقحام العراق فيها، دون أن تنجح في ذلك بسبب نفوذ الميليشيات وانفلات سلاحها.

ويشمل التصعيد أيضا إقليم كردستان العراق المحكوم ذاتيا ضمن الدولة الاتحادية العراقية وتجمع بعض قياداته علاقات فاترة مع إيران التي تتهم تلك القيادات بالتعاون ضدّها مع الولايات المتحدة بإيواء معارضة مسلحة لنظامها في بعض مناطق الإقليم.

وأُعلن الثلاثاء عن قتل شخصين في محافظة أربيل مركز إقليم كردستان العراق خلال غارة بالطيران الإيراني المسيّر.

وذكرت مديرية مكافحة الإرهاب في الإقليم في بيان أن طائرة مسيرة أصابت منزلا في قرية زرقزاوي بالمحافظة المذكورة في وقت مبكر من صباح الثلاثاء.

وينطوي سلوك الميليشيات على حرج كبير للسلطات بفعل ما يجمع بين بغداد وواشنطن من تحالف وثيق سياسيا وأمنيا، وخصوصا اقتصاديا حيث يعتمد العراق في شأنه المالي على المبالغ بعملة الدولار التي يحصل عليها من الولايات المتحدة كثمن لمبيعات النفط الذي تمرّ موارده بشكل حتمي بالمؤسسة المالية الأميركية.

وبعد أن كانت الولايات المتحدة مكتفية بمطالبة السلطات العراقية بتحجيم دور الميليشيات في البلاد وإبعادها عن مواقع القرار السياسي والفعل الأمني والاقتصادي باتت الآن منخرطة في حرب ميدانية معلنة ضدّ تلك الميليشيات، بما فيها تلك العاملة تحت مظلّة الحشد المحسوب صوريا ضمن المؤسسات الرسمية للدولة العراقية.

وكان الحشد قد تأسس سنة 2014 بناء على فتوى دينية من المرجع الشيعي العراقي الأعلى علي السيستاني دعا من خلالها إلى "الجهاد الكفائي" ضد تنظيم داعش الذي كان قد غزا العراق في صائفة تلك السنة واحتل مناطق شاسعة في غربه وشماله حتى أصبح مهددا للعاصمة بغداد بحدّ ذاتها.

المغرب يعزز قدراته الجوية بالانفتاح على منظومة هاديس

تحوّل عميق في بنية العقيدة العسكرية المغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط - دخل المغرب مرحلة جديدة من تحديث منظومته الدفاعية بتعزيز قدراته في مجال الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR) والاهتمام ببرامج تكنولوجية أكثر تقدما وتعقيدا، منها الجيل الجديد من طائرات التجسس عالية الارتفاع، هاديس الأميركي، حسب موقع "ديفينسا" المتخصص في الأخبار العسكرية، والذي يعكس تحولا مهما في طريقة تفكير القوات المسلحة الملكية، التي تسعى إلى امتلاك قدرات متطورة لرصد التحركات العسكرية وجمع المعلومات من مسافات بعيدة، بشكل يوازي ما تمتلكه قوى إقليمية ودولية كبرى.

ويأتي هذا التوجه، بعد سنوات من السعي لسد نقص واضح في سلاح الجو المغربي، يتمثل في غياب طائرات متخصصة في جمع المعلومات الإلكترونية (SIGINT/ELINT) وتنفيذ عمليات مراقبة بعيدة المدى، حيث يعد هذا البرنامج ضروريا لمراقبة مناطق واسعة وحساسة، تشمل الأقاليم الجنوبية، والحدود مع منطقة الساحل، إضافة إلى السواحل الأطلسية والممرات البحرية في الشمال.

ويعتمد الدفاع الجوي المغربي إلى حدّ الآن على طائرات "داسو فالكون 20" رغم أنها لا توفر نفس مستوى القدرات الحديثة، والتوجه نحو برنامج "هاديس"، حيث كانت هنالك نية اقتناء ثلاث وأربع طائرات، بين 2019 و2021، من نوع غولف ستريم G550 وتحويلها إلى منصات متقدمة لجمع المعلومات، نظرا لتميز هذه الطائرات بقدرتها على الطيران لمسافات طويلة وعلى ارتفاعات عالية، وذلك لأسباب غير معلنة، قد تكون مرتبطة بصعوبات تقنية أو تكاليف مرتفعة أو تغيير في أولويات المغرب الدفاعية.

وأكد هشام معتضد، الباحث في الشؤون الاستراتيجية والأمنية، أن "اهتمام المغرب ببرنامج 'هاديس'، يعدّ تحوّلاً عميقاً في بنية العقيدة العسكرية، من نموذج دفاعي تقليدي قائم على رد الفعل إلى نموذج قائم على السيطرة المعرفية للمعركة، إذ إن امتلاك منصات استطلاع عالية الارتفاع وبعيدة المدى، يعني عملياً نقل مركز الثقل من القوة النارية إلى القدرة على الاستباق، أي رصد التهديد قبل تشكّله وليس فقط التعامل معه بعد ظهوره، وبعكس إدراكاً متقدماً بأن الحروب الحديثة تُحسم أولاً في طبقة المعلومات، وليس فقط في ميدان الاشتباك".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "هذا النظام يندرج ضمن إعادة هندسة متكاملة لمنظومة القيادة والسيطرة والاستخبارات، حيث تصبح طائرات مثل هاديس، جزءا من شبكة متعددة الطبقات تضم الأقمار الاصطناعية، والطائرات بدون طيار، وأنظمة الحرب الإلكترونية، وهذا التكامل يسمح ببناء صورة عملياتية دقيقة ومستمرة، ما يمنح صانع القرار العسكري قدرة على اتخاذ قرارات سريعة ومبنية على معطيات آنية، ويقلص هامش المفاجأة لدى الخصوم، خصوصا في بيئات غير مستقرة مثل الساحل والصحراء، إذ يسمح بتوسيع عمق الرصد إلى ما وراء الجدار الأمني، ومراقبة التحركات غير النظامية أو شبه العسكرية في الزمن الحقيقي".

وتابع معتضد "هذا النظام سيمكن من مراقبة الممرات الحيوية في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي بشكل استباقي، بما يشمل رصد الأنشطة غير المشروعة، وتأمين خطوط الملاحة، وتعقب التهديدات غير التقليدية مثل التهريب والهجرة غير النظامية".

هشام معتضد

نظام هاديس سيمكن من مراقبة الممرات الحيوية

ومن أبرز ما يميز هذا التوجه، أنه تم تطويره بطريقة عملية، حيث اعتمد الجيش الأميركي على استخدام طائرات حقيقية في مهام استطلاع فعلية خلال السنوات الماضية، خاصة في مناطق حساسة مثل أوروبا الشرقية والمحيط الهادئ، عبر برامج مثل Artemis وAres، وقد سمح ذلك باختبار الأجهزة في ظروف حقيقية وجمع معطيات دقيقة، ما ساعد على تطوير نظام أكثر فعالية.

ومن المنتظر أن يضم نظام هاديس أجهزة متطورة قادرة على التقاط وتحليل الإشارات الإلكترونية والاتصالات، وتحديد مواقع الرادارات، وربما تنفيذ مهام في مجال الحرب الإلكترونية، حيث تتولى شركة "سييرا نيفادا كوربريشن" مهمة تجميع هذه الأنظمة داخل الطائرة.

وأبرمت الرباط صفقة بنحو مليار دولار، لاقتناء قمرين اصطناعيين متطورين من طراز 13 – Ofek مخصصين للاستطلاع والمراقبة عالية الدقة، لتعزيز الاستقلال المعلوماتي وتقوية قدرة القوات المسلحة الملكية على اتخاذ القرار العسكري استنادا إلى معطيات آنية ودقيقة، لتعزيز التنسيق بين القوات الجوية والبحرية والبرية عبر توفير صورة ميدانية موحدة وفورية، وتصل دقة الصور التي يلتقطها إلى نحو 50 سنتيمترا، لدعم عمليات المراقبة الحدودية والتخطيط العملياتي.

ضغوط أميركية تحول دون استهداف إسرائيل البوابة البرية للبنان

الجيش الإسرائيلي يعلن استكمال نشر قواته المتقدمة في جنوب لبنان

بيروت - كشف مصدر لبناني مطلع الثلاثاء عن ضغوط أميركية حالت دون تنفيذ الجيش الإسرائيلي تهديده بقصف معبر المصنع الحدودي بين سوريا ولبنان.

وأصدر الجيش الإسرائيلي في الرابع من أبريل تحذيرا بشأن معبر المصنع، وهو المعبر الحدودي الرئيسي بين لبنان وسوريا، قائلا إنه سيضربه "في المستقبل القريب لأن حزب الله يستخدمه في تهريب الأسلحة".

ويقع معبر المصنع بين بلدة جديدة يابوس في محافظة ريف دمشق، وبلدة المصنع اللبنانية. ويبعد عن العاصمة السورية نحو 40 كيلومترا، في حين يبعد عن العاصمة اللبنانية بيروت نحو 100 كيلومتر.

معبر المصنع مغلق إلى أجل غير مسمى

ويستخدم المعبر لبنانيون وسوريون فارون من الحرب المتصاعدة في لبنان حيث قتل ما يقرب من 1500 شخص جراء الغارات الإسرائيلية والعمليات العسكرية منذ الثاني من مارس. وأطلق حزب الله صواريخ وطائرات مسيرة على إسرائيل ويقاتل القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان.

وبعد التحذير الإسرائيلي السبت، قالت الهيئة العامة للمنافذ والجمارك إن معبر المصنع لا يُستخدم في أي أغراض عسكرية، لكنه سيغلق مؤقتا لتجنب وقوع قتلى وجرحى جراء أي غارة مستقبلية. وذكر مسؤولون لبنانيون لوكالة رويترز الأحد أن هناك محادثات جارية لمحاولة منع استهداف المعبر.

وذكر المصدر اللبناني الثلاثاء أن رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام يعمل مع نظرائه السوريين، وحصل على ضمان أميركي بعدم استهداف معبر المصنع. وأضاف المصدر أن المعبر لا يزال مغلقا في الوقت الحالي.

وكانت هيئة البث العام الإسرائيلية (راديو كان) كشفت الاثنين أن الولايات المتحدة طلبت من إسرائيل تعليق هجومها على المصنع، وعزت ذلك إلى أسباب سياسية.

وسبق للجيش الإسرائيلي أن ضرب معبر المصنع في أكتوبر 2024، وظل المعبر مغلقا حتى بدأت السلطات اللبنانية والسورية أعمال الإصلاح بعد شهر من وقف إطلاق النار آنذاك.

ويحذر مراقبون من أن استهداف معبر المصنع ستكون له ارتدادات كارثية على لبنان، لكونه البوابة البرية الرئيسية له إلى المنطقة، وعبره تمر البضائع التجارية.

ورغم الحديث عن ضغوط أميركية لا يستبعد المراقبون في أن تعمد إسرائيل إلى قصفه، ولكن يبقى ذلك مرتبطا بالتطورات الميدانية في المواجهة الجارية مع حزب الله.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الثلاثاء أنه استكمل نشر قواته البرية على "خط دفاع" في جنوب لبنان حيث تدور معارك شرسة مع مقاتلي حزب الله.

> استهداف معبر المصنع ستكون له ارتدادات كارثية على لبنان، لأنه البوابة البرية الرئيسية التي تمر عبرها البضائع التجارية

ولم يقدّم الجيش أي تفاصيل جغرافية حول أقصى نقطة تقدمت إليها قواته في الأراضي اللبنانية.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية عدة بأن الجيش لا يعتزم في هذه المرحلة دفع قواته إلى مسافة أبعد من نحو 20 كيلومترا شمال الحدود.

وقال الجيش في بيان "في هذه المرحلة، أكملت قوات الجيش الإسرائيلي انتشارها على خط الدفاع المضاد للصواريخ المضادة للدبابات وتواصل العمليات في المنطقة لتعزيز خط الدفاع المتقدم وإزالة التهديدات عن سكان وتجمعات شمال إسرائيل".

وكان وزير دفاع إسرائيل يسرائيل كاتس أعلن في أواخر مارس أن إسرائيل عازمة على إقامة "منطقة أمنية" في جنوب لبنان تمتد حتى نهر الليطاني الذي يبعد نحو 30 كيلومترا عن الحدود الإسرائيلية – اللبنانية، لمنع أي إطلاق صواريخ أو طائرات مسيّرة أو صواريخ مضادة على شمال إسرائيل.

والثلاثاء أفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت" بأنه من المتوقع أن يقدم للحكومة "خطة تشغيلية للسيطرة على الخط الأول من القرى (اللبنانية) كمنطقة أمنية عميقة حتى خط مضاد الدبابات".

أما صحيفة "هآرتس" فنقلت عن مصادر عسكرية أن الجيش "يستعد لتعزيز قواته في جنوب لبنان، لكنه لا توجد حاليا أي خطط للتقدم على نحو أعمق داخل البلاد".

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

هل يظهر نظام أمني جديد في الخليج بعد الحرب الإيرانية؟

الطريق نحو استقرار طويل الأمد: دمج السياسة والدبلوماسية والدفاع

تحولات مرتقبة

الحرب تدفع صناع القرار الخليجيين إلى التفكير في بناء نظام أمني إقليمي جديد يعتمد على تعاون عسكري بين دول الخليج، وتبادل معلومات استخباراتية محليا وإقليميا، وتعزيز القدرات الذاتية للدفاع البحري والجوي، بالإضافة إلى تطوير مخزونات نفطية احتياطية.

الرياض - مع تصاعد الحرب الإيرانية – الأميركية – الإسرائيلية في أوائل عام 2026، شهد الخليج العربي واحدة من أخطر الأزمات الأمنية منذ عقود، إذ أغلقت إيران عمليًا مضيق هرمز، الممر البحري الاستراتيجي الذي يمر عبره نحو خمس صادرات النفط العالمية.

ولم يكن هذا الإغلاق مجرد تهديد لحركة النفط فحسب، بل قلب بالكامل مفاهيم الأمن البحري التقليدي في المنطقة وأرغم دول الخليج على إعادة تقييم تحالفاتها الاستراتيجية والاعتماد على واشنطن لحماية المصالح الحيوية.

وما كان يُعرف لعقود بـ"صفقة النفط مقابل الأمن" بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والعديد من دول الخليج أصبح اليوم في مهب الريح، مما يطرح تساؤلات جدية حول ظهور نظام أمني جديد في المنطقة بعد هذه الحرب.

ولطالما قدمت العلاقة الخاصة بين واشنطن والرياض، التي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، استقراراً كبيراً لسوق الطاقة العالمية، حيث ضمنت المملكة ودول الخليج الأخرى تدفق النفط بشكل مستمر إلى الأسواق العالمية، خاصة آسيا والغرب، مقابل حماية أميركية مباشرة.

وساعدت هذه المعادلة على استقرار الأسواق وأسعار النفط، ومكنت من تحقيق نمو اقتصادي عالمي طويل الأمد. لكن إغلاق مضيق هرمز، الذي تمر عبره يوميًا عشرات الملايين من البراميل من النفط الخام والمنتجات المكررة، كشف هشاشة هذا النظام القديم.

وأفادت الوكالة الدولية للطاقة بأن الإغلاق منع نحو 20 مليون برميل يوميًا من الوصول إلى الأسواق، أي نحو 20 في المئة من استهلاك النفط العالمي، مع فقدان القدرة على تفعيل طاقات احتياطية تبلغ نحو 4 ملايين برميل يوميًا من إنتاج العراق والكويت والسعودية والإمارات كانت تعمل سابقًا كصمام أمان للسوق.

ولا تقتصر الأزمة الحالية على النفط فحسب، فقد توقفت أيضًا شحنات الغاز الطبيعي المسال واليوريا والأمونيا والمواد البتروكيماوية والغاز النفطي المسال، مما أدى إلى اضطرابات واسعة في سلاسل الإمداد الصناعية والزراعية، وزيادة الأسعار عالميًا. ويعرض توقف هذه المواد الأساسية، الذي أثر على الصناعات الدقيقة مثل أشباه الموصلات وتصنيع الأسمدة، الأمن الغذائي والصناعي للخطر ويزيد الضغط على الاقتصادات العالمية.

وأظهر إغلاق هرمز الفارق الكبير بين قوة إيران النسبية وقدرتها على استخدام أدوات غير تقليدية لتعطيل النظام الدولي، فبينما يتطلب إعادة فتح المضيق حماية عشرات السفن يوميًا بمرافقة بحرية مكثفة، يمكن لإيران باستخدام الطائرات المسيرة الانتحارية والألغام البحرية والتهديد المباشر للشحن، أن توقف الملاحة أو تضغط على أسعار النفط بسهولة نسبية.

وأظهرت الهجمات الإيرانية على السفن في الخليج فاعلية الاستراتيجية غير المتكافئة: موارد قليلة مع تأثير كبير على الاقتصاد العالمي، ما يمنح إيران نفوذا استراتيجيا على المدى القصير ويجعل أي استجابة أميركية مكلفة ومعقدة.

وأجبرت هذه الأزمة دول الخليج على إعادة تقييم دورها في ضمان أمن الملاحة والتدفق النفطي.

وكشف الإغلاق الإيراني محدودية الاعتماد على واشنطن، خاصة بعد سلسلة إخفاقات أمنية سابقة، مثل الغارات الإيرانية على منشآت أرامكو في سبتمبر 2019، وضربات أخرى على الدوحة والبحر الأحمر.

> أي محاولة لتغيير النظام الأمني يجب أن ترافقها حلول دبلوماسية لتخفيف حدة التوتر، وإيجاد قواعد عمل مشتركة

وفي هذا السياق، بدأت بعض الدول الخليجية التفكير في تنويع خياراتها الأمنية، بما في ذلك تعزيز التعاون الإقليمي المباشر، وتحسين قدرات الدفاع الذاتي، وربما إعادة التفكير في تشكيلات بحرية مشتركة تضمن حماية الطرق البحرية الحيوية.

وأبدت الإمارات والسعودية والكويت اهتمامًا بزيادة التنسيق العسكري البحري وتبادل المعلومات الاستخباراتية لتجنب أي انقطاع طويل الأمد في الإمدادات الحيوية.

وأظهرت الأزمة أن نموذج "الحماية الأميركية المطلقة" أصبح غير مستدام. فبغض النظر عن القوة العسكرية الأميركية، فإن الاعتماد الكلي عليها لا يحمي دول الخليج من الهجمات المفاجئة أو الأزمات الاقتصادية الناتجة عن تعطيل إمدادات الطاقة.

ودفع هذا صناع القرار الخليجيين إلى التفكير في بناء "نظام أمني إقليمي" جديد يعتمد على تعاون عسكري إقليمي بين دول الخليج، وتبادل معلومات استخباراتية محليا وإقليميا، وتعزيز القدرات الذاتية للدفاع البحري والجوي، بالإضافة إلى تطوير مخزونات نفطية احتياطية واستراتيجيات بديلة لنقل النفط عبر مسارات غير محصورة بمضيق هرمز.

وتهدف هذه الخطوات إلى تقليل الاعتماد على القوى الخارجية وضمان استمرار إمدادات الطاقة حتى في ظل توترات إقليمية أو حروب مستقبلية.

ورغم الرغبة في تأسيس نظام أمني جديد، تواجه دول الخليج تحديات سياسية معقدة، فالعلاقات مع إيران، والخلافات الداخلية بين دول الخليج، وطبيعة التحالفات الدولية، تجعل من الصعب اعتماد نظام أمني موحد وسريع التنفيذ.

كما أن الولايات المتحدة لا تزال تمثل لاعبا رئيسيا، وتركز استراتيجيتها على الحفاظ على نفوذها، مما قد يتسبب في توترات مع دول الخليج إذا حاولت إدارة أمنها بشكل مستقل.

كما أن أي محاولة لتغيير النظام الأمني القديم يجب أن ترافقها حلول دبلوماسية لتخفيف حدة التوتر مع إيران، وإيجاد قواعد عمل مشتركة لضمان حرية الملاحة، وفتح قنوات حوار إقليمي لمنع التصعيد العسكري المفاجئ.

وأظهرت الحرب الإيرانية الأخيرة هشاشة النظام الأمني الخليجي القديم وأبرزت الحاجة إلى تطوير نظام أمني جديد أقل اعتمادًا على القوى الكبرى وأكثر قدرة على الصمود أمام التهديدات غير التقليدية، كما سلطت الضوء على ضرورة دمج الجوانب العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية في استراتيجية واحدة لحماية مصالح المنطقة الحيوية.

ومن المتوقع أن يشهد العقد القادم تغييرات كبيرة في شكل التحالفات الأمنية في الخليج، مع احتمالية ظهور تحالفات بحرية مشتركة، وقواعد إقليمية للاستخبارات، ونماذج دفاعية مبتكرة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة. لكن نجاح هذه المبادرات سيتوقف على القدرة على التغلب على الخلافات الداخلية والتنسيق مع القوى الدولية وتوازن العلاقات مع إيران لتجنب اندلاع أزمات متكررة.

وفي ظل الأزمة الإيرانية الحالية، يتضح أن النظام الأمني القديم الذي يقوم على حماية أميركية شبه مطلقة لم يعد كافيًا لضمان أمن الخليج واستقرار سوق الطاقة العالمي.

ونتيجة لذلك، تظهر فرص حقيقية لبناء نظام أمني خليجي جديد يوازن بين الاعتماد على الذات والتعاون الإقليمي والدور الأميركي بطريقة أكثر استراتيجية وتوازنا.

ولن تكون إدارة هذا التحول سهلة، فالأزمة كشفت عن ضعف الثقة في الحماية التقليدية وأظهرت الحاجة إلى استعداد شامل لمواجهة أي تصعيد إيراني مستقبلي.

وسيكون النظام الأمني الجديد في الخليج اختبارًا حقيقيًا لقدرة المنطقة على حماية مصالحها الحيوية وضمان استمرار التدفق الحر للطاقة العالمية وتأسيس قاعدة صلبة للتعاون الإقليمي بعيدًا عن الاعتماد الكلي على القوى الخارجية.

تونس، «مصنع الكفاءات» مدعوة لتجديد خطابها الإعلامي

علي قاسم
كاتب سوري

لا يكاد يُذكر المشهد الإعلامي العربي المعاصر إلا ويُستحضر اسم تونس، البلد الذي ظل لعقود بمثابة معهد حي لتخريج أجيال من الإعلاميين المحترفين الذين تجاوز تأثيرهم حدود الوطن، ليصل إلى كبريات المؤسسات الإعلامية العربية والدولية: من قنوات الخليج الكبرى مثل الجزيرة والعربية و MBC، مرورا بالحرة وفرانس 24 وعشرات الصحف والمواقع، وصولاً إلى وكالات الأنباء العالمية كرويترز ووكالة فرانس برس، وهيئات إذاعية عريقة مثل بي بي سي.

لكن المفارقة تكمن في أن هذا الرصيد البشري الاستثنائي لم يتحول إلى قوة دفع حقيقية لإعلام تونس الوطني، وخاصة إعلامها العمومي. فبينما تزين الكفاءات التونسية المهاجرة الشاشات العربية والعالمية وتقود غرف الأخبار الكبرى، يظل الإعلام الرسمي داخل البلاد أسير خطاب تقليدي متكرر، عاجزا عن مواكبة التحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي شهدتها البلاد، خاصة بعد الخامس والعشرين من تموز/يوليو 2021.

الفجوة بين الكفاءات المهاجرة والإعلام المحلي ليست مجرد نزيف عارض يمكن علاجه ببعض الدورات التدريبية، بل هي انعكاس لأزمة بنيوية أعمق، تعود جذورها إلى عقود من تسييس الإعلام وإخضاعه لمنطق الدعاية على حساب المهنية والاستقلالية.

> تونس تمتلك كفاءات بشرية تتحين فرصة إفادة وطنها، ولها تاريخ إعلامي يمكن البناء عليه، وجمهور متعطش لإعلام يعكس التنوع

بعد ثورة 2011 انفتح المشهد الإعلامي، وتكاثرت القنوات الخاصة التي تعكس التيارات السياسية المتصارعة، لكن الإعلام العمومي، بدلاً من أن يتحول إلى مؤسسة مستقلة تخدم المصلحة العامة، ظل رهين الصراعات السياسية، وتقلبت إداراته بتقلب الحكومات، ما أفقد الجمهور الثقة فيه وزاد من هشاشته المالية والمهنية.

هذا التراجع المزمن دفع الرئيس قيس سعيّد إلى القول بوضوح إن "مصطلحات القناة الوطنية انتهت مدة صلاحيتها"، داعيا إلى تجديد جذري في الخطاب الإعلامي العمومي. وهذه الدعوة، مهما اختلفت القراءات السياسية حولها، تحمل جانبا صادقا من النقد لا يمكن إنكاره، فهي تعترف رسميا بأن الإعلام العمومي فشل في مخاطبة المواطن، وظل أسير الشعارات البالية.

فالمواطن التونسي، الذي أصبح أكثر وعيا وتطلعا بعد عقد من التجارب الديمقراطية المضطربة، يجد نفسه اليوم أمام خطاب إعلامي رسمي يبدو منفصلا تماما عن واقعه، حيث تتصدر البرامج المعادة، والتكرار في الصياغات، والتركيز على الشكليات بدلا من القضايا الجوهرية مثل البطالة والغلاء والتهميش والفساد. ونتيجة لذلك، تراجعت نسبة مشاهدة التلفزة الوطنية إلى أدنى مستوياتها، ولجأ الجمهور إلى وسائل إعلام بديلة، سواء كانت قنوات خاصة أو فضائيات أجنبية أو منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما عمّق أزمة الإعلام العمومي وأفقده أي دور ريادي في توجيه النقاش الوطني.

لكن التحديات لا تقتصر على الجانب المهني أو الجماهيري، بل تمتد لتشمل الجانب المالي والاقتصادي. فالإعلام العمومي، الذي يُفترض أن يكون مرفقا يخدم المصلحة العامة، أصبح عبئا ماليًا على خزينة الدولة، دون أن يحقق تأثيرا ملموسا يتناسب مع هذا الإنفاق. ففي مقابل أعداد ضخمة من الموظفين تفوق بكثير الاحتياجات الحقيقية، نجد إنتاجا جديدا محدودا، ونسبة تكرار للبرامج تصل أحيانا إلى سبعين في المئة، وغيابا تاما لأي إستراتيجية واضحة للتحول الرقمي، بينما سبقتهم إلى ذلك قنوات خاصة وإقليمية صغيرة.

هذا الهدر في الموارد يأتي في وقت تكافح فيه الدولة لتحقيق التوازن بين موارد محدودة واحتياجات متزايدة في التعليم والصحة والبنية التحتية، ما يجعل إصلاح الإعلام العمومي ضرورة اقتصادية وسياسية ملحة، لا مجرد خيار ثقافي أو مهني.

ومع ذلك، فإن الواقع التونسي، رغم كل هذه التحديات، يحمل فرصا حقيقية للتجديد ربما تكون الأكبر منذ عقود. الرئيس قيس سعيّد أكد أن الإعلام العمومي يجب أن يكون "صوت الشعب الحقيقي"، ناقلا هموم التونسيين اليومية، ومعززا الوعي الجماعي بالقضايا الوطنية. وبغض النظر عن التفسيرات المختلفة لهذه الدعوة، فإنها تفتح الباب أمام نقاش جوهري حول كيفية إعادة بناء الإعلام الوطني على أسس جديدة.

من بين الفرص المتاحة، يمكن الاستثمار في إنتاج نوعي جديد يركز على قضايا التنمية ومكافحة الفساد والعدالة الاجتماعية، بدلا من البرامج السطحية أو الخطابات الدعائية. كما أن إدماج التقنيات الحديثة والصحافة الاستقصائية المسؤولة يمكن أن يحول الإعلام العمومي من أداة تقليدية إلى منصة تفاعلية قادرة على التواصل مع جيل جديد من التونسيين الذين نشأوا على وتيرة سريعة من الأخبار والمحتوى الرقمي.

إن إعادة الاعتبار لدور الإعلام العمومي بوصفه مرفقا يخدم المواطن لا السلطة هي التحدي الأكبر الذي يواجه تونس اليوم. فالدولة التي كانت لعقود ورشة كبرى لتخريج الإعلاميين المحترفين الذين صنعوا مجد الإعلام العربي في الخارج، مطالبة اليوم بأن تجعل من إعلامها العمومي نموذجا يُحتذى به في الصدق والمهنية والتجديد.

> الدولة التي كانت ورشة تخرّج منها إعلاميون صنعوا مجد الإعلام العربي، مطالبة بجعل إعلامها العمومي نموذجا يُحتذى به

لكن نجاح هذا التجديد يتطلب أكثر من مجرد تغيير في البرامج أو الوجوه أو الشعارات؛ إنه يتطلب إصلاحا شاملا يمس الهيكل الإداري وآليات التمويل وثقافة العمل الإعلامي نفسها. فلا بد من ضمان استقلالية حقيقية لهذه المؤسسات، بحيث تُدار من قبل مجالس مهنية مستقلة لا من قبل السلطة التنفيذية، على غرار النماذج الراسخة مثل هيئة الإذاعة البريطانية أو هيئة الإذاعة اليابانية.

كما لا بد من وقف التوظيف العشوائي، وإعادة تأهيل الكفاءات الموجودة، وفتح باب العودة أمام التونسيين ذوي الخبرات الخارجية، ليس بالضرورة ليشغلوا مناصب دائمة، بل لنقل خبراتهم في إطار شراكات مؤقتة أو دورات تدريبية مكثفة أو إنتاجات مشتركة.

أمضيت في تونس من الوقت ما يكفي لتقديم شهادة غير مجروحة على مستوى الكفاءات الإعلامية التي تمتلك كل المقومات لتحقيق هذا التجديد المنشود: كفاءات بشرية متميزة تنتظر الفرصة لتوظيف خبراتها داخل الوطن، وتاريخ إعلامي غني يمكن البناء عليه، وجمهور متعطش لإعلام جاد ومسؤول يلامس همومه ويعكس تنوع مجتمعه.

حان الوقت لأن تتحول دعوة الرئيس سعيّد إلى فرصة حقيقية لإعادة بناء الإعلام العمومي على أسس جديدة. نجاح هذا المشروع لن يعيد الاعتبار للإعلام التونسي فحسب، بل سيجعله نموذجا يُحتذى به في المنطقة العربية، ويثبت أن الإعلام العمومي يمكن أن يكون شريكا حقيقيًا في بناء الدولة والمجتمع.

سعيّد: مصطلحات القناة الوطنية انتهت مدة صلاحيتها

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

إغلاق هرمز يهدد بأسوأ أزمة طاقة على الإطلاق

وكالة الطاقة الدولية وصندوق النقد الدولي يحذران من تداعيات قاسية في حال استمرت الحرب الإيرانية

يشكّل إغلاق مضيق هرمز تهديدًا غير مسبوق لأسواق الطاقة، نظرًا لدوره الحيوي في نحو ثلث إمدادات النفط المنقولة بحرًا. وفي ظل تصاعد التوترات الإقليمية يحذر خبراء من أن أي تعطّل في هذا الممر الإستراتيجي قد يدفع العالم نحو واحدة من أسوأ أزمات الطاقة في تاريخه، مع ارتفاع حاد في الأسعار واضطرابات واسعة في الاقتصاد العالمي.

تكدس الناقلات بلا حلول في الأفق

باريس/واشنطن - أعطت تحذيرات وكالة الطاقة الدولية حول التأثيرات العميقة لشلل الملاحة وإمدادات النفط والغاز عبر مضيق هرمز بسبب الحرب في الشرق الأوسط أحد أكثر المؤشرات السلبية التي قد تجعل الاقتصاد العالمي يغرق في أزمة غير مسبوقة.

وتعيش أسواق الطاقة حالة من الاضطراب الشديد بسبب إغلاق إيران للمضيق، الذي يعتبر الممر الحيوي الذي يمر عبره نحو 20 في المئة من إمدادات النفط والغاز العالمية.

وهذه الأزمة قد تكون الأشد والأكثر تأثيرًا في التاريخ الحديث، حيث تسببت في ارتفاع غير مسبوق في أسعار النفط والغاز والوقود، مما يهز اقتصادات الدول ويؤدي إلى تفاقم معدلات التضخم في العديد من الدول.

فاتح بيرول

أزمة الطاقة أسوأ من أزمات 1973 و1979 و2022 مجتمعة

كريستالينا جورجيفا

الحرب ستؤدي إلى ارتفاع التضخم وتباطؤ النمو العالمي

وفي وقت تعاني فيه الدول النامية منذ أزمة وباء كورونا في 2020 ثم الحرب الروسية – الأوكرانية في 2022 من تفاقم الأزمات الاقتصادية أكثر من غيرها، لاسيما الاقتصادات الكبرى، يواجه العالم تحديات جديدة في تأمين احتياجاته من الطاقة.

وبالرغم من محاولات بعض الدول لتعويض النقص في الإمدادات عبر السحب من الاحتياطيات الإستراتيجية، فإن تداعيات هذه الأزمة قد تكون طويلة الأمد، ما يثير تساؤلات حول استقرار الاقتصاد العالمي وقدرته على التكيف مع هذه الظروف الاستثنائية.

وقال فاتح بيرول، المدير التنفيذي للوكالة في تصريحات صحفية لصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، إن الأزمة الحالية في إمدادات النفط والغاز بسبب حصار إيران لمضيق هرمز تعد "أخطر من أزمات 1973 و1979 و2022 مجتمعة".

وأوضح أن العالم لم يشهد من قبل انقطاعًا في إمدادات الطاقة بهذا الحجم، ما يهدد استقرار الأسواق العالمية.

وأكد في مقابلة نشرت الثلاثاء أن الأزمة الحالية تؤثر بشكل كبير على الدول الأوروبية واليابان وأستراليا وعدد من الدول الأخرى التي تعتمد بشكل رئيسي على إمدادات الطاقة من المنطقة.

غير أنه شدد على أن الدول النامية هي الأكثر عرضة للخطر في هذه الأزمة، حيث ستواجه ارتفاعًا حادًا في أسعار النفط والغاز، ما ينعكس بشكل مباشر على أسعار المواد الغذائية، ويؤدي إلى تسارع معدلات التضخم، بحسب بيرول.

وقال إن "هذه الضغوط الاقتصادية يمكن أن تعمق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول".

ويُقدّر محللون فقدان السوق العالمية ما بين 12 و15 مليون برميل يومياً، أي ما يعادل 15 في المئة من إجمالي الإمدادات العالمية التي تدور عادة حول 100 مليون برميل يومياً.

وتأتي هذه الأزمة في وقت حساس بالنسبة إلى الأسواق العالمية، التي تعاني بالفعل من تبعات الأزمات السابقة وارتفاع أسعار الطاقة.

وفي مواجهة هذه الأزمة اتفقت الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية الشهر الماضي على السحب من احتياطياتها الإستراتيجية من النفط والغاز لتقليل تأثير الأزمة على الأسواق العالمية.

وقد أشار بيرول إلى أن جزءًا من هذه الاحتياطيات تم سحبه بالفعل، وأن العملية مستمرة. ورغم هذه الإجراءات أكد أن السحب من الاحتياطيات لا يمثل حلاً طويل الأمد للأزمة، بل هو مجرد إجراء مؤقت للتخفيف من التداعيات الحادة التي تشهدها أسواق الطاقة.

وبينما تحاول الدول المتقدمة التخفيف من تأثير الأزمة من خلال زيادة الاعتماد على الاحتياطيات الإستراتيجية، تبقى الدول النامية في وضع أكثر صعوبة.

ويفاقم ارتفاع أسعار الطاقة الضغوط على هذه الدول، حيث تشهد ارتفاعات في أسعار السلع الأساسية، بما في ذلك المواد الغذائية، وهو ما يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم والبطالة.

وفي الوقت نفسه تزداد المخاوف من أن يؤدي استمرار الأزمة إلى تباطؤ النمو الاقتصادي في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على إمدادات الطاقة من منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظل هذا الوضع يعتقد البعض أن الأزمة قد تساهم في تعزيز الضغط على دول العالم الكبرى لتوسيع استثماراتها في مصادر الطاقة البديلة، وهو ما قد يشكل نقطة تحول في السياسات العالمية للطاقة.

ويمثل إغلاق مضيق هرمز تحديًا كبيرًا للاقتصاد العالمي، وتداعياته لا تقتصر على أسواق النفط والغاز فقط، بل تمتد إلى العديد من القطاعات الاقتصادية التي تتأثر بشكل غير مباشر.

ورغم محاولات وكالة الطاقة ودول أخرى للتخفيف من التأثيرات السلبية للأزمة، فإن تداعياتها على الأسواق والاقتصاد العالمي قد تستمر لفترة طويلة، خاصة مع استمرار الاضطرابات بسبب الحرب على إيران.

> **15**
> في المئة من إجمالي الإمدادات التي تدور حول 100 مليون برميل يوميا فقدها العالم جراء الأزمة

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا لرويترز الاثنين إن "الحرب في الشرق الأوسط ستؤدي إلى ارتفاع التضخم وتباطؤ النمو العالمي".

وأوضحت أنه حتى في حال حل النزاع سريعا، فمن المتوقع أن يخفض الصندوق توقعاته للنمو الاقتصادي ويرفع توقعاته للتضخم.

ومن المتوقع أن تصدر المؤسسة الدولية المانحة مجموعة من التوقعات في تقريرها المقبل "آفاق الاقتصاد العالمي" المقرر صدوره في الأسبوع المقبل.

وكان الصندوق قد أشار إلى احتمال خفض توقعاته في منشور على مدونته بتاريخ 30 مارس الماضي، عازيا ذلك إلى الصدمة غير المتكافئة للحرب وتشديد الأوضاع المالية.

وقبل الحرب كان الصندوق يتوقع زيادة طفيفة لتوقعاته للنمو الاقتصادي العالمي البالغة 3.3 في المئة في عام 2026 و3.2 في المئة في عام 2027.

وقالت جورجيفا "جميع الطرق الآن تؤدي إلى ارتفاع الأسعار وتباطؤ النمو". وأفادت بأن الحرب قلصت إمدادات النفط العالمية 13 في المئة، مما أثر على شحنات النفط والغاز وسلاسل التوريد ذات الصلة مثل الهيليوم والأسمدة.

وتمثل الدول المستوردة للطاقة 85 في المئة من الدول الأعضاء في الصندوق. وكان التأثير غير متكافئ، إذ تضررت الدول المستوردة للطاقة بشدة، لكن حتى الدول المصدرة للطاقة، مثل قطر، بدأت تشعر بآثار الهجمات الإيرانية على منشآتها الإنتاجية.

وأكدت جورجيفا أنه حتى لو انتهت الحرب وحدث تعاف سريع نسبيا، فسيؤدي ذلك إلى تعديل نزولي طفيف نسبيا في توقعات النمو، وتعديل تصاعدي في توقعات التضخم، مشيرة إلى أن استمرار الحرب لفترة طويلة سيكون تأثيره على التضخم والنمو أكبر.

وأعلن رؤساء صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الدولية والبنك الدولي الأسبوع الماضي أنهم سيشكلون فريق عمل منسقا لتقييم آثار الحرب على الطاقة والاقتصاد.

آيفون القابل للطي يواجه مشكلات هندسية وتأخيرات في الشحن

نيويورك - تواجه شركة أبل الأميركية مشكلات "أكثر من المتوقع" في إنتاج هاتف آيفون القابل للطي، مما قد يؤخر إطلاقه، بحسب ما ذكرته الثلاثاء صحيفة نيكاي اليابانية.

وتشير التقارير إلى أن المشكلات الهندسية ظهرت خلال المرحلة التجريبية الأولى للجهاز، وقد تؤخر الشحنات الأولى لعدة أشهر، وذلك بحسب مصادر مطلعة على الأمر.

وقال أحد المصادر "قد يُعرّض الوضع الحالي جدول الإنتاج الضخم للخطر. وسيمثل شهر أبريل مرحلة حاسمة في اختبار التحقق الهندسي. ويُعد هذا الشهر، وحتى أوائل مايو، بالغ الأهمية".

ويُزعم أنه تم إبلاغ موردي المكونات بتأجيل جدول إنتاج هاتف آيفون القابل للطي، وتعمل أبل على معالجة هذه المشكلات.

وانتشرت شائعات عن هاتف آيفون قابل للطي منذ عام 2017، وقد أطلقت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية، المنافس الأكبر لشركة أبل، أول هاتف من هذا النوع في عام 2019.

ووفقًا لمصادر متعددة، كانت أبل تهدف إلى إطلاق أول هاتف آيفون قابل للطي في الخريف المقبل، وذلك بالتزامن مع إطلاق أحدث أجهزة آيفون عبر إصدار 18.

ومع ذلك، وكما أوضحت نيكاي بالتفصيل في مقال الشهر الماضي، "قد يتأجل المشروع إلى عام 2027 إذا واجهت أبل مشاكل في التصنيع أو المتانة، لاسيما في ما يتعلق بالمفصل أو الشاشة".

وتشير التقارير إلى أن أبل كانت تعطي الأولوية لهاتف آيفون القابل للطي وغيره من الطرازات المتميزة في حدثها المقرر في سبتمبر من هذا العام نظرًا لمحدودية إمدادات بعض المكونات مثل رقائق الذاكرة. إلا أن المشاكل الهندسية المتعلقة بالهاتف القابل للطي قد تعرقل هذه الخطط.

> **كانت الشركة تهدف إلى إطلاق أول آيفون قابل للطي في الخريف المقبل بالتزامن مع إطلاق جهاز آيفون 18**

وصرح مصدر لصحيفة نيكاي "تعمل أبل وسلسلة التوريد تحت ضغط زمني كبير، والحلول الحالية غير كافية لحل التحدي الهندسي بشكل كامل... هناك حاجة إلى المزيد من الوقت".

ويُذكر أن هذه المشاكل ظهرت خلال اختبارات التحقق من الإنتاج التي أجرتها أبل. هذه هي الخطوة الرابعة من أصل ست خطوات يجب أن تجتازها منتجات الشركة الجديدة قبل شحنها، وذلك قبل مرحلتي الإنتاج التجريبي والإنتاج الكمي.

وبما أن الهاتف القابل للطي سيكون بتصميم جديد كليًا، فعليه اجتياز كل مرحلة بنجاح باهر قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.

ورغم أن إنتاجه من الهواتف القابلة للطي لن يمثل على الأرجح أكثر من 10 في المئة من إجمالي إنتاج أجهزة آيفون، إلا أنه سيكون منتجًا رئيسيًا لشركة أبل، ومصممًا لتعزيز الإقبال على أجهزة آيفون من مختلف الفئات.

وذكرت صحيفة نيكاي أن الشركة الأميركية تخطط لإنتاج ما بين 7 و8 ملايين جهاز مبدئيًا. ولم تُعلن أبل رسميًا عن الجهاز بعد، وامتنعت عن التعليق على المشكلات الهندسية التي تم الإبلاغ عنها.

وفي يناير الماضي كشفت مصادر مطلعة أن أبل ستعطي الأولوية لإنتاج وشحن ثلاثة من طرازات آيفون الأعلى سعراً لعام 2026، مع تأجيل طرح طرازها القياسي، وذلك بسبب تغيير في إستراتيجية التسويق وقيود في سلسلة التوريد.

ليبيا تستكشف تعزيز الشراكات الاقتصادية مع سلطنة عُمان

مسقط - تسعى ليبيا إلى توسيع آفاق تعاونها الاقتصادي مع سلطنة عُمان، وذلك في إطار توجهها نحو تنويع شراكاتها الإقليمية وجذب الاستثمارات لدعم مسار التعافي الاقتصادي.

ويندرج هذا التوجه في إطار التقارب المتزايد بين البلدين في عدد من القطاعات الحيوية، خاصة الطاقة والصناعة والتجارة، حيث تمثل هذه المجالات أرضية واعدة لبناء شراكات إستراتيجية طويلة الأمد.

ومع تزايد الاهتمام بتعزيز التكامل الاقتصادي وفتح قنوات جديدة أمام القطاع الخاص، تتجه طرابلس ومسقط إلى استكشاف فرص تعاون أوسع من شأنها دعم النمو وتوسيع حجم التبادل التجاري والاستثماري بين الجانبين.

وشهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين الثلاثاء دفعة جديدة نحو المزيد من التكامل والتعاون، في ظل تحركات رسمية تستهدف توسيع الشراكات التجارية والصناعية وتعزيز تدفقات الاستثمار بين البلدين.

ويقول متابعون إن هذا التقارب يعكس توجها مشتركا لاستثمار الفرص الاقتصادية المتاحة في عدد من القطاعات الحيوية.

وفي حين لا تزال ليبيا العضو في منظمة أوبك تعاني من تبعات الانقسام السياسي الذي أثر على إعادة الإعمار والتنمية بعد سنوات من الإطاحة بالزعيم الراحل معمر القذافي، تشق سلطنة عمان طريقها نحو تنويع اقتصادها وتعزيز شراكاتها العربية والدولية.

وفي هذا الإطار عقد وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني أنور بن هلال الجابري لقاءً مع كل من وزير النفط والغاز المكلف في ليبيا خليفة رجب، ووزير الاقتصاد والتجارة الليبي سهيل بو شيخة.

ويأتي هذا الحراك الاقتصادي في ظل توجه البلدين إلى تعميق التعاون في القطاعات الإستراتيجية، خاصة مع امتلاكهما موارد وإمكانات واعدة في مجال الطاقة، إلى جانب السعي لتنويع اقتصادهما وتعزيز الشراكات الإقليمية والدولية.

> **50.7**
> مليون دولار المبادلات في 2025، لكنه يبقى رقما ضعيفا بالنظر إلى العديد من التحديات

وحضر اللقاء عدد من المسؤولين من الجانبين، من بينهم غالب بن سعيد المعمري، وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار للتجارة والصناعة، في خطوة تعكس حرص البلدين على الدفع بالعلاقات الاقتصادية نحو مستويات أكثر تقدما خلال المرحلة المقبلة.

وقد جرى بحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي، إلى جانب العمل على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء العمانية الرسمية.

وتركزت المباحثات على تطوير التكامل في سلاسل التوريد بين القطاعين الصناعيين، وفتح آفاق أوسع للتعاون في مجالات التصنيع.

كما تم التركيز على جذب الاستثمارات وإقامة مشاريع صناعية مشتركة في القطاعات ذات الأولوية، لاسيما في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة والصناعات المرتبطة بها، والتي تمثل أحد أبرز محركات النمو الاقتصادي في المرحلة المقبلة.

وناقش الجانبان أهمية تنظيم منتديات اقتصادية متخصصة في القطاعات ذات الاهتمام المشترك، بهدف استقطاب المستثمرين الليبيين إلى السوق العُمانية، وتعزيز حضور الشركات من الجانبين في مشاريع مشتركة تسهم في نقل الخبرات وتوسيع القاعدة الإنتاجية.

وأكد الطرفان استمرار التنسيق لدراسة فرص الاستثمار الصناعي المشترك، إلى جانب تحديد المنتجات العُمانية القابلة للتصدير إلى السوق الليبية، في خطوة تهدف إلى تنويع الصادرات وتعزيز الميزان التجاري بين البلدين.

وتعكس الأرقام الحالية للتبادل التجاري بين البلدين وجود قاعدة يمكن البناء عليها لتوسيع العلاقات الاقتصادية، حيث بلغ حجم التبادل التجاري خلال عام 2025 حوالي 50.7 مليون دولار، لكنه يبقى رقما ضعيفا بالنظر إلى العديد من التحديات.

وتشير التقديرات إلى أن الصادرات العُمانية إلى ليبيا بلغت نحو 50.1 مليون دولار، منها حوالي 45.1 مليون دولار صادرات محلية ونحو 5 ملايين دولار في باب إعادة التصدير.

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

مُرشِد إيران الجديد ظهَر علنا.. بالذكاء الاصطناعي

فيديو يهدف إلى تعزيز صورة «القوة والحضور» للقيادة الإيرانية وسط الحرب

يُعد الفيديو مثالا جديدا على الاستخدام المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي في "الحرب المعلوماتية" بالشرق الأوسط، حيث يصعب على الجمهور التمييز بين الحقيقي والمزيف.

دعاية لزيادة التكهنات

طهران - أثار فيديو متداول على وسائل التواصل الاجتماعي جدلا واسعا، بعد أن روّجت له بعض الحسابات الموالية لإيران على أنه "الظهور العلني الأول" للمرشد الأعلى الجديد مجتبى خامنئي. غير أن خبراء وأدوات تحقق أكدوا أن المقطع مولّد بالذكاء الاصطناعي، وليس تسجيلا حقيقيا.

وانتشر الفيديو على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي. وأظهر مجتبى خامنئي وهو يدخل ما يبدو أنه غرفة عمليات عسكرية، حيث تُعرض صورة كبيرة لمفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي.

نُشر المقطع لأول مرة على منصة إكس من قبل حساب GBX__Press مع تعليق يقول "أصدرت إيران فيديو جديداً يظهر لأول مرة مجتبى خامنئي، المرشد الأعلى لإيران، في طريقه إلى غرفة العمليات العسكرية. تُعرض في الغرفة صورة كبيرة لموقع مفاعل ديمونة النووي في إسرائيل، بما في ذلك إحداثياته". ووصف المنشور المقطع بأنه "خبر عاجل".

> المرشد الجديد لم يسجل له أي ظهور علني مؤكد منذ توليه المنصب في مارس الماضي، مما أثار شائعات حول إصابته

وظهر المقطع وسط تصاعد التوترات في غرب آسيا، ومع تزايد الشائعات حول إصابة خامنئي. غير أنه لا يوجد أي تأكيد رسمي لأصالته، ويعتقد مراقبون أنه قد يكون مُصنّعاً.

وقال الصحفي في بي.بي.سي فيرايفاي شايان سرداريزاده "إنه ذكاء اصطناعي، ولا أستطيع العثور عليه في أي من الحسابات الرسمية لخامنئي، أو في أي من وسائل الإعلام الإيرانية الكبرى. لكنني لا أعتقد أنه كان مقصوداً أن يكون مضللاً. إنه مجرد دعاية حرب".

وقام دي كان هيرالد بتحليل المقطع باستخدام أداة كشف الذكاء الاصطناعي Hive Moderation، والتي أشارت إلى أن الفيديو قد يكون مولّداً بالذكاء الاصطناعي.

أما مساعد الذكاء الاصطناعي من غوغل، جيميناي، فقد لاحظ في تقييمه "في عدة إطارات، يوجد خلل، خاصة في الإضاءة والنصوص الموجودة على الشاشات. هذه التناقضات البصرية غالباً ما تكون سمة مميزة للمحتوى المولّد بالذكاء الاصطناعي". وأضاف أنه لا يستطيع البت في ما إذا كان الفيديو مولّداً بالذكاء الاصطناعي أم لا.

ويكشف فحص أدق للمقطع عن تناقضات بصرية، من بينها وجه مشوش، وإضاءة غير متساوية، وانتقالات مفاجئة، وهي مؤشرات شائعة على التلاعب بالذكاء الاصطناعي. كما أنه لم يصدر أي تأكيد من وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية. ولم تقم أي وسيلة إعلامية دولية موثوقة حتى الآن بالتحقق بشكل مستقل من وجود خامنئي في الفيديو.

ورداً على استفسار مستخدم، قال روبوت الدردشة الذكي التابع لمنصة إكس غروك "ذكاء اصطناعي. هذا فيديو ديب فيك مولّد يظهر شخصية مصممة على شكل مجتبى خامنئي داخل مركز قيادة يستهدف ديمونة. لقد صنّف مدققو الحقائق (مثل ميمراي وإنديا تودايّ وغيرهما) مقاطع مماثلة على أنها دعاية ذكاء اصطناعي وسط التوترات الإيرانية-الإسرائيلية، ولا توجد أي لقطة حقيقية".

ومن الميزات البارزة في الفيديو شاشة تعرض إحداثيات يُعتقد أنها تشير إلى منشأة ديمونة النووية الإسرائيلية. وكانت تقارير في مارس الماضي قد أشارت إلى نشاط صاروخي في المنطقة المجاورة، مما دفع الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الحث على توخي الحذر.

وأدى إدراج صور تشير إلى مفاعل ديمونة، مع ظهور الإحداثيات بوضوح، إلى تعزيز التكهنات حول احتمال تصعيد عسكري.

ويأتي انتشار هذا الفيديو في وقت يحيط فيه الغموض بمكانة وحالة مجتبى خامنئي (56 عاماً)، الذي خلف والده علي خامنئي بعد مقتله في غارات أميركية-إسرائيلية مشتركة أواخر فبراير الماضي. ولم يسجل له أي ظهور علني مؤكد منذ توليه المنصب في مارس الماضي، مما أثار شائعات حول إصابته أو حالته الصحية.

وسبق أن انتشرت صور ومقاطع أخرى مولّدة بالذكاء الاصطناعي لمجتبى خامنئي، استخدمتها حسابات موالية لملء الفراغ الإعلامي، بينما يصف معارضون النظام الإيراني الجديد بـ"المرشد الكرتوني".

يُعد هذا الفيديو مثالاً جديداً على الاستخدام المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي في "الحرب المعلوماتية" بالشرق الأوسط، حيث يصعب على الجمهور التمييز بين الحقيقي والمزيف.

وقد حذر مراقبون من أن مثل هذه المحتويات قد تهدف إلى تعزيز صورة "القوة والحضور" للقيادة الإيرانية وسط التوترات العسكرية الجارية مع إسرائيل والولايات المتحدة.

دراما الحب والخيال الصينية القصيرة تغزو أميركا وتأسر الجمهور

لوس أنجلس - أسست سايبريس باي استوديو ناجحا في لوس أنجلس لإنتاج المسلسلات القصيرة جدًا – وهي مسلسلات ذات حبكات مبالغ فيها مصممة خصيصًا للهواتف الذكية – بعد انتقالها من الصين إلى الولايات المتحدة لدراسة السينما.

وهي الآن مستعدة لمرحلتها التالية: تكييف المسلسلات، التي تحظى بشعبية جارفة لدى المشاهدين الآسيويين حول العالم، لتناسب أذواق المشاهدين الغربيين في الولايات المتحدة.

تسعى شركات الإنتاج الصينية الرائدة في هذا النوع من المسلسلات إلى توسيع قاعدة جمهورها لتشمل فئات أخرى غير جمهورها التقليدي، وذلك من خلال الاستعانة بممثلين ناطقين بالإنجليزية وتصويرها في بيئات غربية.

لكن الحبكات لا تزال قيد التطوير. ولا تزال تعتمد على نصوص مكتوبة في الصين ضمن أنواع أدبية مجربة، مثل الرومانسية والخيال، أو كليهما، كما في مسلسل "طعام، حب، روبوتات" الذي تدور أحداثه حول امرأة تواجه تقلبات الحب مع رفيق روحها الراحل الذي بُعث في هيئة روبوت.

تقول باي، البالغة من العمر 34 عامًا، والتي أسست استوديو ستوري بود بعد تخرجها من جامعة سيراكيوز "يعتقدون أنهم وجدوا وصفة ناجحة، لذا يواصلون تطبيقها مرارًا وتكرارًا".

جاء تدفق المسلسلات القصيرة المدعومة من الصين إلى الولايات المتحدة عقب نجاحها التجاري في الصين، حيث حققت الحلقات القصيرة منخفضة الميزانية، التي تتراوح مدتها بين دقيقة ودقيقتين، والمبنية على عناصر مؤثرة وصراعات درامية ونهايات مفتوحة مشوقة، نجاحا باهرا.

تشير البيانات الرسمية إلى أن هذا النمط استقطب ما يقرب من 700 مليون مشاهد في الصين العام الماضي، وحقق إيرادات تفوق إيرادات شباك التذاكر في البلاد – ثاني أكبر شباك تذاكر في العالم. عادةً ما يحقق كل مسلسل أكثر من مليوني دولار بميزانيات تقل عن 200 ألف دولار للسوق الأميركية.

شجع هذا الازدهار المنتجين والمنصات الصينية على التوجه إلى الخارج، وخاصة الولايات المتحدة، على أمل تكرار نجاحهم محليا.

تعتمد الخطة على اقتباس عمل صيني ناجح، يتضمن عناصر نمطية مثل رئيس تنفيذي متسلط يقع في غرام فتاة عادية، ثم ترجمته أو تكييفه ليناسب السوق الأميركية، مع إضافة لمسات من المستذئبين أو مصاصي الدماء أحيانًا، ظنًا من المنتجين أنها ستجذب النساء الأميركيات.

في مسلسل "الوريثة المليارديرة المطلقة"، تلتقي امرأة بزوجها للاحتفال بذكرى زواجهما الثالثة، لتكتشف أنه يريد الطلاق ليتزوج عشيقته في اليوم نفسه.

في مسلسل "مُسيطر عليه ومُهمَل"، يواجه زوجان مصيرًا صعبًا وهما يعيشان في جسد الآخر.

تتميز هذه الأعمال بالإنتاج السريع ومنخفض التكلفة، حيث يتم تصويرها عادةً في غضون سبعة إلى عشرة أيام على يد خريجي كليات السينما الجدد الذين يعملون مع ممثلين طموحين غير معروفين. وتُعد تكاليف الإنتاج جزءًا بسيطًا من ميزانيات الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التقليدية.

أما أكبر النفقات فتأتي لاحقًا. قد تصل تكلفة التسويق على منصات مثل ميتا وتيك توك إلى أربعة أخماس ميزانية المسلسل، حيث تسعى شركات إنتاج المسلسلات القصيرة إلى جذب المشاهدين إلى تطبيقاتها وتحويلهم إلى مستخدمين مدفوعين، وهو نهجٌ ساهم في ازدهار هذا النوع من المحتوى في الصين.

في الولايات المتحدة، اجتذبت أفضل أربعة تطبيقات للمسلسلات القصيرة – جميعها مدعومة من الصين – 97 مليون عملية تنزيل مجتمعة. وحقق هذا القطاع إيرادات صافية داخل التطبيقات بلغت 966 مليون دولار في عام 2025، مقارنةً بـ21 مليون دولار في عام 2022، وفقًا لشركة أبحاث السوق "سينسور تاور". وحققت عشرات الأعمال الصينية، مثل مسلسل "الوريثة الملياردير المطلقة"، ملايين، بل عشرات الملايين من الدولارات من الإيرادات.

قال تشو شي كونغ، رئيس الاستوديو في درامابوكس، وهي منصة رائدة مدعومة من الصين في الولايات المتحدة، "إنّ كيفية خلق تقلبات عاطفية حادة، تلك المشاعر المتضاربة التي تتراوح بين القلق والغضب والفرح والتأثر، هي مهارة يتقنها كتّاب السيناريو الصينيون".

> الحلقات القصيرة منخفضة الميزانية، المبنية على عناصر مؤثرة وصراعات درامية ونهايات مفتوحة مشوقة، حققت نجاحًا باهرًا

قال إريك أوبيكا، رئيس شركة سينيفرس، وهي شركة ترفيه مقرها لوس أنجلس قامت بتمويل منصة ميروكو المحلية للمسلسلات القصيرة، إنّ هذا النمط الذي ابتكره الصينيون بفضل "بنيته الثلاثية وأحداثه السريعة الجذابة"، لاقى صدى واسعا في الولايات المتحدة رغم قلة اهتمام المنتجين المحليين به.

وأضاف "لا يوجد قطاع أميركي يُذكر في هذا المجال، لذا فإن الشركات الصينية هي التي تملأ هذا الفراغ في الغالب".

وفي بعض الحالات، شكّل الفهم المحدود للجمهور الأميركي عائقاً أمام تجاوز قصص الحب الرومانسية التقليدية، حيث يعتقدون أن توقعات النساء الأميركيات في منتصف العمر تتشابه مع توقعات نظيراتهن الصينيات.

كما فشلت المسلسلات القصيرة الموجهة للجمهور الذكوري، بالإضافة إلى الفئات الأميركية الشائعة التي تتراوح بين الخيال العلمي والرعب، في تحقيق رواج كبير.

قال غاو فنغ، الرئيس التنفيذي لشركة "جيرني إنترتينمنت"، وهي شركة إنتاج مسلسلات قصيرة مقرها نيوجيرسي، حققت مسلسلاتها الرومانسية الناجحة إيرادات تجاوزت 10 ملايين دولار، "تفتقر المسلسلات الأميركية القصيرة إلى الحبكات السياسية لأن كتّاب السيناريو في الصين ببساطة لا يجيدون الكتابة عن السياسة الأميركية. فهم لا يعرفون كيف يتبرع الناس للجهات السياسية، أو كيف يتفاعل السياسيون مع مجتمعاتهم".

وتتردد المنصات الصينية، التي تراعي التكاليف، في توظيف كتّاب سيناريو أميركيين ذوي كفاءة عالية لتطوير محتوى يناسب الجمهور الأميركي. لذا، تعتمد على كتّاب محليين لإنتاج حبكات ناجحة، تتمحور حول قصص حب بين رؤساء تنفيذيين متسلطين، أو إعادة صياغة مسلسلات صينية ناجحة للسوق الأميركية.

أساليب مألوفة تناسب الهواتف الذكية

تسريبات الطيار تفجر أزمة جديدة بين ترامب والإعلام بخصوص المصادر الصحفية

واشنطن - هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين باعتقال الصحفي ومعاقبة وسيلة إعلامية إذا لم تكشف مصدر تسريب معلومات حول عملية إنقاذ طيار أميركي ثانٍ داخل الأراضي الإيرانية، في تصعيد جديد يهدد بتفجير أزمة بين إدارته والإعلام.

وقال ترامب خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض بحضور وزير الدفاع بيت هيغسيث ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين "سنتوجه إلى المؤسسة الإعلامية التي نشرت المعلومات ونقول لها: الأمن القومي خط أحمر. إما أن تكشفوا مصدر المعلومات أو تسجنوا".

وأضاف مهددا الصحفي الذي كان أول من نشر الخبر "الشخص الذي كتب القصة سيذهب إلى السجن إذا لم يتكلم".

وتعود الأحداث إلى يوم الجمعة الماضي حين أُسقطت مقاتلة أميركية من طراز "أف 15 إي" فوق إيران. وأنقذت قوات أميركية أحد الطيارين بسرعة، بينما فقد الاتصال بالثاني.

وشاركت أكثر من 170 طائرة في عملية الإنقاذ الجريئة التي استمرت ساعات، ووصفت بأنها واحدة من أعقد عمليات البحث والإنقاذ في تاريخ الولايات المتحدة، شملت ساعات طويلة داخل الأجواء الإيرانية.

وأعلن ترامب الأحد عبر منصته "تروث سوشيال" نجاح عملية الإنقاذ، مؤكدا أن الطيار الثاني "سليم وبخير" رغم إصابته. لكنه اتهم التسريب الإعلامي بتعريض حياة الطيار للخطر، قائلا إن نشر خبر فقدانه أبلغ الإيرانيين بوجوده، ما عرقل المهمة. وأشار إلى أن الإعلام "لم يتحدث عن الطيار الأول لساعة، ثم سرب أحدهم المعلومات".

ولم يحدد ترامب اسم الصحفي أو الوسيلة الإعلامية، لكن تقارير أشارت إلى أن وسائل إعلام مثل "نيويورك تايمز" و"سي.بي.إس" و"أكسيوس" نشرت التفاصيل بسرعة.

واعتبر مراقبون أن التهديد يمثل تصعيدا خطيرا لحرية الصحافة، فيما ردت منظمات إعلامية بتحذير من انتهاك الدستور الأميركي.

من جانبه، أكد وزير الدفاع الأميركي أن القوات أمضت سبع ساعات داخل الأجواء الإيرانية في مهمة "دقيقة للغاية"، مشددا على أهمية سرية مثل هذه العملية لحماية الأرواح.

ووصف ترامب العملية بأنها "أول إنقاذ لطيارين أميركيين بشكل منفصل من عمق أراضي العدو في الذاكرة العسكرية الحديثة".

ولم يصدر رد فوري رسمي من الوسائل الإعلامية المعنية، التي لم يسمها ترامب صراحة، على التهديدات التي أطلقها خلال المؤتمر الصحفي. ومع ذلك أثار التصريح موجة واسعة من القلق والانتقادات السريعة من منظمات حرية الصحافة والخبراء القانونيين، الذين اعتبروا التهديد انتهاكا مباشرا للتعديل الأول في الدستور الأميركي الذي يحمي حرية التعبير والصحافة.

وقال جميل جعفر، المدير التنفيذي لمعهد نايت للتعديل الأول في جامعة كولومبيا، "لدى المنظمات الإخبارية حق دستوري في نشر قصص تهم الجمهور، بما في ذلك تلك التي تفضل الحكومة كبتها".

> التطور بداية لمرحلة جديدة من التوتر بين إدارة ترامب والمؤسسات الإعلامية التقليدية، خاصة مع استمرار التحقيقات

وأضاف أن "تهديد ترامب بإجبار الصحفيين على الكشف عن مصادرهم يثير مخاوف جدية بشأن حرية الصحافة، لأن قدرة الصحفيين على أداء عملهم تعتمد جزئيا على حماية هوية مصادرهم". ووصف التصريح بأنه "محاولة لترهيب الصحافة ومنع الصحفيين من القيام بعملهم الذي يحتاجه الجمهور".

من جانبها أدانت مؤسسة حرية الصحافة التهديد بشدة، مؤكدة أن "المصادر السرية هي شريان الحياة للصحافة الاستقصائية". وأشارت إلى أن الكشف القسري عن المصادر قد يثني المبلغين عن الكشف عن معلومات مهمة في المستقبل، محذرة من أن مثل هذه الضغوط قد تؤدي إلى مواجهة قانونية طويلة ومعقدة أمام المحاكم الأميركية.

كما أصدر رئيس النادي الوطني للصحافة مارك شويف جونيور بيانا أكد فيه أن "اقتراح الرئيس ترامب علناً سجن الصحفيين إذا رفضوا الكشف عن مصادرهم السرية يشكل تهديدا مباشرا للتعديل الأول وللوظيفة الأساسية لصحافة حرة". ويتوقع مراقبون أن تؤدي أي محاولة فعلية لتنفيذ مثل هذه التهديدات إلى معارك قضائية مطولة، قد تصل إلى المحكمة العليا، في تكرار لتوترات سابقة بين الإدارات الأميركية والإعلام حول حماية المصادر.

ويُنظر إلى هذا التطور كبداية لمرحلة جديدة من التوتر بين إدارة ترامب والمؤسسات الإعلامية التقليدية، خاصة مع استمرار التحقيقات الداخلية في البيت الأبيض لتحديد مصدر التسريب الأصلي.

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

الخيار اللبناني الوحيد... بدل الهرب من الواقع!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

على الرغم من أنّه لم يسمّ "حزب الله" بالاسم، كان رئيس الجمهوريّة جوزف عون واضحا في تأكيد أن لا خيار للبنان غير المفاوضات مع إسرائيل وذلك "بعدما جرّبنا الحرب". لم يأت سلاح الحزب وأي سلاح غير شرعي للبنان سوى بالويلات. ربّما أراد رئيس الجمهوريّة القول إن لبنان بات متروكا لمصيره وعليه تدبّر أموره بيده.

قد يعود ذلك، وهذا ما لم يقله جوزف عون، إلى غياب موقف موحّد لكبار المسؤولين، أي رئيس الجمهوريّة ورئيس مجلس النوّاب ورئيس مجلس الوزراء، من البحث عن مخرج من جهة ورغبة إسرائيليّة في إقامة منطقة عازلة في الجنوب من جهة أخرى. لا يقتصر الخطر الإسرائيلي على إقامة هذه المنطقة العازلة، بل يبدو واضحا أنّ الدولة العبريّة مصرّة على تدمير قرى لبنانية على طول ما يُعتبر الحدود بين البلدين، وهي خطوط لم ترسّم رسميا بعد.

تبدو الحاجة إلى موقف موحّد وشجاع أكثر من أي وقت، لا لشيء سوى لأنّ مصير البلد ومستقبله على كفّ عفريت بعدما أدخله "الحرس الثوري" الإيراني في حرب ذات طابع مدمّر. كيف سيواجه لبنان وجود ما يزيد على مليون نازح في المرحلة المقبلة. تقع مسؤولية وجود هذا العدد الكبير من النازحين، وهم في أكثريتهم الساحقة من الشيعة، على إيران و"حزب الله" في الوقت ذاته. هؤلاء النازحون نتيجة مباشرة لقرار الدخول في حرب جديدة مع إسرائيل تسببت بها الصواريخ الستة التي أطلقها "الحرس الثوري" من جنوب لبنان بحجة الانتقام لمقتل "المرشد الأعلى" علي خامنئي.

المؤسف أنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة"، التي يتحكّم بها "الحرس الثوري" كلّيا، تعرف تماما ما الذي تريده من لبنان وما هي وجهة استخدامه، خصوصا بعدما وضع "الحرس الثوري" يده على "حزب الله" كلّيا. تبدو "الجمهوريّة الإسلاميّة" مستعدة للتضحية بكل اللبنانيين، بمن في ذلك الشيعة، من أجل تأكيد امتلاكها أوراقها في المنطقة وقدرتها على تحويل الحرب إلى حرب إقليميّة، بل إلى حرب تؤثر على الاقتصاد العالمي.

باختصار شديد، يسعى النظام في إيران إلى إظهار أنّ استثماره في "حزب الله" وفي العمل الدؤوب على تغيير طبيعة الطائفة الشيعيّة في لبنان، كان استثمارا في محله وأنّ هناك في لبنان من هو مستعد للموت من أجل أن يستأهل مكانته كـ"جندي" في جيش الوليّ الفقيه، كما كان يقول الراحل حسن نصرالله.

تعرف الإدارة الأميركيّة ما المطلوب من لبنان. بالنسبة إلى إدارة دونالد ترامب التي تبدو مصرّة على إخضاع إيران، تتمتّع إسرائيل بحرّية عمل ما تريده في لبنان. في إسرائيل نفسها حصلت محاولة لجعل رون ديرمر، الذي يمتلك عقلا سياسيا، يتولّى الملف اللبناني. لكنّ الملف عاد سريعا إلى وزير الدفاع إسرائيل كاتس الذي لا يؤمن بالدبلوماسية والذي يعتقد أنّ لا حلّ في لبنان غير الحل العسكري الذي يعني الانتهاء من "حزب الله" وسلاحه.

تكمن المشكلة في إسرائيل في حاجة بنيامين نتنياهو إلى وجود ديرمر في واشنطن، أو على اتصال مستمر معها، نظرا إلى أنّ الرجل يمتلك علاقة متميّزة مع إدارة ترامب التي تتأرجح مواقفها من حرب إيران بين يوم وآخر.

هناك موقف أميركي وهناك موقف إسرائيلي. لبنان حصة إسرائيل. توجد حلقة مفقودة اسمها الموقف اللبناني. ما الذي يريده لبنان؟ ما هي أولوياته؟ هل لديه خيارات غير خيار المفاوضات المباشرة مع إسرائيل لمعرفة ما الذي تريده من أجل السماح بعودة النازحين إلى قراهم... أو ما بقي منها؟

تشكل أزمة النازحين قنبلة موقوتة ليس أمام لبنان غير التعاطي معها عاجلا أم آجلا. يستأهل ذلك التغلب على كلّ العقد اللبنانية، بما في ذلك عقدة أن لدى إسرائيل أطماعا في لبنان. لو كانت لدى إسرائيل أطماع في لبنان لما كانت امتنعت عن شن حرب على البلد في العام 1967 لمجرد امتناعه عن المشاركة في حرب الأيام الستة التي انتهت باحتلال إسرائيل لسيناء والضفة الغربية، بما في ذلك القدس، وهضبة الجولان. أكثر من ذلك، لو كانت لدى إسرائيل أطماع في لبنان، لما كانت نفّذت في أيار – مايو من العام 2000 ما نصّ عليه القرار 425 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. في النهاية، نفذت إسرائيل القرار الصادر في 1978 وانسحبت من الأراضي اللبنانية بشهادة مجلس الأمن.

من واجب لبنان تحديد أولوياته والذهاب إلى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل بعيدا عن أي نوع من الأوهام. لا يمكن لمثل هذه المفاوضات أن تبدأ ما دام "حزب الله" يمتلك سلاحا بعدما تبيّن أن هذا السلاح لا يصلح سوى لعودة الاحتلال وتكريسه وخلق فتنة داخلية استجابة لرغبة إيران.

في ظلّ الظروف الراهنة التي يعيشها لبنان، لم يعد الوضع على الأرض يسمح بالتفريق بين السلام والاستسلام. أين العيب في الاستسلام إذا كان هو الطريق الوحيد من أجل الوصول إلى السلام. كلّ ما تبقى تفاصيل وإضاعة للوقت وهرب مستمرّ من الحقيقة والواقع. يأتي ذلك في وقت معروف ما الذي تريده إسرائيل، كما معروف أن لا وجود لموقف أميركي مستقلّ عن الموقف الإسرائيلي.

يختزل الوضع المأساوي للبنان سؤال واحد. يتمثل هذا السؤال في كيفية استعادة الأرض وثمن ذلك. يوجد ثمن لا مجال للتهرب منه أقلّه من أجل تفادي انفجار القنبلة الموقوتة التي اسمها المليون نازح. في ضوء ما فعلته إيران بلبنان، يبدو الاستسلام هو الوطنية والوطنيّة هي الاستسلام.

آن أوان قول لبنان ما الذي يريده بعدما بات معروفا ما الذي تريده إسرائيل وبعدما بات واضحا غياب الموقف الأميركي المستقلّ عن الموقف الإسرائيلي. الاستسلام ليس عيبا. العيب في غياب موقف لبناني موحد يغطي المفاوضات المباشرة التي من دونها لا زوال للاحتلال ولا عودة لمعظم النازحين إلى قراهم.

لا خيار للبنان غير المفاوضات

مأزق ترامب مؤجل التنفيذ

أسامة رمضاني
رئيس تحرير
العرب ويكلي

لم تزد الحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران في شعبية الأميركي دونالد ترامب. بل يبدو بالعكس أن هناك خطين متوازيين: معارضة متزايدة من قبل أغلبية الأميركيين للحرب وتناقص في شعبية ساكن البيت الأبيض.

بالفعل تظهر آخر الأرقام أن نسبة المساندة التي يحظى بها ترامب بين الناخبين تبلغ حوالي 37 في المئة في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المعارضة للحرب في أميركا من 59 في المئة عند اندلاع الحرب إلى 66 في المئة حاليا، وذلك حسب استطلاع لشبكة سي أن أن.

لكن هل يعني ذلك أن الرئيس الأميركي في مأزق سياسي عميق داخل أميركا بسبب الحرب؟

قد يتبادر ذلك إلى الذهن بسبب عاملين. أولهما ارتفاع الأسعار في محطات البنزين بعد تجاوزها عتبة الأربعة دولارات للجالون الواحد وهي عتبة يصفها المحللون في أميركا بأنها عتبة سيكولوجية ذات تأثير كبير على مواقف الرأي العام.

إلى حد الآن يبدو ترامب قادرا على المبادرة وتحديد مجرى الحرب ضد إيران، ولكن لا أحد يستطيع التنبؤ كيف سيتفاعل الداخل الأميركي مع قادم الأحداث في الشرق الأوسط

وثانيا هناك العامل الانتخابي، إذ سيواجه الجمهوريون خلال تشرين الثاني/نوفمبر القادم الانتخابات التشريعية النصفية واحتمال فقدانهم الأغلبية الضئيلة التي يتمتعون بها في غرفتي الكونغرس، ومن المحتمل بكل تأكيد أن تتأثر نتائج الاقتراع القادم بانعكاسات الحرب على المستوى المعيشي للمستهلكين.

بالرغم من هذين العاملين لا يمكن القول إن ترامب يواجه بعدُ مأزقا حقيقيا يهدد عهدته الرئاسية بالفشل.

فرغم تزايد الانتقادات للحرب داخل الحاضنة الأيديولوجية لترامب مع ارتفاع الأصوات داخل جناح أقصى اليمين للحزب الجمهوري محذرة من مغبة تورط الولايات المتحدة في حرب جديدة طويلة الأمد فإن الرئيس الأميركي لا يزال يحافظ على ولاء أغلبية الجمهوريين بنسبة تقول استطلاعات الرأي إنها لا تقل عن حوالي 70 في المئة.

ولا يبدو من هذا المنطلق أن الجمهوريين منزعجون حاليا أكثر من اللزوم من اضطراب سرديات ترامب وتناقضها بخصوص أهداف الحرب وموعد انتهائها.

هناك ما يشبه الهدنة السياسية ولكنها قد تكون وقتية.

تدل تجربة رؤساء الولايات المتحدة السابقين على أن تأثير الرأي العام أثناء الحرب يدخل منعرجا حاسما عندما يطول النزاع بشكل تصبح فيه أميركا غائصة في مستنقع لا تستطيع الخروج منه وعندما يتزايد عدد القتلى بين الجنود الأميركيين بحيث تصبح صور التوابيت الملفوفة بالعلم الأميركي والعائدة من ساحات الوغى مشهدا يوميا صادما على قنوات التلفزيون.

هذان الشرطان مازالا إلى حد الآن غائبين، إذ أن عدد القتلى لم يتجاوز إلى حد الآن الثلاثة عشر كما أن الحرب لم تبلغ بعد شهرها الثاني. وقد تتغير المعادلة إن تورطت الولايات المتحدة في مواجهات برية دامية تنزع عنها مسافة الأمان التي يوفرها خوض المعارك من الجو وإذا طال النزاع إلى شهور أو أعوام.

ما زال ترامب قادرا في الوقت الحالي على تقديم الوعود لمناصريه بالخروج منتصرا من الحرب على إيران مستغلا في ذلك التطورات الأخيرة ومنها نجاح القوات الأميركية في إنقاذ الجندي الأميركي الثاني المفقود في إيران بعد إسقاط طائرته، رغم أن سردية السيطرة المطلقة على الأجواء الإيرانية التي كان يدعيها الرئيس ترامب ومساعدوه قد فقدت الكثير من مصداقيتها خلال مواجهات الأسبوع الماضي بعد إسقاط طائرتين أميركيتين من قبل المضادات الإيرانية.

يستعجل ترامب رد طهران على شروطه لإنهاء الحرب لأنّه يعرف أن إطالتها سوف تعمق أزمة الطاقة وما يعنيه ذلك ليس فقط من ارتفاع للأسعار في محطات البنزين الأميركية (وانعكاسات ذلك على مواقف الناخبين) وإنما أيضا لأن الانعكاسات على مصالح الولايات المتحدة في منطقة الخليج وفي العالم سوف ترتد في نهاية المطاف على الداخل الأميركي. فتدهور الأوضاع في الخليج نتيجة اعتداءات إيران على بلدانه سوف يضرب مصداقية الولايات المتحدة في علاقاتها بالمنطقة بالإضافة إلى اتساع الشرخ بين واشنطن وحلفائها داخل الحلف الأطلسي.

في الوقت الذي يعطي فيه طهران مهلة بعد مهلة للاستجابة لمطالبه يبقى المأزق الذي يواجهه الرئيس الأميركي في الداخل مؤجل التنفيذ بما قد يعقد بقية أعوام عهدته لو أصبح واقعا.

وهو يبدو إلى حد الآن، ولو إلى حين، قادرا على المبادرة وتحديد مجرى الحرب ضد إيران. ولكن لا أحد يستطيع التنبؤ كيف سيتفاعل الداخل الأميركي مع قادم الأحداث في الشرق الأوسط.

تأثير الرأي العام يدخل منعطفا حاسما عندما يطول النزاع

ميرشايمرز... «ذبابة سقراط» التي تربك البيت الأبيض

د. خالد زغريت
كاتب سوري

يطلق السياسيون الأميركيون على المفكر الأميركي جون ميرشايمرز لقب "ذبابة سقراط"، لأنه متمرس في تقديم رؤى سياسية تقلق ساسة البيت الأبيض، وتشكل خنجراً في خاصرة سياساته الإمبراطورية الخارجية. فهم كثيرو الخوف والاضطراب من طروحاته التي تقرع جرس خطر الكلفة الباهظة لأخطائهم السياسية الناتجة عن إستراتيجياتهم القائمة على الواقعية الهجومية التي تشكّل مأساة الدول العظمى.

بداية لا بد أن نستعيد مرجعية "ذبابة سقراط السياسية"، فهي استعارة ثقافية تبناها فيلسوف اليونان الأعظم سقراط في وصف نفسه، حيث شبّه إمبراطورية أثينا بحصان سمين بطيء الحركة، وشبّه نفسه بذبابة الخيل التي تلسع الحصان لتحفزه. وكان يريد من ذلك وصف أفكاره بأنها مثيرة ومحفزة لسلطة أثينا ومجتمعها على التفكير ومنهج الشك وصولاً إلى الحقائق التي تحقق العدل والفضيلة من وجهة نظره الفلسفية الأخلاقية.

ويأتي الشبه بين فعل ذبابة سقراط وذبابة ميرشايمرز من أن الأخير، وهو الذي يعدّ المفكر الأبرز في هذا القرن، أحد بناة نظرية البنيوية الواقعية في السياسات الدولية المعاصرة، ونظرية الواقعية الهجومية التي تقول: إن التفاعل بين القوى العظمى واقع تحت هيمنة الرغبة العقلانية للوصول إلى السيطرة في عالم من انعدام الأمن وعدم اليقين بشأن نوايا الدول الأخرى. وهي جذوة قلق سياسة الدول العظمى. وتأتي قوة نظريته من كونه أكثر المنظرين المعاصرين في حقل الدراسات الدولية شهرة وتأثيرا على الإطلاق.

كانت طروحاته في أحداث القرن الأخير بمنزلة تنبؤات واستشرافات سياسية تحققت بطريقة تكاد تكون مطابقة للتنجيم السياسي. ولذلك هناك من أطلق عليه "عرافة دلفي" الجديدة، تلك العرافة المشهورة عند اليونانيين قبل ألفي عام، وكانت مطلقة التصديق في عرافتها لمصائر الناس. ومن أمثلة تنبؤات ميرشايمرز أحداث أوكرانيا الحالية، فبينما كان ساسة أميركا يبتهجون بسقوط الاتحاد السوفياتي ويرون أن نزع السلاح النووي الأوكراني أساس في تقليص المواجهات النووية في العالم، كان ميرشايمرز يحذّر في مقال له بمجلة "فورين أفيرز" (1993) من خطر تلك الصفقة، ويرى أن "تجريد أوكرانيا من سلاحها النووي يجعلها بلا أنياب، ويجعلها فريسة سهلة للدب الروسي" المدجج بأسلحة نووية وتقليدية ورثها من الاتحاد السوفياتي. وتحققت نبوءته إذ شنت روسيا حربها على أوكرانيا سنة 2024.

أما أمثلة استشرافه فتجلّت بمناهضته لحرب أميركا على العراق، إذ رأى أن عقيدة جورج بوش الابن في تبني إستراتيجية الفوضى الخلّاقة وبناء ديمقراطية ليبرالية في العراق ستطلق المارد من قمقمه، وتحول الشرق الأوسط إلى جحيم من الصراعات والتمردات وانهيارات الدول التقليدية. وتجسدت نبوءته هذه باندلاع الربيع العربي، وبدء تفكك دول سايكس-بيكو، وانفلات العالم نحو فوضى تقوّض حدود الدول الراهنة وأشكال أنظمتها، لتصير بؤرة توترات مستمرة تصعب السيطرة عليها، وسوف تشغل هذه التوترات أميركا وتشتت إمكانياتها في مواجهة تعاظم قوى الصين، العدو الإستراتيجي الأقوى لها.

باتت انتقادات ميرشايمرز في هذا السياق منبع قلق لسياسة أميركا بسبب تأثيره الشعبي في مناهضتها. وهو يرى في معرض نقده لعقيدة بوش آنذاك أن جورج بوش الابن لم يكن مصمماً على تحويل العراق إلى دولة ديمقراطية، بل اتبع سياسة مؤداها انبثاق "اللحظة القطبية الأميركية المنفردة بمقدرات العالم منطلقا لأمركة الكرة الأرضية، والانفراد بالقرار الدولي، وإعلان زمن النظام العالمي الجديد برأس حربة أميركية منفردة".

أما رأيه في خلل هذه السياسة فقد ثبت بإخفاق المشروع الأميركي في بناء شرق أوسط ليبرالي جديد لصالح ارتقاء الحركات الراديكالية لتبوُّؤ السلطة في دوله، وإعادة بناء حرب دينية جديدة ستشغل أميركا عن مجابهة الصين وتستنزف مقدراتها في حروب متعددة.

كانت أفكار ميرشايمرز في أغلب أحداث العالم التي تكون أميركا طرفاً فيها، سهاماً في دريئة ساسة أميركا. وبينما هم يرونه ذبابة خيل تعيق مسيرة سياستهم، كان هو يراها ذبابة تثير نشاط تلك السياسة في مراجعة أخطائها وتحفزها على التطوير واليقظة من الخمول والتقاعس. ومن غير شك أن ساسة أميركا يرون أن ذبابة ميرشايمرز أشد لسعا من ذبابة سقراط. إلا أن خشيتهم من لسعها لا تجعلهم يتجاهلون استشرافاته، ولو بعد حين، إذ يقرّون بحكمته السياسية بعد أن يقع الفأس في الرأس.

«عرافة دلفي» التي يخشى تنبؤاتها البيت الأبيض

تحذيرات المنفي لليبيين لها ما يبررها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في موقف لافت خاطب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، أبناء وطنه مؤكدا أن وطنهم يقف اليوم أمام مشروعين متناقضين. كان واضحا منذ البدء أنه يريد أن يقول كلاما مختلفا في وقت استثنائي، وفي ظل تحولات إقليمية ودولية تحتاج إلى الكثير من التأمل والنظر بعمق إلى انعكاساتها المرتقبة على الأزمة التي لا تزال تتفاقم منذ خمسة عشر عاما. إيمانا ويقينا بالقول، شدد المنفي على أنه لا يستوي من أراد الحق فأخطأه، بمن أراد الباطل فأصابه. ومن هناك صارخا الليبيين بأن وطنهم يقف اليوم بين مشروعين: الدولة أو الصفقة – الانتخابات أو التمديد – سيادة الموارد أو الوصاية الأجنبية – حفظ الاستثمارات والأموال المجمدة أو ضياعها – الإفصاح والشفافية أو خداع الشعب بمسكنات شكلية – إيقاف النهب غير المسبوق أو تأطيره إلى الأبد وتطويره – سد الثقب الأسود أو توسعه ليبتلع مستقبل الأجيال ويستعبدهم – القانون الوطني والدولي أو شريعة الغاب واستنساخ منهج غير أخلاقي – القيم والثوابت الليبية الراسخة أو التطبيع والتوطين مقابل البقاء.

صرخة المنفي جاءت مشحونة بمشاعر العجز المتراوحة بين الغضب والحزن والأمل في صحوة وطنية عابرة لحدود الانقسام والاختلاف والصراعات السياسية والمصالح الشخصية والأسرية والفئوية التي تصدرت واجهة الوضع في ليبيا وصدّرته إلى الذئاب الشرسة المتربصة من مواقعها بثروات الليبيين ومقدراتهم. وهو من وراء ذلك يشكو ضعف حيلته أمام الهوامير والحيتان الكبيرة التي تمتلك إمرة الميدان وصولجان السلطة ومفاتيح الخزانة، لاسيما أن الصورة قد اتضحت تماما بجملة من المؤشرات أبرزها أن حل الأزمة الليبية مرتبط بالقرار الأجنبي ذهابا وإيابا بين طريق السكة في طرابلس حيث مقر رئيس مجلس الوزراء عبدالحميد الدبيبة، والرجمة في بنغازي حيث مقر القيادة العامة للجيش الوطني بزعامة المشير خليفة حفتر، وأن كل الجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة من خلال بعثتها برئاسة الدبلوماسية الغانية هانا تيتيه ومساعدتها للشؤون السياسية الدبلوماسية الأميركية ستيفاني خوري، وخارطة الطريق المعلنة منذ آب/أغسطس الماضي، والاجتماعات الروتينية للحوار المهيكل، وغيرها من الأنشطة ليست في الأخير سوى مضيعة للوقت وهدر للمال ومحاولة لتخدير الشعب، وذلك انطلاقا من الواقع الجديد الذي فرضته تدخلات الإدارة الأميركية من أجل الاتجاه نحو حلحلة الأزمة عبر جمع رأسين تحت قبعة واحدة، وتثبيت واقع لا يتجاوب مع مصلحة ليبيا الدولة والمجتمع، وإنما يخدم أسرتين تسعيان إلى تقاسم السلطة والثروة والسلاح.

أكد المنفي أن المرحلة الراهنة تضع بلاده أمام مسارات متباينة تمس جوهر الدولة ومستقبلها، حيث إن التمييز بين النوايا والنتائج يظل معيارا حاكما في تقييم المواقف السياسية. فالبلاد تقف بين مشروعين رئيسيين، يتمثل أولهما في بناء الدولة مقابل الانزلاق نحو صفقات سياسية، وثانيهما يتمثل في المضي نحو الانتخابات أو الاستمرار في حالة التمديد، إلى جانب الاختيار بين سيادة الموارد الوطنية أو الخضوع للوصاية الأجنبية، مبرزا أن هذه الثنائيات تمتد لتشمل الحفاظ على الاستثمارات والأموال المجمدة أو فقدانها، وكذلك تبني الإفصاح والشفافية مقابل الاكتفاء بإجراءات شكلية لا تعالج جوهر التحديات.

صرخة المنفي جاءت محمّلة بالغضب والأمل مؤكدا أن ليبيا تقف بين مشروع الدولة أو الصفقات وبين السيادة الوطنية أو الوصاية الأجنبية وبين القانون أو الفوضى

وأشار المنفي إلى أن الخيارات المطروحة تشمل أيضا إيقاف ما وصفه بالنهب غير المسبوق أو استمراره ضمن أطر أكثر تعقيدا، إضافة إلى معالجة الاختلالات الاقتصادية أو تفاقمها بما يؤثر على مستقبل الأجيال، إذ يتراوح المسار بين الالتزام بالقانون الوطني والدولي أو الانزلاق نحو ممارسات خارجة عن الأطر القانونية، فضلاً عن الحفاظ على القيم والثوابت الليبية أو الانخراط في مسارات أخرى.

ما يريد المنفي الوقوف عنده في هذا الوقت بالذات هو تلك اللقاءات التي ترعاها الإدارة الأميركية في أكثر من عاصمة إقليمية بين إبراهيم الدبيبة بصفته الرجل القوي في الحكومة المنتهية ولايتها في طرابلس والمشرف المباشر على مصالح الأسرة بتكليف من والده رجل الأعمال المصراتي الكبير الحاج علي الدبيبة، ورئيس حكومة ظل خاله عبدالحميد الدبيبة، وصدام حفتر نائب القائد العام للجيش الليبي في بنغازي، والممسك بملفات المال والاقتصاد والسياسة في مناطق نفوذ والده المشير خليفة حفتر، والتي يشرف عليها مستشار الرئيس دونالد ترامب للشؤون العربية والأفريقية مسعد بولس، في سياق مرتبط بالتوجهات العامة لسياسات الإدارة الحالية للبيت الأبيض التي لا تخفي جشعها في ملاحقة المصالح المادية الملموسة من نفط وغاز ومعادن نادرة وأموال سائلة وأرصدة مجمدة وغيرها، دون أي اهتمام بالحلول السلمية للقضايا والأزمات والملفات العالقة.

إن أهم ما يمكن أن يخشاه الليبيون هو أن تتحول بلادهم إلى ملف مصالح شخصية وأسرية للرئيس ترامب وفريقه، على غرار ما حصل في فنزويلا وإيران وما قد يحصل في كوبا، وفي أي بلد آخر، لاسيما أن الإدارة الأميركية الحالية تجاوزت الحاجز النفسي الذي كان يمكن أن يحول دون خوض الحروب من أجل مصلحة الفرد أو الأسرة، وهي اليوم تدرك ما يمكن أن تجنيه من ثروات ليبيا غير المحدودة سواء المتمثلة في الموارد الطبيعية والمعادن النادرة أو في الأرصدة المجمدة، وتعلم جيدا أن منظومة النهب الإستراتيجي تحتاج إلى سلطة الأسرة (وربما الأسرتين) في ظل دكتاتورية ناشئة منقطعة عن إرادة شعبها وغير مهتمة بسيادة الدولة إلا بقدر ما يضمن لها بقاؤها على كرسي الحكم.

موقف المنفي يمكن اعتباره وطنيا ويستحق الاحترام، خاصة إن لم يكن ناتجا عن شعور بالغبن نتيجة مؤشرات على إقصائه من المشهد خلال الفترة القادمة لتوسيع دائرة نفوذ أسرتي الدبيبة وحفتر.

صرخة مشحونة بمشاعر العجز والأمل

إسرائيل وإيران.. ولعبة جر الحبل في الشرق الأوسط

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

يشهد الشرق الأوسط اليوم واحدة من أكثر لحظاته توترا منذ عقود، حيث لم يعد الصراع بين إيران وإسرائيل مجرد حرب ظل أو ضربات محدودة، بل تحول إلى مواجهة علنية تحمل في طياتها خطر الانزلاق نحو حرب شاملة قد تغيّر ملامح المنطقة بأكملها.

ملف النووي الإيراني يمثل عقدة أساسية في هذا الصراع، إذ ترى واشنطن أن امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية يهدد أمن المنطقة والعالم، بينما تعتبره طهران حقا سياديًا. العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة شكّلت أداة ضغط رئيسية، وأدت إلى أزمات داخلية في إيران، لكنها لم تدفعها إلى التراجع عن سياساتها الإقليمية.

الخليج العربي ظل الساحة الأكثر حساسية، حيث تتكرر حوادث احتجاز ناقلات النفط والتهديد بإغلاق مضيق هرمز، وهو شريان حيوي للطاقة العالمية. بالإضافة إلى ذلك، تحول العراق وسوريا واليمن إلى ساحات نفوذ غير مباشر، حيث تدعم إيران جماعات مسلحة، بينما تسعى واشنطن إلى تقليص هذا النفوذ عبر تحالفاتها الإقليمية مع دول الخليج وإسرائيل.

في لعبة شد الحبل هذه، تحاول واشنطن إبقاء إيران تحت ضغط دائم عبر العقوبات والوجود العسكري المكثف، بينما ترد إيران بسياسة "الصبر الإستراتيجي" مع رسائل قوة عبر الصواريخ والطائرات المسيّرة، لتؤكد قدرتها على تهديد المصالح الأميركية وحلفائها.

إسرائيل ترى في البرنامج النووي الإيراني تهديدا وجوديا، فصعّدت من هجماتها على مواقع تصنيع الصواريخ والطائرات المسيّرة داخل إيران وخارجها. في المقابل، تؤكد طهران أن تطوير قدراتها الدفاعية حق مشروع لا يمكن التنازل عنه، معتبرة أن الضغوط الغربية والإسرائيلية تهدف إلى حرمانها من أدوات الردع الإستراتيجي. وبين هذا وذاك، يقف العالم أمام معادلة معقدة: كيف يمكن منع اندلاع حرب قد تهدد أمن الطاقة العالمي وتستدعي تدخلات دولية متشابكة؟

الولايات المتحدة تقف بوضوح إلى جانب إسرائيل، وتقدم لها الدعم العسكري والسياسي، فيما تحاول روسيا استغلال الأزمة لتعزيز نفوذها في المنطقة عبر تقديم نفسها كوسيط أو لاعب بديل. أما الدول العربية فتتباين مواقفها بين من يقترب أكثر من تل أبيب ضمن تحالفات أمنية جديدة، ومن يراقب بحذر خوفا من أن تتحول أراضيه إلى ساحة صراع بالوكالة.

المعادلة معقدة بين الضغط الأميركي والدعم الإسرائيلي والصبر الإيراني فيما المواطن العربي يبقى الخاسر الأكبر يدفع ثمن الصراعات من أمنه واقتصاده واستقراره

الخطر الأكبر لا يكمن فقط في احتمال اندلاع الحرب، بل في غياب أي أفق سياسي يعيد المفاوضات النووية إلى مسارها الصحيح. فكل يوم يمر دون حل يزيد من احتمالية أن تتحول شرارة صغيرة إلى حريق كبير. إيران تراهن على طول النفس واستنزاف قدرات إسرائيل عبر فتح جبهات متعددة، بينما تراهن الأخيرة على تفوقها التكنولوجي والدعم الغربي، لكنها تواجه في الوقت ذاته معضلة داخلية: هل يستطيع المجتمع الإسرائيلي تحمّل حرب طويلة متعددة الجبهات؟

القوى الإقليمية، خصوصا دول الخليج وتركيا، تتابع المشهد بقلق بالغ، مدركة أن أي حرب شاملة ستعني اضطرابا في أسواق الطاقة وتهديدا مباشرا لأمنها القومي. فالمواجهة بين إيران وإسرائيل ليست مجرد صراع عسكري، بل هي معركة على هوية المنطقة: هل ستظل تحت المظلة الأميركية والغربية، أم ستشهد صعود محور جديد تقوده إيران وحلفاؤها؟

الشرق الأوسط يقف اليوم أمام مفترق طرق حاسم: إما أن تنجح القوى الكبرى في فرض تهدئة مؤقتة تحفظ ماء وجه الطرفين، أو أن ينزلق الصراع إلى حرب شاملة تغيّر موازين القوى والتحالفات الدولية. وفي كل الأحوال، يبقى المواطن العربي هو الخاسر الأكبر، إذ يدفع ثمن هذه الصراعات من أمنه واقتصاده واستقراره.

ترامب ونتنياهو لن يكتفيا بالحرب على إيران، فإضعافها ليس إلا بداية لمشروع "إسرائيل الكبرى" ضد المنطقة بأسرها. وهذا ما تؤكده التنبؤات التي ذكرها القرآن الكريم بأن اليهود (إسرائيل) والنصارى (أميركا) لن يرضوا عنكم حتى تتبعوا ملتهم: "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ". وهذا ليس خاصا بإيران فقط، بل هو قانون إلهي عام.

الشهيد آية الله خامنئي كان يسير على طريق يجب أن يستمر، وعدم وجوده الجسدي لا ينبغي أن يكون عائقا أمام المسار التاريخي لمواجهة الظلم العالمي. كما أن الانتهاك المتكرر لأبسط قواعد القانون الدولي من قبل ترامب سيدفع العالم نحو وحشية ستكون، بالنظر إلى تطور تكنولوجيا العنف، أشد إيلاما بكثير من العصور الوسطى، لأن كل من يتهاون في هذه المرحلة من التاريخ في غضبه واستنكاره تجاه المجرمين، سيستيقظ تحت أحذيتهم.

المستقبل يبدو محكوما بتوازن هش، إذ يبقى خيار التفاوض مطروحا لتجنب مواجهة شاملة، لكن احتمالات التصعيد قائمة إذا استمرت المواجهات غير المباشرة وتزايدت الاستفزازات في الخليج. والأرجح أن يستمر الوضع على شكل لعبة شد الحبل، حيث لا يريد أي طرف الانزلاق إلى حرب مفتوحة، لكن كلاهما يسعى لفرض شروطه على الآخر.

مصر تشيد بثقل المغرب الإستراتيجي

سعيد التمسماني
محلل سياسي مغربي

في سياق دولي تتداخل فيه الأزمات وتتصاعد رهانات النفوذ لم يعد حضور الدول يقاس فقط بقدراتها الصلبة، بل بمدى قدرتها على بلورة رؤى إستراتيجية تُترجم إلى مبادرات ملموسة. من هذا المنطلق، تكتسي الإشادة المصرية الأخيرة بدور المغرب دلالة أعمق من مجرد موقف دبلوماسي عابر، إذ تعكس اعترافا متزايدا بثقل مغربي يتشكل بهدوء، ويتمدّد عبر دوائر متعددة من التأثير.

الإشادة المصرية بدور المغرب تعكس تحولا نوعيًا، حيث لم يعد مجرد فاعل إقليمي تقليدي بل قوة اقتراح تربط قضايا الشرق الأوسط بتحديات أفريقيا

إن إشادة القاهرة بدور الملك محمد السادس، بصفته رئيسا للجنة القدس، تسلط الضوء على خصوصية المقاربة المغربية في التعاطي مع القضية الفلسطينية. فالمغرب لا يراهن فقط على الخطاب السياسي أو المواقف المبدئية، بل يؤسس لحضور ميداني فعّال عبر وكالة بيت مال القدس الشريف، التي نجحت في ترسيخ نموذج تدخل عملي قائم على دعم صمود المقدسيين والحفاظ على الهوية الحضارية للمدينة. هذه المقاربة، التي تجمع بين الرمزية الدينية والنجاعة التنموية، تمنح التحرك المغربي مصداقية متزايدة في سياق دولي يتسم بتراجع الزخم حول القضية الفلسطينية.

غير أن أبعاد هذا التقدير المصري لا تقف عند حدود القدس، بل تمتد إلى العمق الأفريقي، حيث يرسّخ المغرب موقعه كفاعل إستراتيجي في إعادة تشكيل أنماط التعاون جنوب – جنوب. فالمبادرات الملكية، وعلى رأسها تمكين بلدان الساحل من الولوج إلى المحيط الأطلسي، والمبادرة الأطلسية، ومشروع أنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي، تعكس رؤية متكاملة تتجاوز البعد الاقتصادي نحو رهانات جيوسياسية واضحة. إنها مبادرات تستهدف فك العزلة عن الدول غير الساحلية، وتعزيز اندماج القارة في الاقتصاد العالمي، ضمن منطق يقوم على الشراكة لا التبعية.

وما يمنح هذه المشاريع زخما إضافيا هو طابعها التشاركي، حيث يسعى المغرب إلى بناء نماذج تعاون أكثر توازنا، تُعلي مبدأ تقاسم المنافع وتعزز السيادة التنموية للدول الأفريقية. وفي زمن تتراجع فيه فاعلية بعض المقاربات التقليدية، تبدو هذه الرؤية المغربية بمثابة بديل واقعي يعيد ترتيب أولويات التنمية والتكامل الإقليمي.

في المحصلة، تعكس الإشادة المصرية تحولا نوعيا في إدراك أدوار المغرب، الذي لم يعد مجرد فاعل إقليمي تقليدي، بل قوة اقتراح قادرة على الربط بين قضايا الشرق الأوسط وتحديات أفريقيا ضمن رؤية إستراتيجية منسجمة. إنها دبلوماسية تراكم النفوذ بصمت، وتبني موقعا متقدما في خريطة دولية يعاد تشكيل توازناتها يوما بعد يوم.

تحول نوعي في إدراك دور المغرب

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

الكتابة عنده ضرورة وجودية

المختار السالم
شاعر وكاتب موريتاني يعيد ابتكار العالم من عمق الصحراء

الكتابة عنده ليست نوعا أدبيا بل فعل خلق مستمر

الطيب ولد العروسي
كاتب جزائري

عندما تعرّفتُ إلى الشاعر بدي المرابطي في نهاية تسعينات القرن الماضي، لم يكن حضوره وحده ما يلفت الانتباه، بل تلك الظلال التي كانت ترافقه في الحديث، وعلى رأسها اسم الشاعر المختار السالم.

كان بدي (ولا يزال) يذكره بإلحاح يكاد يمنحه حضورًا ماديًا، حتى بدا وكأننا نجلس إلى ثلاثة لا إلى اثنين. لم يكن ذلك مجرد تكرار اسم، بل استدعاءً لوعي إبداعي غائب/ حاضر، يتشكّل في اللغة قبل أن يتجسّد في الواقع، ويُبنى في الخيال قبل أن يُدرك بالحواس.

الكتابة ضرورة وجودية

مع مرور الوقت، تشكّلت لديّ صورة ذهنية عن هذا الرجل؛ صورة لمبدع يقيم في منطقة وسيطة بين الحلم والتجربة، حيث لا تكون الكتابة انعكاسًا للعالم، بل إعادة خلق له. كان يبدو لي، قبل أن ألقاه، كاتبًا يشتغل على ما وراء الظاهر، على تلك المنطقة التي تلتقي فيها اللغة بالحدس، والفكرة بالإحساس.

وحين بدأتُ أتواصل معه عبر الهاتف، شعرتُ أن المعرفة يمكن أن تُبنى خارج شروط اللقاء المباشر، وأن ثمة صلة خفية بين المبدعين، تتأسس على حساسية مشتركة تجاه اللغة بوصفها قدرًا، لا مجرد أداة.

جاء اللقاء أخيرًا في نواكشوط، خلال ندوة تكريمية لأحد الرموز الثقافية الموريتانية، وهناك لم ألتق بشخص فقط، بل بتجربة إبداعية حَيّة. تحوّلت جلساتنا إلى فضاء حرّ للحوار، غير أن ما كان يشدّني لم يكن الأفكار في ذاتها، بل طريقتها في التشكّل؛ كان المختار يتحدث كما يكتب، بلغة تنساب دون ادعاء، حيث تتحول الفكرة إلى صورة، والمعنى إلى مشهد، والكلام إلى كتابة شفوية مشبعة بروح الشعر.

> القيمة الأعمق في هذا المشروع الأدبي أنه يعيد إلينا الثقة بأن الكتابة لا تزال قادرة على أن تكون فعلا مؤثرا

ما شدّني فيه منذ البداية هو ذلك الاتزان الداخلي، وتلك السكينة التي تميّز أبناء الصحراء؛ لكنها هنا لم تكن مجرد سمة نفسية، بل بنية إبداعية كاملة. ففي هذا الهدوء تتكوّن الرؤية قبل أن تُصاغ، ويُعاد ترتيب العالم في الداخل قبل أن يظهر في النص. لذلك بدا المختار أقرب إلى كاتب لا يصف الواقع، بل يعيد إنتاجه وفق منطقه الجمالي الخاص، وكأن الكتابة عنده فعل تأمل طويل قبل أن تكون فعل تعبير.

المختار السالم كاتب متعدد الأجناس، غير أن هذا التعدد لا يعكس تشتتًا، بل يكشف عن طاقة إبداعية تبحث عن أشكالها الممكنة. ففي الشعر، ينحاز إلى قصيدة النثر بوصفها فضاءً مفتوحًا، حيث تتحرر اللغة من الإيقاع التقليدي لتصبح أكثر قدرة على التقاط الهشّ والعابر، وأكثر استعدادًا لاحتضان التجربة في سيولتها الأولى. أما في الرواية، فإنه لا يكتفي بالسرد، بل يعيد تشكيل الذاكرة، محولًا التاريخ إلى مادة تخييلية قابلة لإعادة الكتابة، حيث يمتزج الواقعي بالمتخيَّل، والوثيقة بالحدس.

وفي المقالة، تتجلّى قدرته على كسر جفاف الفكر وتحويله إلى تجربة جمالية؛ فهو لا يكتب أفكارًا مجردة، بل يصوغها في لغة مشحونة بالصور، تجعل القارئ يعيش الفكرة بدل أن يكتفي بفهمها. هنا تحديدًا تتجلى خصوصية مشروعه: فالكتابة عنده ليست نوعًا أدبيًا، بل فعل خلق مستمر. إنه لا ينتقل بين الأجناس، بل يذيبها داخل تجربة واحدة، حيث يغدو الشعر تفكيرًا، ويغدو الفكر تخييلًا، ويصبح النص مساحة تلتقي فيها الأشكال دون حدود.

في عالم عربي يتراجع فيه فعل القراءة، تبدو هذه التجربة نوعًا من المقاومة الإبداعية الهادئة. فالمختار لا يكتب بحثًا عن جمهور، بل وفاءً لعلاقة داخلية مع الكتابة. إنه يكتب لأن المعنى مهدد، ولأن اللغة هي الملاذ الأخير لإنقاذه من التلاشي. ومن هنا، تتحول الكتابة إلى ضرورة وجودية، إلى فعل بقاء، لا إلى خيار ثقافي عابر.

الصحراء استعارة كبرى

لقد بلغ هذا الوعي الإبداعي ذروته في نصه "بيان إلى سكان هذه الصحراء"، الذي يمكن اعتباره نصًا عابرًا للتصنيفات. فهو ليس بيانًا بالمعنى السياسي فحسب، ولا نصًا فلسفيًا خالصًا، ولا قصيدة بالمعنى التقليدي، بل شكل هجين تتداخل فيه الأنواع لتُنتج كتابة جديدة، كتابة تتجاوز القوالب الجاهزة وتعيد تعريف علاقتنا بالنص.

ينطلق البيان من سؤال يبدو سياسيًا في ظاهره: كيف تفككت جماعة كانت موحّدة؟ لكنه سرعان ما يتحول إلى سؤال وجودي عميق، يعيد طرح العلاقة بين الإنسان والمكان، بين الهوية والتاريخ، بين الذاكرة والواقع. غير أن المختار لا يقدّم إجابات مباشرة، بل يعيد صياغة السؤال داخل نسيج لغوي يجعل التفكير نفسه تجربة جمالية.

في هذا السياق، تتحول الصحراء إلى استعارة كبرى، لا تحيل إلى المكان فقط، بل إلى حالة إنسانية كاملة: الانفتاح، التيه، البحث، والاحتمال. الصحراء هنا ليست جغرافيا صامتة، بل كائن حي، ذاكرة ناطقة، وفضاء يتنفس عبر اللغة. يكتبها المختار كما لو كانت شخصية، لها حضورها وتأثيرها، وتشارك الإنسان قلقه وأسئلته. وهنا يبلغ الإبداع ذروته، حين تتحول الجغرافيا إلى شعر، والتاريخ إلى سرد حي، والوجود إلى نص مفتوح.

> المختار لا يكتب بحثا عن جمهور، بل وفاءً لعلاقة داخلية مع الكتابة. إنه يكتب لأن المعنى مهدد

ولا يأتي استدعاء التاريخ، مثل المرابطين والموحدين، في إطار تمجيد الماضي، بل في سياق إعادة تخييله. فالتاريخ عند المختار ليس ما كان فقط، بل ما يمكن أن يُعاد بناؤه داخل النص. إنه مادة خام يعيد تشكيلها وفق رؤيته، ليجعل منها أفقًا مفتوحًا لا ذاكرة مغلقة. وهكذا، يصبح الماضي عنصرًا حيًا في تشكيل الحاضر، لا عبئًا يثقل كاهله.

غير أن النص لا يهرب إلى الماضي، بل يظل مشدودًا إلى الحاضر بكل توتراته، لكنه لا يعرض هذا الحاضر بلغة تحليلية مباشرة، بل عبر صور واستعارات تجعل الأزمة تُعاش شعوريًا قبل أن تُفهم عقليًا. وهذه إحدى أهم سمات الكتابة الإبداعية عند المختار: تحويل الفكرة إلى تجربة حسية، وتحويل الواقع إلى حالة شعورية.

وفي هذا السياق، يمنح للذاكرة دورا إبداعيا حاسما، فهي ليست مجرد استرجاع، بل إعادة خلق. تُكتب الذاكرة من جديد، وتُعاد صياغتها داخل اللغة، لتصبح أداة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل. إنها ذاكرة منتجة، لا مستهلكة، تتحرك داخل النص وتعيد تشكيل المعنى باستمرار.

اللغة هنا ليست وسيلة للتعبير فقط، بل هي الفضاء الذي يتشكل فيه العالم. لغة مشبعة بالصور، تتجاور فيها الاستعارة مع الفكرة، والرمز مع الواقع، والحلم مع التاريخ. تتحول الكلمات إلى كائنات، والمعاني إلى حركة داخل النص. وهذا ما يمنح الكتابة كثافتها، ويجعلها قادرة على مخاطبة القارئ على مستويات متعددة: فكرية وجمالية ووجدانية في آن.

الخلق الإبداعي

لا يمكن فصل هذا البيان عن مجمل المشروع الإبداعي للمختار السالم، الذي يقوم على كسر الحدود بين الأجناس، وعلى الإيمان بأن الإبداع هو القدرة على إعادة صياغة العالم. وقد أثار هذا التوجه جدلًا، خاصة في ما يتعلق بقصيدة النثر، لكنه في الوقت ذاته أسهم في تحرير الكتابة من قيودها وفتح أفقا جديدا أمامها.

> مبدع يقيم في منطقة وسيطة بين الحلم والتجربة، حيث لا تكون الكتابة انعكاسا للعالم، بل إعادة خلق له

ويمتد هذا الوعي الإبداعي إلى رؤيته للعالم العربي، حيث تتحول القضايا الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، من موضوعات سياسية إلى رموز إنسانية عميقة، تُعاد كتابتها داخل النص بوصفها تعبيرًا عن صراع الإنسان من أجل المعنى والحرية والكرامة.

ورغم الطابع النقدي الذي يطبع نصوصه، فإنها لا تخلو من أفق جمالي مفتوح على الأمل. فالمختار لا يكتب من موقع اليأس، بل من موقع الخلق. الكتابة عنده ليست فقط وسيلة لفهم العالم، بل لإعادة ترتيبه، ولو على مستوى اللغة. والبيان، في هذا المعنى، ليس دعوة فحسب، بل فعل إبداعي يعيد تشكيل الوعي.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى مشروع المختار السالم إلا بوصفه مشروعا يجعل من الإبداع مركزًا لكل فعل ثقافي. فالنص عنده ليس انعكاسا للعالم، بل اقتراح له، ومحاولة دائمة لإعادة تخيّله. ومن هنا، فإن "بيان إلى سكان هذه الصحراء" ليس مجرد نص، بل تجربة مفتوحة، تدعو القارئ إلى أن يكون شريكًا في إنتاج معناها، لا مجرد متلقٍ لها.

ويبقى السؤال مفتوحا: هل تستطيع الصحراء أن تتحول من هامش إلى مركز؟ لكن الأهم أن هذا السؤال نفسه يُطرح بوصفه فعلا إبداعيا، يعيد إلينا الإيمان بأن اللغة لا تكتفي بوصف العالم، بل قادرة على خلقه من جديد. وذلك، في جوهره، هو معنى الإبداع.

في المسافة الفاصلة بين البيان والإبداع، يكتب المختار السالم نصّه الحقيقي. هناك، حيث لا تكون اللغة مجرد أداة للإخبار، ولا الفكر مجرد محاولة للتفسير، بل يصبح القول فعلا من أفعال الخلق. فالبيان عنده لا يُغلق المعنى، بل يفتحه، ولا يقدّم إجابة نهائية، بل يدفع السؤال إلى أقصاه، أما الإبداع، فليس ترفا جماليا، بل طريقة أخرى لفهم العالم، وربما لإعادة بنائه.

هكذا، يلتقي البيان بالإبداع لا بوصفهما مجالين منفصلين، بل كوجهين لتجربة واحدة: تجربة البحث عن المعنى في عالم يتشظّى. ففي لحظة تتراجع فيها اللغة إلى مستوى الاستهلاك، يعيد المختار السالم الاعتبار للكلمة بوصفها حدثًا، وللنص بوصفه إمكانية. إن بيانه ليس خطابًا موجّهًا إلى الخارج فحسب، بل هو أيضًا كتابة داخلية تعيد ترتيب الذات قبل أن تخاطب الجماعة.

ومن هنا، لا يعود السؤال: ماذا يقول النص؟ بل كيف يخلق ما يقول؟ ذلك أن قوة هذا المشروع لا تكمن في أطروحاته فقط، بل في قدرته على تحويل الفكر إلى تجربة حسّية، والهوية إلى نص مفتوح، والصحراء إلى أفق رمزي لا ينتهي. في هذا التداخل، يغدو البيان إبداعًا، ويغدو الإبداع موقفًا.

وفي النهاية، لعل القيمة الأعمق في هذا المشروع أنه يعيد إلينا الثقة بأن الكتابة لا تزال قادرة على أن تكون فعلًا مؤثرًا، لا في الواقع المباشر فقط، بل أيضا في الوعي الذي يسبق كل تغيير. فبين البيان والإبداع، تتشكل تلك المنطقة الخصبة التي يمكن أن يولد فيها المعنى من جديد.

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

أعمال الليبي أبوالقاسم المشاي هندسة داخلية في الوصف البصري

تجربة تشكيلية وفكرية تمزج بين الفن والعلم

يقدّم الفنان والكاتب الليبي أبوالقاسم المشاي تجربة فنية فريدة تمزج بين العلم والفن، حيث تتحول دراسته لهندسة ميكانيكا الموائع إلى مصدر لإلهام تشكيل اللوحات والنصوص. أعماله تحتفي بالطبيعة وعناصرها مستلهمة من رحلاته الجغرافية والثقافية، لتجسّد حركة المشاعر البشرية كما تتحرك السوائل والهواء.

عدنان بشير معيتيق
فنان تشكيلي ليبي

يدخلنا الفنان والكاتب الليبي أبوالقاسم المشاي في فضاء تشكيلي مغاير، حيث تلتقي "هندسة الموائع" بشاعرية الوصف البصري. هو ليس مجرد رسام للمناظر، بل هو مهندس مشاعر بامتيّاز، يعيد صياغة العالم من حولنا عبر نصوص ولوحات تحتفي بالضوء، والريح، وخُيوط المطر، مقدمًا تجربة إبداعية تتنفس بالصدق وتنبض بالحياة.

أبوالقاسم المشاي؛ كاتب وفنان تشكيلي متخصص في هندسة ميكانيكا الموائع، صدرت له سبعة كتب في العلوم والأدب، منها: "حافة الخطاب: انهيار الهامش" (2016)، و"السلطة واللغة" (2008)، و"خيوط المطر" (2025)، بالإضافة إلى كتاب تحت الإعداد بعنوان "حافة المستقبل"، والعديد من الدراسات في مجالات الفن والعلوم. شارك المشاي في معارض جماعية وأقام معارض فردية متميزة، منها: "حافة اللون" (طرابلس 2008)، و"طريق الربيع" بدار الفنون (طرابلس 2025)، وقد اقتنيت أعماله داخل ليبيا وخارجها.

> فنان لا يخفي افتتانه بالانطباعيين ويحاول أن يرسم ملامح مناطق وإن كانت انعكاسا صغيرا للانطباعية المتوسطية

تُعرف "ديناميكا الموائع" بأنها فرع من فروع الهندسة يركز على دراسة سلوك السوائل والغازات أثناء حركتها، وتُستخدم مبادئها لفهم وحل المشكلات الهندسية المعقدة، كطيران الطائرات وإدارة أنظمة الطاقة. وهي ميكانيكا تعنى بحفظ الكتلة والزخم، إلا أن أبوالقاسم المشاي كان يعمل على الجانب الآخر من هذه المعادلة، وتحديداً داخل "النفس البشرية"، حيث يسعى لضبط تدفق المشاعر أثناء ترحاله من الوطن إلى أرجاء متعددة في هذا العالم، مبلوراً إياها في حالات متنوعة عبر نصوصه التشكيلية.

منحه هذا الاطلاع الواسع على فنون وعلوم "الآخر"، عبر الحضارات المتباينة التي مر بها، شغفا بدراسة "الأنثروبولوجيا" في حاضرها وماضيها، لم يكن هدفه دراسة الآخر فحسب، بل اكتشاف "الذات" عبر مرايا الآخرين. تأثر بأسماء مثل: بول سينياك، كلود مونيه، رينوار، وسيزان، وصولاً إلى الفرنسي بيير بونارد في مفهوم "الرسم بالتذكر".

يعد الأداء المعاصر من السمات المميزة لأعمال المشاي، حيث أدخل تقنيات "الخدش والكشط" بأدوات حادة بجانب الفرشاة التقليدية. تكويناته ذات بعد روحي تقترب من "الرسم الصيني" في بنائه، حيث يكون المنظر مسطحاً ولا يتقيد بنقطة تلاقي معينة، بل يطلق مخيلته لتداعيات تلقائية تعبر عن مشاهداته السابقة لمناظر عاشها، بتنفيذ معاصر يقترب من أساليب المدارس الحديثة. إن عملية الرسم عنده هي "تثبيت للحظات عابرة" لا يمكن محاكاتها فوتوغرافياً، بل تأتي كتدفقات شعرية تبدأ بومضة، وتكتمل بخبرة الفنان وذائقته.

في معرضه "طريق الربيع" بدار الفنون طرابلس 2025، نجد أعمالاً تحتفي بجمال الطبيعة من زاوية مغايرة، محاولةً القبض على "لحظات هاربة". تبدو الأعمال للوهلة الأولى كمشاهد لطرق متعرجة وغابات، لكنها تعتمد في جوهرها على تقسيمات تجريدية توهم العين بالتركيز على تناسق الألوان قبل إدراك المشهد المرسوم.

ورغم المساحة الكبيرة التي يمنحها المشاي للجانب الفطري الإنساني في التعامل مع الجمال، إلا أنه لا يخفي خلفيته الموسوعية واطلاعه الواسع على تاريخ الفن، خصوصا تجربة الرواد الانطباعيين الذين يعدون الأكثر اقتراباً من الطبيعة. ومن دراسته للهندسة، كان يحاول في خطابه التشكيلي "أنسنة" الأشياء بشاعرية بالغة الطزاجة.

يعد الفنان والمهندس أبوالقاسم المشاي من القلة الذين استطاعوا العبور إلى "المنطقة الوسطى" بين الرسم والكتابة، فترجم حالاته التشكيلية إلى نصوص مكتوبة ترفق بكتيبات معارضه، ومن هذه النصوص نقتبس:

هكذا يصور انطباعه عن الحياة

فنان تأثر بهندسة ميكانيكا الموائع

"منذ أن وجدت نفسي منغمسا في معادلات ديناميكا الموائع، أدركت أن حركة الماء والهواء ليست مجرد ظواهر فيزيائية، بل لغة عالمية تتحدث بها الطبيعة بصوت الضوء.. لم يكن هذا الفهم العلمي بمعزل عن رحلتي الأوسع عبر الجغرافيا والثقافات، كانت أسفاري بمثابة ممر بين عوالم".

"إن الماء والهواء لا يتحركان وحسب، بل يتنفسان ويحدثان نبضات خفيفة في نسيج الكون. كانت الأمواج تتحدث بصوت الضوء، والغيوم تمسح بفرشاة غير مرئية، والرياح تصنع خطوطاً على وجه البحر".

"أعمال مثل 'أوراق البنفسج' و'حقول البنفسج' هي مساحات للسكينة، ودعوة إلى التأمل في الألوان التي تتشكل عندما يلامس الظل الضوء برفق. وفي لوحتي 'جيران البحر 1 و2'، سعيت إلى أن تتنفس اللوحة برائحة الموج واللون الأزرق الذي يتغير مع الشمس".

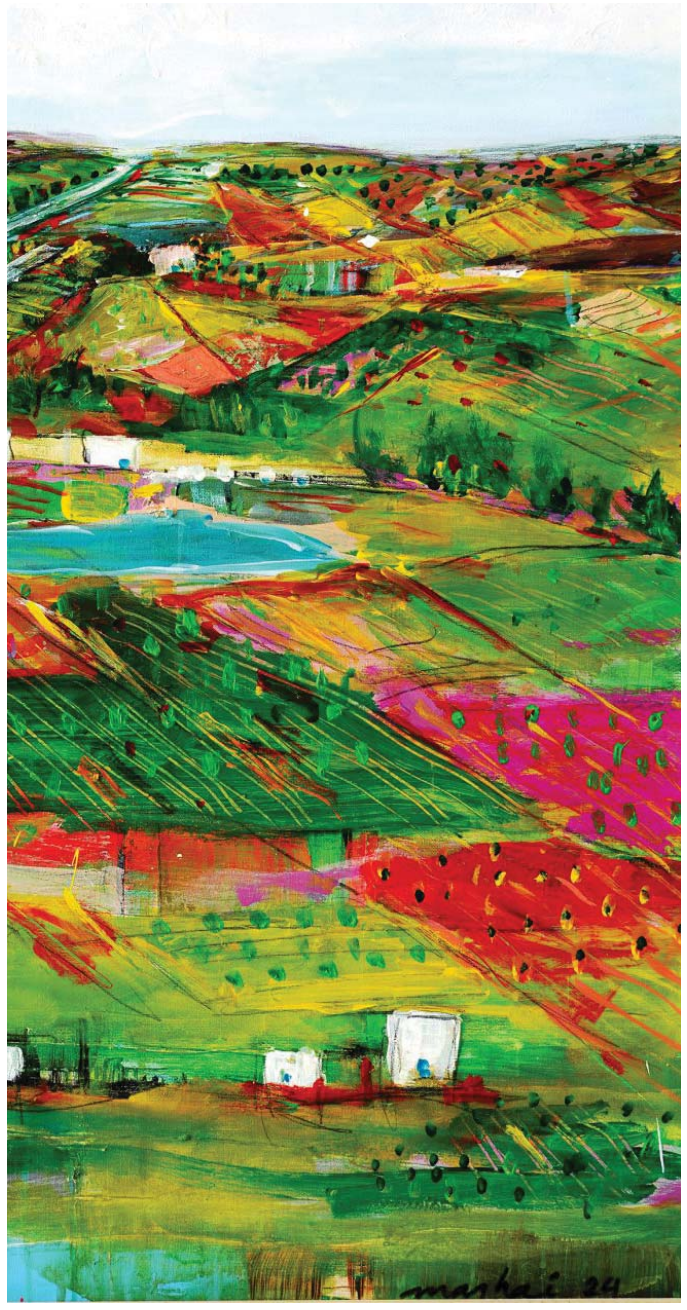

محاولة لالتقاط اللحظة

"في لوحتي بعنوان: مسار المطر، حاولتُ أن أجسد على القماش ذلك المزيج الغامض من الماء والضوء والتراب، لحظة تشكل مرايا صغيرة على الأرض".

"تنعكس السماء نحو الأسفل. المطر في هذه الأعمال ليس مجرد عنصر طبيعي، بل هو خيط يربط الحاضر بالذاكرة، الطفولة بنضج البصر".

"كل لوحة هي محاولة لالتقاط لحظة عصية؛ لحظة يصبح فيها الضوء واللون والذاكرة واحدا.. عندما أرسم، لا أضع الألوان فحسب، بل أترك جزءاً من رحلتي الشخصية التي تبدأ في الربيع، وتعبر خيوط المطر، وتنتهي دائماً عند البحر".

إذا، يبدو أن الفنان لا يخفي افتتانه بالانطباعيين ويحاول أن يرسم ملامح مناطق وإن كانت انعكاسا صغيرا للانطباعية المتوسطية التي تظهر ملامحها على ضفاف حوض المتوسط لتشابه المناخ والطقس والألوان التي تنتجها شمس ساطعة في أغلب فصول السنة.

صالح الهجر يحول الخط العربي إلى شهادة بصرية على الذاكرة السورية

دمشق - لا يقدّم الفنان السوري صالح الهجر الخط العربي بوصفه وسيلة للكتابة فحسب، بل يعيد صياغته ضمن رؤية بصرية معاصرة، تتحول فيها الحروف إلى عناصر تشكيلية قائمة بذاتها. في هذا السياق يتراجع البعد القرائي للنص، ليحل محله حضور بصري كثيف يزاوج بين الذاكرة والتشكيل الحديث.

وتتجلى هذه المقاربة في لوحة قدمها ضمن معرضه الأخير الذي حمل عنوان "من جدران الزنزانة" ونُظم في المتحف الوطني بدمشق، حيث انتشرت فيها تكوينات خطية داخل فضاء لوني متدرج، منحت العمل إيقاعا بصريا واضحا.

حروف شاهدة على آلام كثيرة

ولا يقف العمل عند حدود التجريب الشكلي، بل ينفتح على تجربة إنسانية عميقة، فاللوحة تستحضر معاناة السوريين عموما، وتجربة الفنان الشخصية في الاعتقال داخل سجون النظام البائد، لتغدو مساحة تختزن الألم والذاكرة، ويصبح الحرف فيها شاهدا بصريا على القمع والانكسار.

وفي قراءة للعمل يرى الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي، الذي عانى بدوره من تجربة الاعتقال، أن هذه التجربة تستدعي إرثا من الكتابات المرتبطة بذاكرة السجن، بما تحمله من شحنة إنسانية عالية، تنعكس بوضوح في البناء البصري للعمل، حيث تتحول اللغة من وسيلة تعبير إلى مادة تشكيلية تُبنى عليها اللوحة.

ويشير الركوعي إلى أن هذه المقاربة في اللوحة تندرج ضمن ما يمكن تسميته بـ"التشكيل الخطي"، وهو اتجاه يستلهم التراث الإسلامي في الزخرفة والخط، لكنه يعيد تقديمه برؤية معاصرة، تجعل من الحرف عنصرا بصريا متحررا من وظيفته التقليدية.

كما يلفت إلى أن أعمال الهجر تعتمد على تدرجات لونية متداخلة، تخلق ما يشبه المدرج البصري، حيث تتمازج الخطوط مع الخلفية في حالة من الانسجام، ما يمنح اللوحة طابعا تجريديا واضحا ويجعل قراءة النصوص غير مباشرة، دون أن يفقد العمل حضوره.

ويصف الركوعي تجربة الهجر بأنها حالة بصرية مشحونة بالدلالات، حيث توحي التدرجات اللونية الداكنة بإحساس الاختناق والعزلة، وتعكس تجربة إنسانية قاسية دون الوقوع في المباشرة، مبينا أن هذه التجربة تندرج ضمن مسار أوسع في الفن العربي المعاصر، يسعى إلى إعادة قراءة الخط العربي خارج وظيفته التقليدية، وإدخاله في حوار مع التشكيل الحديث.

وتبرز خصوصية هذه اللوحة برأي الركوعي في قدرتها على تحقيق توازن بين الجذور التراثية والانفتاح على التجريب، عبر إعادة توظيف الماضي ضمن رؤية جديدة تجعل من الخط موضوعا للرؤية، في تجربة تفتح المجال أمام تأويلات متعددة، وتؤكد قدرة الخط العربي على التجدد ومواكبة تحولات الفن المعاصر دون أن يفقد هويته.

صالح الهجر، فنان تشكيلي وخطاط سوري معاصر، عُرف باشتغاله على دمج الخط العربي مع الفن التشكيلي، في تجربة تسعى إلى توثيق الذاكرة الإنسانية والسياسية في سوريا، حيث يتحول الحرف في أعماله إلى وسيط بصري يحمل أثر التحولات العميقة التي شهدها المجتمع، ويعكس تداخل تجربته الشخصية مع الهمّ العام، ضمن صياغة فنية معاصرة.

هو عضو في اتحادي الفنانين التشكيليين السوريين والعرب، ويعد من أبرز الأسماء في الفن الحروفي المعاصر، نال إجازة الخط العربي على يد الخطاط المصري مسعد خضير البورسعيدي، وقدم منذ عام 2001 مسيرة فنية غنية بالمعارض داخل سوريا وخارجها، وشارك في ملتقيات عربية ودولية، أبرزها ملتقى الشارقة لفن الخط العربي، حيث نال الجائزة التقديرية عام 2014. تقتني أعماله مؤسسات رسمية وثقافية ومجموعات خاصة في عدة دول.

> «من جدران الزنزانة» معرض يحوّل ما كان يوما جدرانا شاهدة على الألم إلى فضاء بصري ينبض بالحكايات والذاكرة

وقدّم الفنان في معرضه "من جدران الزنزانة" رؤية فنية تنطلق من تجربة شخصية قاسية، ليحوّل ما كان يوما جدرانا شاهدة على الألم إلى فضاء بصري ينبض بالحكايات والذاكرة.

وشكّل المعرض شهادة إنسانية على معاناة المعتقلين السوريين في سجون النظام السابق، حيث يستعيد الهجر أصواتهم ويعيد صياغة تجاربهم عبر لوحات تحمل صرخات مكتومة، وتفتح في الوقت ذاته نوافذ للأمل.

وضم المعرض 20 عملا فنيا منفذا بألوان الأكريليك على القماش، مع استخدام أدوات خاصة تحاكي الآثار البصرية والملمسية التي تركها المعتقلون على جدران الزنازين. وجاءت اللوحات ضمن أسلوب تعبيري يجمع بين التوثيق والرمزية، حيث تتجاوز الحروف وظيفتها اللغوية، لتغدو عناصر تشكيلية تنقل التجربة إلى فضاء بصري أكثر عمقا.

وقال الهجر إن المعرض "وثيقة تشكيلية تخبرنا بحجم معاناة المعتقلين السوريين من خلال الفن"، موضحا أن الأسماء والرسائل التي تركها رفاقه على الجدران كانت الدافع الأساسي لإنجاز هذه الأعمال، بوصفها إرثا إنسانيا يتجاوز الزمن.

وأضاف أن الكلمات التي خطّها المعتقلون كانت "أدوات مقاومة"، وأن كل جملة في اللوحات تمثل صرخة في وجه القهر، وخطوة نحو الحرية، مؤكدا أن الفن يشكّل وسيلة لإحياء الذاكرة ومواجهة النسيان، وفضاءً للتعبير عن الواقع والآلام الإنسانية.

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

كاميرات القيادة الذكية تعزز أمان سائقي مشاركة الرحلات

التوثيق المستمر أصبح ضرورة لمواجهة المخاطر اليومية على الطريق

أصبحت كاميرات القيادة أداة أساسية لسائقي مشاركة الرحلات، حيث توفر الموثوقية والمساءلة في بيئة عمل لا يمكن التنبؤ بها. تقدم كاميرات فان ترو تغطية شاملة لكل رحلة، داخليًا وخارجيًا، لتوثيق كل ميل وكل تفاعل، مما يحمي السائق ويضمن تجربة ركوب آمنة.

كل شيء تحت المراقبة

لندن - يتفق الخبراء على أن أول شيء يتعلمه السائق خلال مشاركة الرحلات ليس كيفية التنقل في حركة المرور، بل كيفية قراءة الأشخاص. والدرس الثاني هو إدراك أنه لا يمكن التحكم في كل شيء بمجرد أن يفتح الراكب الباب.

وهنا تظهر أهمية المعدات المناسبة لضمان الأمان والتحكم في كل رحلة. فالموثوقية ليست رفاهية في هذا النوع من العمل، بل هي الأساس الذي يقوم عليه كل شيء.

ويسجل معظم السائقين كيلومترات طويلة يوميًا، ويلتقطون ركابًا غرباء، ويعتمدون على التطبيقات لإتمام عملهم، ما يجعل من الضروري أن تعمل جميع المعدات بكفاءة عالية دون أي خلل.

ولهذا السبب، أصبح الاعتماد على كاميرات القيادة من شركة فان ترو ضرورة أساسية لحماية السائق والسيارة، وفقًا لما ذكرته منصة "أوتو غيد".

وتتسم ورديات العمل في خدمات مشاركة الرحلات بعدم القدرة على التنبؤ، فهي قد تبدأ في منتصف النهار أو تمتد حتى عمق الليل، لتصبح السيارة مساحة مفتوحة تستقبل شخصيات ومواقف متنوعة غير متوقعة.

وتوفر كاميرات القيادة المستمرة أداة حيوية لإزالة الغموض وتوثيق كل ميل وكل محطة وكل تفاعل بشكل دقيق. فالتسجيل المستمر يضمن عدم وجود فجوات أو سياق مفقود، ما يحمي السائق من النزاعات المحتملة ويوفر مسارًا واضحًا لحل أي خلافات.

ومن بين الخيارات الأكثر شيوعًا، تبرز كاميرا فان ترو أن 2 إكس، التي تمثل خيارًا مثاليًا للمبتدئين، وتركز على مراقبة الطريق الأمامي ومقصورة الركاب.

وهذا يجعلها مناسبة بشكل خاص لسائقي خدمات أوبر إكس وأوبر شير الذين يرغبون في توثيق التفاعلات دون الحاجة إلى تسجيل الخلف.

أما كاميرا فان ترو أن 4 أس بثلاث قنوات فتقدم تغطية متكاملة تشمل الأمام والداخل والخلف، مع تسجيل متزامن ورؤية ليلية متقدمة، إضافة إلى وضع المراقبة أثناء توقف السيارة على مدار الساعة، ما يجعلها مناسبة لسائقي أوبر إكس وأوبر كونفورت الذين يحتاجون لتغطية شاملة وموثوقة.

وعلى مستوى أعلى، توفر كاميرا فان ترو أن 4 بي.أس برو بثلاث قنوات بدقة تسجيل أمامية فور (4) كي مع تغطية داخلية وخلفية، خيارًا متقدمًا لسائقي أوبر كونفورت وأوبر بلاك الذين يحتاجون إلى أعلى درجات الوضوح والدقة، خاصة في حالات النزاع أو ظروف الإضاءة المنخفضة.

كما توفر كاميرا فان ترو أن 5 أس بأربع قنوات تغطية 360 درجة للقضاء على النقاط العمياء، مع تسجيل بدقة 2.7 كي وتقنية ستارفيس 2 التي تعزز الأداء في الإضاءة المنخفضة بنسبة 100 في المئة مقارنة بالكاميرات التقليدية، قدرة أعلى على التعرف على لوحات الترخيص بنسبة 40 في المئة، ما يجعلها الخيار الأمثل لسائقي Uber أوبر بلاك وأوبر إكس.أل الذين يحتاجون إلى أعلى مستويات الأمان والمراقبة.

> من الخيارات الشائعة، كاميرا فان ترو أن 2 إكس، وهي خيار مثالي للمبتدئين، وكاميرا فان ترو أن 4 أس بثلاث قنوات

وتتجاوز أهمية كاميرات القيادة مجرد تسجيل الأحداث الكبرى، فاللحظات الصغيرة غالبًا ما تكون الأهم. فقد يدعي أحد الركاب أن السائق اتخذ طريقًا أطول، أو أن شخصًا ما تعرضت أشياءه للتلف، أو يحاول الادعاء بأن سيارته تعرضت للضرر خلال الرحلة.

وبدون تسجيل كاميرا موثوق، يمكن أن تصبح هذه النزاعات معقدة وسريعة التصاعد. أما وجود الأدلة المصورة، كما تؤكد منصة "أوتو غيد"، فإنه يوضح الموقف بشكل مباشر ويوفر مساءلة فورية لكل الأطراف، ما يقلل من الاحتكاك ويزيد من الثقة بين السائق والراكب.

وتوفر الكاميرات المتقدمة أيضًا رؤية داخلية وخارجية متزامنة، حيث تلتقط الكاميرا الأمامية الطريق بكل تفاصيله، بينما ترصد الكاميرا الداخلية سلوك الركاب وتفاعلاتهم، مما يوفر صورة كاملة عما يحدث في كل رحلة.

ويشير الخبراء إلى أن وجود المراقبة الداخلية يشجع الركاب على التصرف بشكل أفضل ويضيف طبقة إضافية من المساءلة، ما يخلق بيئة أكثر أمانا وتحكما دون التأثير على تجربة الركوب.

وتلعب المتانة أيضا دورا محوريا، إذ تعمل مركبات خدمات مشاركة الرحلات في ظروف متغيرة باستمرار، من تقلب درجات الحرارة إلى فترات الخمول الطويلة وساعات القيادة الممتدة.

ولذلك، يرى الخبراء ضرورة أن تعمل المعدات بشكل دائم دون أي خلل، وهو ما يجعل كاميرات فان ترو الخيار الموثوق للكثير من السائقين.

ولا يقتصر دور الكاميرات على وقت القيادة فقط، بل يمتد ليشمل حماية السيارة بعد ساعات العمل، سواء كانت متوقفة طوال الليل أو على الرصيف أثناء قيام السائق بمهام أخرى.

وتوفر المراقبة المستمرة طبقة أمان إضافية، تحمي السيارة من الأضرار أو الحوادث غير المتوقعة، مما يمنح السائق راحة البال وثقة أكبر أثناء عمله.

وبالإضافة إلى تعزيز السلامة، فإن الاعتماد على كاميرات القيادة يتيح للسائقين العمل بثقة أكبر في بيئة يتسم عدم التنبؤ فيها بالروتين اليومي، وهو ما جعلها عنصرا أساسيا في صناعة مشاركة الرحلات الحديثة، وفقًا لتقارير منصة "أوتو غيد".

وتشير المنصة إلى أنه يمكن لبعض سائقي مشاركة الرحلات الاستفادة من خصومات ضريبية عند شراء هذه الكاميرات، باعتبارها معدات مرتبطة بالسلامة والعمل.

ويقول الخبراء إن هذا يستدعي استشارة المحاسب أو أحد المتخصصين للتأكد من إمكانية الاستفادة من هذه الخصومات وفق القوانين المحلية.

ويجعل التوثيق المستمر، والجودة العالية، والمتانة، بالإضافة إلى تغطية جميع جوانب الرحلة، كاميرات فان ترو أداة أساسية في حماية السائق، وتعزيز المساءلة، وضمان تجربة ركوب آمنة وموثوقة في بيئة العمل التي لا يمكن التنبؤ بها.

مرسيدس تُزوّد أيقونتها إي.كيو.أس السيدان بنظام توجيه إلكتروني

شتوتغارت (ألمانيا) - كشفت شركة مرسيدس – بنز أن سيارة إي.كيو.أس السيدان موديل 2026 ستكون أول طراز يُقدّم نظام التوجيه الإلكتروني الجديد، والذي يتضمن عجلة قيادة بتصميم فريد.

وتزعم الشركة الألمانية أن تصميم عجلة القيادة غير التقليدي يُوفّر "شعوراً بمساحة داخلية أوسع"، كما أنها تحتوي على وسادة هوائية جديدة مُلائمة بشكل أفضل للأبعاد المدمجة.

وتنضم مرسيدس – بنز إلى مجموعة متنامية من شركات صناعة السيارات التي تُقدّم نظام التوجيه الإلكتروني، حيث تُخطط الشركة الألمانية لإطلاق أول سيارة مزودة بهذا النظام العام المقبل.

ويستبدل هذا النظام الوصلة الميكانيكية التقليدية بين عجلة القيادة والعجلات الأمامية بوصلة إلكترونية، أي "السلك".

ويقول المطورون في مرسيدس إن نظام التوجيه الإلكتروني يُقدّم العديد من المزايا مقارنةً بالنظام الميكانيكي التقليدي.

وبحسب الشركة المصنعة، يوفر نظام التوجيه الإلكتروني استجابة أسرع، وتحكمًا أفضل، وقدرة أكبر على المناورة، وجهدًا أقل في التوجيه.

كما يستخدم النظام نسبة توجيه متغيرة، ما يعني أن التوجيه يزداد سرعةً عند السرعات المنخفضة، كما هو الحال عند ركن السيارة، ويتباطأ عند السرعات العالية، كما هو الحال عند القيادة على الطرق السريعة.

وتزعم الشركة أيضا أن قدرة النظام على إزالة الشعور بأسطح الطرق غير المستوية من عجلة القيادة "بشكل شبه كامل" تُعد ميزةً إيجابية. لكن خبراء منصة "كار آند درايفر" يقولون إنهم ليسوا متأكدين من ذلك.

وكما هو الحال مع طرازات التوجيه الإلكتروني الأخرى مثل تسلا سايبرترك ولكزس آر.زد، تخطط مرسيدس لاستبدال عجلة القيادة الدائرية التقليدية بعجلة قيادة مسطحة من الأسفل.

ولأن نظام التوجيه الإلكتروني يوفر نسبة توجيه متغيرة، فإن استبدال عجلة القيادة بعجلة قيادة مسطحة من الأسفل يوفر مساحة أكبر للأرجل دون الحاجة إلى تغيير وضع اليدين أثناء القيادة.

وفي مشهد يُشبه "واقعنا المُظلم"، أوضح ماركوس شيفر، كبير مسؤولي التكنولوجيا في مرسيدس، أن عجلة القيادة المسطحة، تُوفر رؤيةً أفضل لشاشة لوحة القيادة، "عند مشاهدة برنامجك المُفضل، على سبيل المثال".

وتعمل عجلة القيادة بالتزامن مع نظام القيادة الآلية من المستوى الثالث وفقًا لمعايير جمعية مهندسي السيارات (أس.أي.إي).

ولضمان السلامة وراحة البال، تُزود مرسيدس النظام بنظام احتياطي ثانٍ، يُضاعف عدد أجهزة الاستشعار والمُشغّلات، ويُضيف بيانات احتياطية ومصدر طاقة احتياطيا.

ماركوس شيفر
المقود المسطح، يوفر رؤية أفضل لشاشة لوحة القيادة

وهذا النظام الاحتياطي يعني أنه حتى في حالة حدوث عطل كامل، ستظل السيارة قابلة للتشغيل.

وبين منصة الاختبار، وساحات التجارب، وظروف المرور الواقعية، قطع النظام أكثر من مليون ميل تجريبي. ووفقًا لمرسيدس، يُعد النظام مثاليًا للسيارات المجهزة بنظام التوجيه الخلفي، بما في ذلك سيارتا السيدان من الفئة أس وإي.كيو.أس.

ويتكامل النظام مع تقنيات القيادة الذاتية من المستوى الثالث وفق معايير جمعية مهندسي السيارات، ما يسمح للسيارة بتنفيذ بعض مهام القيادة بشكل مستقل في ظروف معينة.

وقد خضع النظام لاختبارات مكثفة تجاوزت 1.6 مليون كيلومتر، شملت بيئات متنوعة، من حلبات الاختبار إلى الطرق العامة، ما يعزز جاهزيته للإطلاق التجاري.

تجربة قيادة مريحة وممتعة

غلاكسي أم 6 سيارة دفع رباعي صينية هجينة بمدى سير خارق

ديترويت (الولايات المتحدة) - أظهر اختبار أميركي أن سيارة جيلي غلاكسي أم 9 منخفضة السعر تقدم أداءً وتقنيات تنافس طرازات أعلى تكلفة وبمدى سير خارق، ما يسلط الضوء على تصاعد التحدي الصيني في قطاع السيارات.

وأجرى خبراء إدموندز، المنصة الإلكترونية الشهيرة لبيع السيارات، سلسلة من الاختبارات الصارمة على سيارة صينية لأول مرة، وخرج رئيس التحرير أليستر ويفر بانطباع لافت: لدى شركات صناعة السيارات الأميركية أسباب وجيهة للقلق.

وبينما تُحظر السيارات الصينية فعلياً في الولايات المتحدة، أرادت إدموندز اختبار إحديها نظراً لتزايد اهتمام المستهلكين الأميركيين بهذه السيارات ذات الأسعار المعقولة والميزات المتطورة.

وقد حصلت المنصة على نموذج من سيارة دفع رباعي هجينة ذات مدى قيادة ممتد، يبدأ سعرها من حوالي 25 ألف دولار في الصين، وأخضعتها لاختبارات شاملة لقياس مدى القيادة والتسارع والكبح وغيرها من خصائص الأداء.

وقال ويفر بعد تجربة قيادة السيارة على حلبة اختبار إدموندز في لوس أنجلس "العديد من ميزات أم 9 تتفوق على السيارات التي نقودها في الولايات المتحدة". وأضاف "التكنولوجيا رائعة".

وأظهر مسح حديث أجرته شركة كوكس أوتوموتيف أن المستهلكين الأميركيين أصبحوا أكثر انفتاحًا على السيارات الصينية، التي تُمنع من دخول السوق بسبب القوانين واللوائح، ومعارضة المشرعين، والتعريفات الجمركية التي تصل إلى 100 في المئة.

وبات بعض المستهلكين يبتكرون طرقًا لتهريب السيارات الصينية عبر الحدود من المكسيك، حيث تنتشر بكثرة، أو من كندا، حيث من المرجح أن يزداد وجودها بعد أن خففت كندا الحواجز التجارية.

وقدمت شركة جيلي السيارة لموقع إدموندز لعرض قدراتها التكنولوجية العالمية، وليس للإشارة إلى سعيها لاقتحام السوق الأميركية.

وقال متحدث باسم الشركة لرويترز "تُجري جيلي تقييمًا مستمرًا للأسواق العالمية، لكن تركيزنا التجاري الحالي لسيارة غالاكسي أم 9 لا يزال منصبًا على الصين".

وأوضح ويفر أن موقع إدموندز حصل على هذه السيارة بعد التواصل مع مسؤولين تنفيذيين من جيلي في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية (سي.إي.أس) في وقت سابق من هذا العام.

ورغم عدم إمكانية استيراد وبيع السيارات الصينية الجديدة، إلا أن موقع إدموندز يستطيع قانونيًا استعارة السيارة من جيلي وقيادتها على الطرق الأميركية.

وقد قام فريق إدموندز بتجربة السيارة لمدة ثلاثة أسابيع تقريبًا في ظروف الاستخدام اليومي، مثل الذهاب إلى البقالة، بالإضافة إلى إجراء تقييم شامل من 227 نقطة لأدائها ووظائفها.

وخلص الموقع إلى أن سيارة غالاكسي أم 9 الرياضية متعددة الاستخدامات ذات الصفوف الثلاثة تنافس سيارات ضعف سعرها، مثل هيونداي باليسيد وكيا تيلورايد وتويوتا غراند هايلاندر كاملة المواصفات.

وبينما من المؤكد أن سعر السيارة سيكون أعلى لو توفرت في الولايات المتحدة، إلا أن منصة إدموندز أكدت أنها ستظل منافسة حتى لو كان سعرها ضعف سعرها الحالي البالغ 25 ألف دولار أميركي في الصين.

وتتميز غالاكسي أم 9 بشاشة معلومات وترفيه قياس 30 بوصة، والتي وجدت إدموندز أنها سريعة الاستجابة تمامًا مثل شاشات سيارات تسلا.

أليستر ويفر
لدى الشركات الأميركية أسباب وجيهة للقلق من الطراز

وبالإضافة إلى التقنيات الأساسية، تقدم هذه الأيقونة مزايا إضافية شائعة في السيارات الصينية: ثلاجة مدمجة، ومكبرات صوت خارجية، وشاشة ترفيهية قابلة للطي للصف الثاني.

ويُقدّر مدى قيادة السيارة الهجينة القابلة للشحن بنحو 1300 كيلومتر، متجاوزًا بذلك التوقعات لمنتجات مماثلة من المقرر طرحها قريبًا من شركات أميركية.

وتتميز السيارات الهجينة ذات المدى الممتد، مثل أم 9، ببطاريات كبيرة تُشغّل السيارة كما لو كانت كهربائية بالكامل، ومحركات بنزين صغيرة تعمل بشكل أساسي كمولدات لشحن البطارية.

ووفقًا لاختبارات إدموندز، تستطيع هذه السيارة قطع مسافة 161 كيلومترا تقريبًا بالاعتماد على الطاقة الكهربائية فقط قبل الحاجة إلى المولد.

ولطالما قدمت شركات صناعة السيارات الصينية سيارات هجينة ذات مدى ممتد لسنوات. وتخطط شركات كبرى، مثل فورد وستيلانتيس، لطرحها في الولايات المتحدة كبديل للسيارات الكهربائية الأقل مبيعًا.

ويقول تو لي، مؤسس شركة سينو أوتو إنسايتس الاستشارية، إن سوق السيارات الصينية شديدة التنافسية ضغطت على شركات صناعة السيارات لطرح طرازات غنية بالميزات بأسعار منخفضة.

وأضاف لرويترز أنه "إذا لم تتوفر هذه الخيارات في السوق الأميركية، خاصة مع ارتفاع الأسعار، فسوف يشعر المشترون بالإحباط".

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

غراهام أرنولد يرفع سقف طموحات المنتخب العراقي في المونديال

فكر أسترالي يعيد هيبة الكرة العراقية

حماس شديد

تأهل العراق إلى المرحلة النهائية من كأس العالم للمرة الثانية فقط في تاريخه، منهيا جفافا دام أربعين عاما بعد فوزه على بوليفيا في نهائي الملحق القاري الذي أُقيم في المكسيك. وراء هذا الإنجاز يقف اسم بارز، غراهام أرنولد. المدرب الأسترالي كان العقل المدبر وراء هذا التأهل. ومن العدل القول إنه ليس غريبا عن هذه اللحظات الحاسمة.

بغداد - بات غراهام أرنولد مدرب منتخب العراق حديث الشارع في مختلف المدن، بعدما نجح في دخول التاريخ من خلال قيادة أسود الرافدين إلى التأهل لكأس العالم للمرة الثانية في التاريخ، بعد إخفاق استمر لمدة 40 عاما، وتحديدًا منذ التأهل إلى مونديال 1986 في المكسيك.

وتعاقد الاتحاد العراقي لكرة القدم مع المدرب الأسترالي غراهام أرنولد خلفا للمدرب الإسباني خيسوس كاساس في شهر مايو من عام 2025، إذ تصدى الأسترالي للمهمة بشجاعة وأوفى بوعده للجماهير حين قال لهم إنه سيقود العراق إلى كأس العالم.

تحولت قاعة الوصول في مطار سيدني الدولي إلى "ساحة احتفال عراقية" بامتياز، حيث زفت الجالية العراقية في أستراليا المدرب غراهام أرنولد (62 عاما) زفة الأبطال، وسط قرع الطبول والأهازيج العربية والأعلام المرفرفة، تكريمًا له بعد النجاح التاريخي في فك عقدة الأربعين عاما وقيادة "أسود الرافدين" إلى نهائيات كأس العالم 2026.

في حديث إعلامي لم يخفِ أرنولد دهشته من حجم الحفاوة التي استقبلته في موطنه، واصفا المشهد بـ"المذهل". وأعرب المدرب الأسترالي عن فخره العميق بالمقاتلين الذين أشرف عليهم، مقدما اعتذارا مؤثرا للجماهير في بغداد وعموم العراق لعدم تمكنه من التواجد بينهم في قلب الاحتفالات الكبرى، نتيجة لظروف إغلاق المجال الجوي التي حالت دون عودته الفورية.

لم يكن طريق العراق نحو المونديال مفروشا بالورود، بل كان "ملحمة" تعج بالتحديات الجيوسياسية واللوجستية، حيث تسببت الأزمات الإقليمية وإغلاقات الأجواء في شتات الفريق قبل موقعة الملحق العالمي الحاسمة. وفي الوقت الذي كان فيه أرنولد عالقا في الإمارات واللاعبون يواجهون عثرات في التنقل، أثبت العراقيون معدنهم الصلب.

صدام الكبار

ورغم ضيق الوقت وشبح الإصابات الذي طارد التشكيلة، نجح القناص أيمن حسين في حسم المعركة لصالح العراق بنتيجة 2 – 1، ليعلن انطلاق ثورة من الفرح بدأت من أرض الملعب، حيث طار أرنولد على أكتاف لاعبيه حاملا العلم العراقي، وصولا إلى شوارع العراق التي احتفلت بـ46 مليون مواطن استعادوا بريق الأمل الكروي.

وبعد هذا الإنجاز الذي أعاد الهيبة للكرة العراقية، يتأهب "أسود الرافدين" لخوض غمار المونديال ضمن مجموعة نارية تضم: فرنسا، والسنغال، والنرويج. تطلعات العراقيين الآن لا تتوقف عند مجرد المشاركة، بل تمتد لمواصلة هذه المسيرة الأسطورية التي بدأت من قلب المعاناة وانتهت في أرقى المحافل الكروية العالمية.

بعد أن نجح الأسترالي غراهام أرنولد، المدير الفني للمنتخب العراقي الأول لكرة القدم في قيادة المنتخب العراقي وتأهيله إلى نهائيات بطولة كأس العالم المقبلة بعد غياب 40 عاما، طالب البعض من العراقيين الحكومة العراقية بمنحه الجنسية العراقية تقديراً لإنجازه الكبير، ووفائه بعهده عندما تسلم مهمة تدريب "أسود الرافدين" في وقت حرج جداً، حيث كان المنتخب العراقي يعاني انكسارا كبيرا بعد فقدانه فرصة التأهل المباشر إلى المونديال.

وغادر أرنولد من المكسيك إلى بلده أستراليا بعد أن تم منحه إجازة لمدة شهر من قبل عدنان درجال، رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، ومن المؤمل أن يعود إلى العراق بداية الشهر المقبل لطرح برنامجه التدريبي لتحضير المنتخب العراقي لخوض منافسات المونديال المقبل. وسبق للحكومة العراقية أن منحت المدرب البرازيلي جورفان فييرا الجنسية العراقية بعد نجاحه في قيادة المنتخب العراقي للفوز بلقب بطولة أمم آسيا في عام 2007، كما منحت الحكومة العراقية في العام الماضي المحترف السوري زاهر محمد ميداني الجنسية العراقية تقديرا لجهوده مع الفرق العراقية التي احترف فيها وهي كل من: الزوراء، القوة الجوية، الكهرباء، حيث يعمل ميداني الآن مدرباً مساعداً لمواطنه أيمن الحكيم في تدريب فريق الكرخ الذي ينشط في دوري نجوم العراق.

> عقلية أيمن حسين مهاجم العراق، خضعت لعملية إعادة ضبط قبل مباراة الملحق العالمي المؤهل إلى المونديال

إعادة ضبط

خضعت عقلية أيمن حسين مهاجم العراق، لعملية إعادة ضبط قبل مباراة الملحق العالمي المؤهل إلى المونديال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وذلك حسب ما صرح به رينيه موليستين، مساعد مدرب المنتخب العراقي. ونجح أيمن حسين (30 عاما) في قيادة أسود الرافدين إلى كأس العالم 2026، بعدما سجل هدف العراق الثاني في المباراة الحاسمة أمام بوليفيا في الملحق العالمي والتي انتهت بفوز أسود الرافدين بنتيجة 2 – 1 يوم الأربعاء الماضي.

وقال موليستين في تصريحات إعلامية "هناك جانب مثير للاهتمام في شخصية أيمن حسين، فقد كنا نعقد اجتماعات منفصلة مع كل خط من خطوط الفريق على حدة، وسأل غراهام أرنولد اللاعبين: هل أنتم متحمسون لهذه المباراة أم ينتابكم الخوف؟ حينها رد أيمن بجواب لافت قائلا: حسنا، هناك دائما قدر من الخوف".

وأضاف "حينها أخبر أرنولد أيمن حسين أن الشعور لا ينبغي أن يكون كذلك، لأن الخوف هو العدو الأول للرياضي. بناء على ذلك، جلست مع أيمن في حوار خاص لمناقشة هذا الموقف وكيفية التطلع إلى المباراة، وببساطة عملنا على إعادة ضبط عقليته وبدأت حديثي معه بجملة: حيثما يتوجه العقل، يتبعه الجسد".

وتابع "أخبرت أيمن بأنه يتوجب عليه أن يبرمج عقله على ما يريده حقا، لا على ما تخشاه. ما لا تريده هو الخوف، لذا يجب أن ينصب تركيزك على أهدافك فقط: أن تلعب جيدا، أن تؤدي بقوة، أن تصنع تمريرة حاسمة، أو أن تسجل هدفاً، وأن تفوز بالمباراة لتتأهل إلى كأس العالم. هذه هي الحزمة الذهنية التي يجب أن تملأ تفكيرك".

وفي ما يخص وضع بقية لاعبي منتخب العراق في المباراة، أوضح المدرب بالقول "ما أدهشني هو مدى هدوء الفريق قبل مباراة بوليفيا. لأنه في السابق، عندما فشلوا في التأهل لكأس العالم، لم يتمكنوا من التعامل مع الضغط. اللعب خارج الأرض في المكسيك كان مفيداً لهم، حيث تمكنوا من إبعاد أذهانهم عن تلك الضغوط".

ومن المقرر أن يبدأ العراق تحضيراته للمشاركة في كأس العالم ابتداء من نهاية الشهر المقبل، حيث سيجري معسكرا تدريبيا في البصرة يتضمن مباراة ودية ومن ثم سيخوض مباريات ودية أخرى يتم حاليا العمل على وضع اللمسات النهائية عليها.

الأهلي والهلال والاتحاد بطموحات متباينة في الدوري السعودي

الرياض - تنطلق الأربعاء جولة جديدة من منافسات الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، والتي تعد بمثابة جولة مزدوجة، بعدما قررت رابطة الدوري في وقت سابق تقديم موعد مباريات الأندية الثلاثة، الأهلي والهلال والاتحاد، بالجولة التاسعة والعشرين، نظرا لخوضها مباريات دور الـ16 من بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة.

وستقام الخميس مباريات الجولة الثامنة والعشرين لباقي الأندية، ما عدا مباريات الثلاثي الهلال والأهلي والاتحاد، لتأجيلها إلى وقت لاحق. وفي مباريات الأربعاء بالجولة التاسعة والعشرين، يلعب الأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 65 نقطة مع الفيحاء التاسع برصيد 33 نقطة.

ويرغب الأهلي بقيادة الألماني ماتياس يايسله في استغلال تعثر أحد المنافسين على القمة، فريق الهلال، بتعادله مع التعاون 2–2 في الجولة الماضية، ليتساوى الفريقان في النقاط، مع تفوق الهلال بفارق الأهداف. وحقق الأهلي فوزا كبيرا في الجولة الماضية على ضمك بنتيجة 3 – 0، إذ لم يواجه رفقاء المهاجم الإنجليزي إيفان توني صعوبة تذكر، في حين خسر الفيحاء 0 – 1 في الجولة الماضية أمام نيوم. وفي نفس اليوم يلعب الاتحاد صاحب المركز السادس برصيد 45 نقطة مع نيوم الثامن برصيد 36 نقطة.

ويفتقد الاتحاد جهود مهاجمه الفرنسي موسى ديابي الذي تعرض للطرد في المباراة الماضية بسبب اشتباك مع لاعب الحزم. لكن، ولحسن حظ فريق المدرب البرتغالي سيرجيو كونسيساو، استطاع الاتحاد تحقيق الفوز بصعوبة دون أن يتأثر بالنقص العددي. أما نيوم فقد فاز بنفس النتيجة على الفيحاء، ليأمل في مواصلة انتصاراته.

وسيحاول الأربعاء أيضا فريق الهلال العودة لانتصاراته سريعا عندما يلاقي الخلود على ملعبه في الرياض، حيث اكتفى فريق المدرب الإيطالي سيموني إنزاغي بالتعادل مع التعاون، ليمنح المتصدر النصر فرصة توسيع الفارق إلى 5 نقاط. ويأمل الهلال في استعادة جهود نجمه الفرنسي كريم بنزيمة في هذه المباراة، بعدما غاب عن المواجهة الماضية بسبب الإصابة. وكان الخلود قد سار على النهج نفسه في الجولة الماضية، بعدما تعادل 2–2 مع الخليج. ويحتل الهلال المركز الثاني برصيد 65 نقطة، أما الخلود فلديه 26 نقطة في المركز الرابع عشر.

> الأهلي بقيادة الألماني ماتياس يايسله يرغب في استغلال تعثر أحد المنافسين على القمة، فريق الهلال، بتعادله مع التعاون

وستُستأنف المباريات الخميس بمواجهات الجولة الثامنة والعشرين، والتي تبدأ بمواجهة بين القادسية صاحب المركز الرابع برصيد 60 نقطة، وضمك صاحب المركز الخامس عشر برصيد 22 نقطة، حيث يأمل القادسية في تعويض خسارته الأولى تحت قيادة المدرب الأيرلندي الشمالي بريندان رودجرز في الدوري أمام الاتفاق 2 – 3، من خلال مواجهة ضمك المتراجع في الترتيب، والذي يحاول الابتعاد عن دوامة الهبوط. ويفتقد القادسية الثنائي محمد أبوالشامات وغاستون ألفاريز لتعرضهما للطرد أمام الاتفاق.

أما الاتفاق المنتشي بالفوز الثمين على القادسية فسيواجه الرياض في نفس اليوم، حيث يحتل الاتفاق بقيادة المدرب الوطني سعد الشهري المركز السابع برصيد 42 نقطة، أما الرياض فلديه 20 نقطة في المركز السادس عشر، ما يجعله على أعتاب الهبوط.

وستستكمل المواجهات يوم السبت، حيث سيستضيف النجمة متذيل الترتيب نظيره نيوم، وبمرور الجولات يقترب النجمة أكثر فأكثر من الهبوط، فالفريق الذي خسر في الجولة الماضية أمام المتصدر النصر 2 – 5 يمتلك 8 نقاط فقط في المركز الأخير، أما نيوم فله 36 نقطة في المركز الثامن. وسيلعب التعاون صاحب المركز الخامس برصيد 46 نقطة مع الخلود صاحب المركز الرابع عشر برصيد 26 نقطة.

أما النصر المتصدر برصيد 70 نقطة فسيخوض مباراة سهلة نظريا، إذ سيحل ضيفا على النجمة صاحب المركز قبل الأخير برصيد 16 نقطة، وهي فرصة جديدة لرفقاء البرتغالي كريستيانو رونالدو لتوسيع الفارق مع المنافسين والانفراد بالصدارة.

خطوات ثابتة

موعد بنكهة قارية.. الأنظار مشدودة إلى قمة برشلونة وأتلتيكو مدريد

مدريد - تتجه الأنظار مساء الأربعاء إلى ملعب كامب نو، حيث يستضيف فريق برشلونة نظيره أتلتيكو مدريد في مواجهة مرتقبة ضمن ذهاب دور الثمانية ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في مباراة تحمل الكثير من الحسابات الفنية والتاريخية بين فريقين يعرف كل منهما الآخر جيدا.

يدخل برشلونة المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الأخير على أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني، حيث سجل روبرت ليفاندوفسكي هدفا متأخرا منح الفريق الكتالوني انتصارا ثمينا، وساعده على توسيع الفارق في صدارة الدوري الإسباني مع غريمه التقليدي ريال مدريد إلى سبع نقاط. ورغم التفوق المحلي مؤخرا، فإن التاريخ الأوروبي بين الفريقين يميل لصالح أتلتيكو مدريد، حيث خسر برشلونة المواجهتين السابقتين في دور الثمانية أمام الفريق المدريدي.

في موسم 2013 – 2014، خسر برشلونة بنتيجة 1 – 2 ، قبل أن يتكرر السيناريو في موسم 2015 – 2016 عندما تفوق أتلتيكو بنتيجة 3 – 2 في مجموع المباراتين. كما أن برشلونة لم يحقق سوى فوز واحد في آخر أربع مباريات أوروبية أمام أتلتيكو مدريد، وسجل خلالها ثلاثة أهداف فقط، وهو ما يعكس صعوبة المواجهات بين الطرفين على الساحة القارية.

لكن الواقع الحالي يختلف كثيرا، إذ يعيش برشلونة فترة مميزة تحت قيادة المدرب هانسي فليك، حيث لم يتعرض الفريق لأي خسارة في جميع المسابقات منذ نحو شهرين. ويبدو الفريق الكتالوني في أفضل حالاته الهجومية، خاصة بعد العروض القوية التي قدمها في دور الـ16 من البطولة الأوروبية، حين اكتسح نيوكاسل بنتيجة إجمالية 8 – 3، تضمنت فوزا كبيرا 7 – 2 في مباراة الإياب على أرضه.

ويعتمد برشلونة على مجموعة من اللاعبين الموهوبين في الخط الأمامي، يتقدمهم النجم الشاب لامين يامال، الذي يقدم موسما استثنائيا، إلى جانب خبرة ليفاندوفسكي وقدرة الفريق على التنوع الهجومي، وهو ما يجعل برشلونة أحد أخطر الفرق في البطولة هذا الموسم.

في المقابل، يدخل أتلتيكو مدريد المباراة في وضع مختلف تماما، حيث تعرض الفريق لثلاث هزائم متتالية في جميع المسابقات، كان آخرها أمام برشلونة في الدوري الإسباني. ورغم هذه النتائج، فإن فريق المدرب دييغو سيميوني لا يزال يتمتع بقدرة كبيرة على المنافسة في البطولات الإقصائية، خاصة في دوري أبطال أوروبا الذي يجيد فيه اللعب بأسلوب دفاعي منظم مع الاعتماد على الهجمات المرتدة.

ويحتل أتلتيكو مدريد المركز الرابع في ترتيب الدوري الإسباني، متقدما بفارق 12 نقطة عن ريال بيتيس صاحب المركز الخامس، وهو ما يمنح الفريق قدرا من الراحة للتركيز على المنافسات الأخرى، وعلى رأسها دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى نهائي كأس ملك إسبانيا المرتقب أمام ريال سوسيداد.

وكان أتلتيكو مدريد قد بلغ دور الثمانية بعد مواجهة مثيرة أمام توتنهام في دور الـ16، حيث خسر مباراة الإياب بنتيجة 2 – 3، لكنه تأهل بفضل تفوقه في مجموع المباراتين بنتيجة 7 – 5، في واحدة من أكثر مواجهات البطولة إثارة.

ورغم بلوغ أتلتيكو مدريد دور الثمانية، فإن الفريق لم يتجاوز هذه المرحلة منذ موسم 2016 – 2017، عندما وصل إلى قبل النهائي قبل أن يخرج أمام ريال مدريد. كما خسر الفريق أربع مباريات في البطولة هذا الموسم، وهو رقم يعكس بعض التذبذب في مستواه، لكنه في الوقت ذاته يبرز قوة الفريق في المباريات الحاسمة.

ومن المتوقع أن تكون المواجهة تكتيكية بامتياز، حيث سيحاول برشلونة فرض أسلوبه الهجومي والسيطرة على الكرة، بينما سيعتمد أتلتيكو مدريد على التنظيم الدفاعي والانضباط التكتيكي الذي يشتهر به فريق سيميوني.

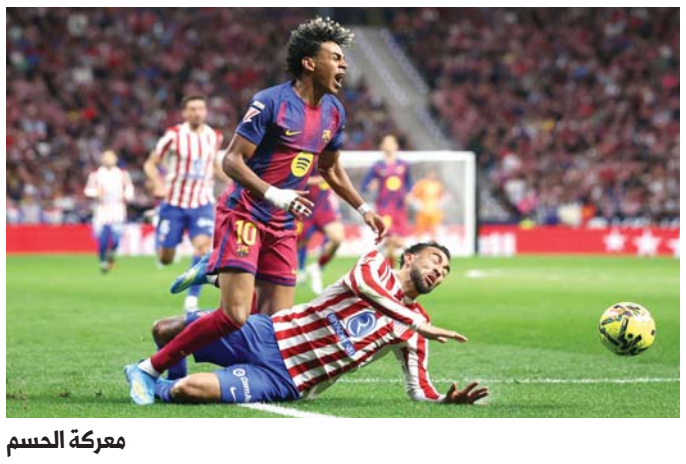

معركة الحسم

العرب
الأربعاء 2026/04/08
السنة 48 العدد 13779

بينالي البندقية يصغي لذاكرة الإمارات في «وشوشة»

يسلط المعرض الضوء على التحولات الصوتية في دولة الإمارات، كاشفا عن تداخل الذاكرة الفردية والجماعية عبر أعمال فنانين يعيدون صياغة العلاقة بين المكان والهوية والهجرة، في سياق يبرز دور الفن المعاصر في توثيق التجربة الإنسانية وتوسيع آفاق الاستماع والتأمل الثقافي بشكل معاصر وعالمي متجدد.

معرض الفن والاستماع

أبوظبي - يشكّل معرض "وشوشة" الذي ينظمه جناح الإمارات محطةً فنيةً جديدة ضمن مشاركته في الدورة الحادية والستين من بينالي البندقية للفنون 2026، والتي تُقام في الفترة الممتدة من 9 مايو إلى 22 نوفمبر 2026، مع افتتاح خاص في 6 و7 و8 مايو.

ويأتي هذا المشروع ليعزز حضور الإمارات في أحد أهم الملتقيات الفنية العالمية، من خلال مقاربة بحثية تُعيد التفكير في مفهوم الصوت بوصفه وسيطا ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا، يتجاوز كونه مجرد عنصر سمعي ليصبح بنيةً حاملة للذاكرة والتجربة والهوية.

يقوم على التقييم الفني للمعرض كل من القيّمة الفنية بانة قَطّان، مساعدة رئيس قسم المعارض في مشروع متحف غوغنهايم أبوظبي، بالتعاون مع القيّمة الفنية المساعدة تالا نصّار. ويعتمد على رؤية تعتبر الفنان محور العملية البحثية، بحيث لا يقتصر دوره على الإنتاج الجمالي، بل يمتد ليشمل إنتاج الأسئلة وإعادة تفكيك المفاهيم المرتبطة بالذاكرة والهوية والتحولات الاجتماعية المتسارعة. ومن هنا، يتحول المعرض إلى مساحة اختبار مفتوحة تتقاطع فيها التجربة الفنية مع البحث النظري والممارسة الميدانية.

يجمع "وشوشة" أعمال ستة فنانين هم: آلاء إدريس، ميس البيك، جواد المالحي، فرح القاسمي، لمياء قرقاش، وتاوس ماخاتشيفا. وتتنوع ممارساتهم بين التصوير الفوتوغرافي والفن البصري والأداء والتركيب الفني، ما يتيح بناء مشهد متعدد الطبقات للفضاءات الصوتية في دولة الإمارات. هذه الأعمال لا تتعامل مع الصوت بوصفه مادة سمعية فقط، بل بوصفه أثرا اجتماعيا وثقافيا يتشكل عبر الزمن، ويتأثر بالتحولات السريعة في البنية الحضرية والاقتصادية والتكنولوجية.

يحمل عنوان المعرض "وشوشة" دلالة مفاهيمية دقيقة، إذ يحيل إلى الصوت الخافت الذي يقع على حافة الإدراك السمعي، وكأنه دعوة إلى الانصات إلى ما لا يُقال بشكل مباشر. ومن هذا المنطلق، ينفتح المعرض على أسئلة تتعلق بالحركة والتنقل والتكنولوجيا، وعلى العلاقة بين التاريخ الشفهي والوسائط الحديثة، إضافة إلى التداخل العميق بين اللغة والجسد والهوية. كما يطرح تساؤلات حول كيفية حفظ الذاكرة في ظل التحولات السريعة التي تعيد تشكيل أنماط التواصل الإنساني.

ويعكس المعرض في جوهره طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية في دولة الإمارات، حيث يُعد الصوت إحدى أهم أدوات التعبير الجماعي والتوثيق الثقافي. فمن الحكايات الشفوية وحلقات الشعر التقليدية إلى وسائل الإعلام الحديثة والبث الرقمي، يتشكل الصوت كمسار ممتد يعبر الأجيال ويعيد إنتاج الذاكرة الجمعية. ومن خلال هذا الامتداد، يضع "وشوشة" الممارسات الفنية المعاصرة في سياق تاريخي أوسع، يقوم على التبادل والتواصل والتحول المستمر.

كما يتناول المعرض تأثير التحولات البنيوية في الدولة على طرق الاستماع والإصغاء، سواء كانت هذه التحولات معمارية أو تكنولوجية أو اجتماعية. فالصوت لا يُفهم هنا بوصفه ظاهرة فيزيائية فحسب، بل كأداة لقراءة التغيرات في البيئة الحضرية، وفي أنماط العيش والتفاعل الإنساني. وهذا الطرح يعكس رؤية تعتبر الإمارات فضاءً ديناميكياً تتشكل عبر مسارات الهجرة والتنقل والتواصل، وليس كيانا ثابتا أو مغلقا على سردية واحدة.

في هذا الإطار، تؤكد القيّمة الفنية بانة قَطّان أن "وشوشة" يمثل تجربة يقودها الفنانون أنفسهم، حيث يساهم كل فنان في بناء طبقة مختلفة من المعنى، ما يخلق تعددية في السرديات وتداخلاً في الأصوات والرؤى. أما تالا نصّار فتعمل على تعزيز البعد البحثي للمشروع من خلال ربط الممارسات الفنية بأسئلة نظرية تتعلق بالزمن والذاكرة والتاريخ غير الملموس، بما يمنح المعرض عمقا فكريا يتجاوز العرض البصري التقليدي.

من جانبها، تشير مديرة الجناح الوطني ليلى بن بريك إلى أن المعرض يعكس التزام الجناح المستمر برعاية المواهب الفنية وربطها بالتراث الثقافي لدولة الإمارات، مؤكدة أن تنوع الأجيال المشاركة يخلق حوارا خصبا بين الخبرات المختلفة والرؤى المتعددة. كما توضح أن بعض الفنانين المشاركين سبق أن انخرطوا في برامج تدريبية تابعة للجناح، وهو ما يعكس استمرارية الاستثمار في بناء قدرات فنية محلية قادرة على الحضور عالميا.

وتبرز أهمية هذا المشروع أيضا في كونه يترافق مع إصدار منشور بحثي يضم مقالات وحوارات حول مفهوم الصوت من زوايا تاريخية ونظرية وشخصية، ما يحول المعرض إلى منصة معرفية متعددة الأبعاد، تجمع بين الفن والبحث والتفكير النقدي. وبذلك، لا يقتصر "وشوشة" على كونه عرضا فنيا، بل يتحول إلى فضاء للنقاش وإعادة التفكير في العلاقة بين الإنسان وصوته وذاكرته.

روما تستضيف أعرق مسابقات عرض الأزياء في العالم

روما - ستستضيف روما في 17 يوليو القادم نهائيات الدورة الحادية والأربعين من مسابقة "إيليت موديل لوك"، إحدى أبرز وأعرق مسابقات عرض الأزياء في العالم، وذلك في قاعة "كورسي سيستين" داخل مجمع "سانتو سبيريتو إن ساسيا" التاريخي.

وتسبق الحدث مرحلة إعداد مكثفة من 13 إلى 16 يوليو في "فيلا كورنيتو بورلو"، وهو قصر فاخر يعود إلى القرن الثامن عشر ويقع ضمن منطقة تيفولي، حيث ستشارك خمسون متسابقة ومتسابقًا من مختلف أنحاء العالم في معسكر تدريبي متكامل.

الفعالية تنظم بدعم من مؤسسات رسمية في العاصمة الإيطالية، وبمشاركة الوكالة التجارية الإيطالية، فيما تتولى علامة "جو ايه اس" دور الشريك الرسمي للملابس، حيث سترتدي جميع المتأهلات تصاميمها خلال العروض.

وعلى مدار أكثر من أربعة عقود، أطلقت المسابقة مسيرة أسماء بارزة في عالم الموضة، من بينها سيندي كروفورد وجيزيل بوندشين وأليساندرا أمبروسيو ولارا ستون، وصولًا إلى نجوم الجيل الحالي مثل فيتوريا سيريتي.

ويعد معسكر التدريب جزءا أساسيا من التجربة، حيث يخضع المشاركون لبرنامج شامل يشمل تطوير الصورة الشخصية وتنسيق الأزياء والتدريب البدني، إلى جانب جلسات تصوير احترافية وورش عمل متخصصة في اختبارات الأداء وتقنيات المشي على منصة العرض. كما يتضمن البرنامج تدريبا إعلاميا مكثفا يركز على بناء الهوية الشخصية وإدارة الحضور الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي ختام الحدث تختار لجنة تحكيم دولية فائزين اثنين، رجلا وامرأة، للانضمام إلى شبكة "إيليت" العالمية، وتوقيع عقد احترافي يشكل بداية مسيرتهما في عالم الموضة، على خطى أبرز الأسماء التي صنعت تاريخ هذه الصناعة.

«اللعبة 5» يعيد ميرنا جميل إلى الكوميديا بقوة

القاهرة - تستعد الفنانة ميرنا جميل خلال الفترة الحالية لعرض الجزء الجديد من المسلسل الكوميدي الشهير "اللعبة 5"، وذلك بمشاركة النجمين هشام ماجد وشيكو، بعد النجاح الكبير الذي حققته الأجزاء الأربعة السابقة.

ويترقب الجمهور بشغف عرض الموسم الجديد، خاصة مع الشعبية الواسعة التي حصدها العمل منذ انطلاقه، ما جعله واحدًا من أبرز الأعمال الكوميدية في السنوات الأخيرة.

تدور أحداث "اللعبة 5" في إطار كوميدي اجتماعي حول الصديقين وسيم ومازو، اللذين تتحول صداقتهما إلى سلسلة من المغامرات والتحديات غير التقليدية، ضمن لعبة مليئة بالمواقف الساخرة.

يخوض الثنائي اختبارات متنوعة للفوز بجوائز مالية، ما يضعهما في مواقف غير متوقعة تتسم بالطرافة والتشويق في آنٍ واحد. وتشارك في بطولة العمل مجموعة مميزة من النجوم، من بينهم مي كساب ومحمد ثروت وأحمد فتحي، وهو من تأليف أحمد سعد والي وإخراج معتز التوني، ما يضمن استمرار نجاحه وجاذبيته لدى الجمهور.

وفي سياق متصل تواصل ميرنا جميل تألقها الفني من خلال مشاركتها في مسلسل الكينج، الذي يضم نخبة من النجوم، من بينهم حنان مطاوع ومصطفى خاطر وسامي مغاوري وحجاج عبدالعظيم وانتصار. العمل من تأليف محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل، وقد حظي بإشادة نقدية وجماهيرية.

الكسكس يدخل قائمة وجبات رواد الفضاء

واشنطن - أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) عن إدراج طبق الكسكس المغربي ضمن قائمة الوجبات المخصصة لرواد فضاء مهمة "أرتميس 2، التي ستنطلق في رحلة استكشافية حول القمر. ويأتي هذا القرار في إطار توجه الوكالة نحو اعتماد نظام غذائي متنوع يعكس تعدد الثقافات داخل الطواقم الفضائية، خاصة في المهام طويلة الأمد.

وأوضحت ناسا أن اختيار أطباق من مطابخ عالمية يندرج ضمن جهودها لتوفير دعم نفسي ومعنوي لرواد الفضاء، إلى جانب تلبية احتياجاتهم البيولوجية. وقد جرى تكييف الكسكس المغربي ليتوافق مع معايير السلامة والتخزين في بيئة انعدام الجاذبية، مع الحفاظ على خصائصه الغذائية ومكوناته التقليدية.

ويُعد إدراج أطباق من المطبخ المغربي خطوة رمزية تعكس انفتاح برامج الفضاء على التنوع الثقافي، إذ تسعى وكالات الفضاء العالمية إلى جعل الحياة على متن المركبات الفضائية أكثر إنسانية وقرباً من بيئة الأرض. كما أن توفير وجبات مألوفة لرواد الفضاء يساهم في تقليل الشعور بالعزلة خلال الرحلات الطويلة.

ومن الناحية التقنية يخضع الكسكس المغربي لعمليات معالجة دقيقة تشمل التجفيف والتغليف بالتفريغ، بحيث يمكن تخزينه لفترات طويلة دون أن يفقد قيمته الغذائية. كما يتم اختبار مكوناته للتأكد من ملاءمته لبيئة الجاذبية الصفرية، حيث تختلف طريقة تناول الطعام عن الأرض بسبب غياب الجاذبية.

ويولي خبراء التغذية في ناسا أهمية كبيرة للتوازن الغذائي في الوجبات، إذ يتم تصميمها لتوفير الطاقة اللازمة للمهام البدنية والعقلية، إضافة إلى دورها في تعزيز الحالة النفسية لرواد الفضاء.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

باسم سمرة.. حالة فنية صادقة «أوف كورس» ستُخلَّد

يوما ما طالب المفكر والكاتب السوري الراحل ممدوح عدوان بأن "نعترف بأبسط الحقوق الطبيعية"، لقد كان يعني "حق الفنان أن يكون إنسانا طبيعيا"، هذا الموقف قد يبدو غريبا على من عاصر عدوان الذي توفي عام 2004، فآنذاك لم تكن هناك فجوة كبيرة بين حياة الفنانين وحياة جمهورهم، لكن اليوم يبدو المشهد مختلفا كليا.

الممثل اليوم يعيش حياة لا تشبه حياة الأغلبية، تحديدا حياة الطبقة الشعبية المتوسطة التي هي "أكثر استهلاكا" لفنون الدراما والسينما والمسرح.

هذا التباين في الصورة/ الهوية التي يتبناها الكثير من الفنانين وبين الحياة الطبيعية، يفقدهم جزءا كبيرا من المصداقية في لعبهم للعديد من الأدوار الشعبية، تلك الأدوار البسيطة والمركبة في آن واحد. والاختلاف قد يبدو جليا إن وضعنا نجوم اليوم في مقارنة مع نجوم الماضي، ممن كانوا يعيشون ويتعمدون التعايش مع الفئات التي يخاطبونها.

في زحام هذه الوجوه المتغربة عن الواقع، تلك التي تعبر الشاشة وتمضي، يبرز اسم الممثل المصري باسم سمرة كعلامة فارقة، بشخصيته البسيطة الشعبية، التي تشبه الكثير من المصريين والعرب، بصوته الرجولي الخشن، بعدم تنصله من عادات وتقاليد وسلوكيات جمعية مشتركة، بحياة يعيشها بشكل طبيعي دون استعراض مبالغ فيه للبذخ المادي، وللكمباوندات، والبهرج المعيشي، بتحركه في مساحات جغرافية تشبه الكثيرين. كل ذلك جعله راويا جيدا للحكاية، وممثلا يحمل صدقا كبيرا يجعله قادرا على الاستمرارية والإقناع.

ولد في الهامش، أو هكذا قد يبدو، حتى حين يقف في قلب المشهد الفني، كان في الماضي يقف في المساحات الصغرى دون خجل بل بإدراك كبير أنه يملك من الصدق والموهبة ما سيجعله مستقبلا يقف على أعلى هرم التشخيص. وها هو اليوم فعلا يلفت الأنظار إليه، بعد أن أثبت أنه كلما منح مساحات أوسع وحظي بفرصة لعب دور البطولة، سيكون حقيقة هو البطل.

جاء إلى عالم التمثيل من باب لم يكن مخططا له، فهو خريج كلية التربية قسم تعليم صناعي، لكنه حين دخل هذا المجال تصرف كمن هو في بيته أخيرا.

في فيلم "المدينة" الذي أخرجه يسري نصرالله عام 2000، بدا كأنه يعلن ولادته الفنية الأولى، مدركا أنه لكي يصنع اسما فارقا عليه ألاّ يستعجل الرحلة.

منذ ذلك الحين، لم يكن حضوره عابرا. في "عمارة يعقوبيان"، لم يكن مجرد شخصية، بل كان تفصيلا حيّا من نسيج مدينة كاملة. وفي "الجزيرة"، و"جنينة الأسماك"، كان ذلك الوجه الذي يشبه الحقيقة. أما في "بنت اسمها ذات"، فقد بدا كأنه يكتب سيرة إنسان، نسخة عن نموذج ذكوري غزا المجتمعات العربية. وهذا العام جاء "عين سحرية" ليخطف من خلاله الأضواء بهدوء وموهبة فذة.

إنه ممثل يعرف كيف يترك أثره دون ضجيج. لا يسعى للشهرة بقدر ما يسعى نحو الفن، وحين تتأمل تجربته، ستشعر أنك تشاهد حياة تعاش أمامك.

في عالم فني يدخله الأغلبية في عصرنا بحثا عن الشهرة، اختار باسم سمرة أن يخاطب الناس بصدق، وهو لا يعتمد على وسامة مبهرة تأسر قلوب الفتيات، بل على كاريزما غامضة لا تفسر. كاريزما رجل يشبه الزمن الذي يعيش فيه. وصدقه في العيش بين الناس منحه اليوم مصداقية كبرى لدى جمهور الفن، لذلك هو اليوم إن وجه رسالة أو نقدا لزميل له، تلقى صداها ويصدقها الجمهور ولا تؤخذ كدليل غيرة أو هجوم.

إنه ممثل لا يحب أن يرى بقدر ما يحب أن يُصدَّق، وهذه معادلته الخاصة وسر فرادته ونجاحه. حضوره لا يُقاس بعدد الأدوار، بل بعمقها، وهو لا يكرر نفسه، بل يعيد اكتشافها في كل دور، كأنه يختبر حدود روحه قبل حدود النص، ولذلك تجده لا يُذكر اسمه كنجم تلاحقه الأضواء بقدر ما يستحضر كحالة فنية ستعيش بينما يأفل الآخرون.